الشموس المضيئة

في

الغيبة والظهور والرجعة

لمؤلفه:

الأستاذ الحاج الشيخ علي سعادت پرور

انتشارات پيام آزادي

الشموس المضيئة

فی الغیبة والظّهور والرّجعة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تألیف

الاستاذ الحاج الشیخ علی سعادت پرور

بسم الله الرحمن الرحيم

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۲۴۱۵۲
تاریخ ثبت :

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الكتاب	الشموس المضيئة فى الغيبة والظّهور والرّجعة
المؤلّف	الاستاذ الحاج الشيخ على سعادت پرور
النّاشر	منشورات مؤسسة پيام الآزادى
	تليفون ٣١١٤٢٧٥ فاكس ٣٩٥٥١٥
الكمّيّة	١٥٠٠
الطبعة الاولى	رجب/ ١٤١٦
المطبعه	مطبعة طلوع الآزادى

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

تنبيه وتذكار للقرّآء الأعزّآء

إنّ الله تعالى يقول فى كتابه العزيز: ﴿وذكّر، فإنّ الذّكرىٰ تنفع المؤمنين﴾[1]

لا يخفى على أحد أنّ ما يعلمه الانسان فى قبال ما لا يعلمه، بمنزلة القطرة من البحر، الّا من شملته العناية الإلٰهيّة ونال الى منزلة الخلافة الإلٰهيّة الّتى أشار اليها سبحانه بقوله: ﴿إنّى جاعل فى الأرض خليفة﴾[2] ومقام الارتضاء الّذى بيّنه تعالىٰ بقوله: ﴿عالِم الغيب، فلا يُظهر على غيبه أحداً، إلّا مَن ارتضىٰ، من رسول﴾[3] فعلّمه تعالى من خزائن علومه.

ولا يمكن لغير الأنبياء والأولياء عليهم السلام أن يدّعى العلم الّا بقدر محدود فيما يحتاج إليه معاشه فى الأُمور العادية، وأمّا بالنّسبة الى الأُمور الغير العادية الّتى ترتبط بما وراءَ هذا العالَم فأكثر النّاس محجوبون عن هذا القدر المحدود أيضاً، فلذا أكّد الله سبحانه على نفى العلم عن أكثر النّاس فى غير واحد من آيات الكتاب العزيز مثل قوله: ﴿أكثرهم لا يعلمون﴾[4] و ﴿أكثرَ النّاس لا يعلمون﴾[5]، وقال أميرالمؤمنين عليه السلام فيما وصّاه بابنه

---

(١) الذّاريات : ٥٥.

(٢) البقرة : ٣٠.

(٣) الجنّ : ٢٦.

(٤) الانعام : ٣٧.

(٥) يوسف : ٢١.

الحسن المجتبىٰ عليه السلام : «فتفهّم ـ يا بنيّ! ـ وصيّتي، واعلم أنّ مالِكَ الموت هو مالك الحياة، وأنّ الخالق هو المُميت، وأنّ المُفني هو المُعيد، وأنّ المُبْتَلي هو المُعافِي، وأنّ الدّنيا لم تكن لِتستقرّ الّا على ما جعلها الله عليه من النّعمآء والابتلاء والجزآء في المعاد. أو ما شاء ممّا لا تعلم؛ فإن أشكل عليك شيءٌ من ذلك فاحمله على جهالتك، فإنّك أوّل ما خُلقت به جاهلاً، ثمّ عُلّمت. وما أكثرُ ما تجهل من الأمر، ويتحيّر فيه رأيك، ويَضلّ فيه بصرك ثمّ تبصره بعد ذلك! فاعتصم بالّذي خلقك ورزقك وسوّاك، وليكن له تعبُّدك، واليه رغبتك، ومنه شفقتك.»[١]

هذا، مع ما رأيناه كثيراً من تحقّق العجائب العلميّة والاجتماعيّة الّتي لم يكن يزعم وقوعَها أحد من النّاس، فكيف يمكن انكار وقوع اُمور اُخَر غير منتظرة الى آخر العالم وفنائه؟

فإنكارنا وانكار بعض السّلف لكثير من الأمور انّما يكون ناشئاً من الجهالة البشريّة الرّاسخة. قال سبحانه: ﴿بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه، ولمّا يأتهم تأويله﴾[٢]، وقال عليّ بن الحسين عليه السلام في جواب من سأله عن علّة احتجاب الخلق عن نفسه قال: «لأنّ الله تبارك وتعالى بَناهم [يعني الخَلق] بِنْيَةً على الجهل.»[٣]

وقال أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام: «النّاس أعداء ما جهلوا.»[٤]، وقال عليه السلام: «المرء عدوٌّ ما جهل.»، وقال عليه السلام: «الجاهل يستوحش ممّا يأنس به الحكيم.»، وقال عليه السلام أيضاً: «من جهل علماً، عاداه.»[٥]، وقال عليه السلام: «مَن ادّعى من العلم غايته، فقد أظهر من جهله نهايته.»

والغرض من هذا التّمهيد تنبيه القارئ العزيز على أنّ أكثر المباحث المطروحة في هذه

---

(١) نهج البلاغة، الكتاب ٣١.

(٢) يونس : ٣٩.

(٣) بحار الأنوار، ج ٣، ص ١٥، الرّواية ٢.

(٤) الغرر والدّرر الموضوعي، باب الجهل، وكذا ما بعده من الحديثين.

(٥) الغرر والدّرر الموضوعي، باب العلم، وكذا ما بعده.

الرّسالة تكون من الأمور الّتي لم تتّضح ـ كما هو حقّه ـ للمسلمين وحتّى أكثر المنتحلين بالمذهب الجعفريّ عليه السلام، ولذا يوجّهها كلٌّ بما يراه ويرضاه.

نعم، نحن معاشرَ الشّيعة لمّا نعتقد مقام الخلافة الإلٰهيّة ومنزلة الارتضاء عند الرّبّ سبحانه للرّسول والأئمّة ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ، ـ وهي كذلك ـ، نعلم بتّاً أنّهم لم يقولوا ما قالوه جزافاً واعتباطاً ـ أي من غير علّة او كذباً ـ، فإنّ كلامهم نور، وأمرهم رشد، وشأنهم الحقّ والصّدق، وقولهم حكم وحتم، ورأيهم علم وحلم وحزم؛ فلذا نصدّق كلامهم ونحيل علم ما لا نعلمه الى علومهم الواسعة الّتي تتّصل بخزائن علم الله سبحانه، وان لم نفهم حقيقة كلامهم وبطون مرادهم. ونعتمد ألبتّة في الأُمور الجزئيّة على تواتر الرّوايات واستفاضتها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

المقدّمة

الحمدلله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين.

«أللّهمّ! وصَلِّ على وليّ أمرك القآئم المؤمّل، والعدل المنتظر، وحُفّه [احفُفه] بملائكتك المقرّبين، وأيّده بروح القدس. يا ربّ العالمين!

أللّهمّ! اجعله الدّاعي الى كتابك، والقائم بدينك، [و] استَخْلِفْه في الأرض كما استخلفت الّذين من قبله، مكّن له دينه الّذي ارتضيتَهُ له، أبدله من بعد خوفه أمناً، يعبدك لا يشرك بك شيئاً. أللّهمّ! أعِزَّه وأَعْزِزْ به، وانصره وانتصر به، وانصره نصراً عزيزاً، وافتح له فتحاً مبيناً [يسيراً]، واجعل له من لدنك سلطاناً نصيراً. أللّهمّ! أظهر به دينك وسنّة نبيّك، حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحدٍ من الخلق.

أللّهمّ! إنّا نرغب اليك في دولة كريمة، تعزّ بها الاسلام وأهله، وتذلّ بها النّفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدُّعاة الى طاعتك، والقادة الى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدّنيا والآخرة. أللّهمّ! ما عرّفتنا من الحقّ فحمّلناه، وما قصرنا عنه فبلّغناه، واهدنا لما اختُلف فيه من الحقّ بإذنك، إنّك تهدي من تشآء الى صراط مستقيم. أللّهمّ! المُم به شعثنا، واشعب به صدعنا، وارتق به فَتْقنا، وكثّر به قلّتنا، واعزز [أعِزَّ] به ذلّتنا، وأغن به عائلنا، واقض به عن مُغرمنا، واجبر به فقرنا، وسُدّ به خَلّتنا، ويسّر به عسرنا، وبيّض

به وجوهنا، وفُكّ به أسرنا، وأنجح به طلبتنا، وأنجز به مواعيدنا، واستجب به دعوتنا، وأعطنا به سُؤلنا، وبلّغنا به من الدّنيا والآخرة آمالنا، وأعطنا به فوق رغبتنا، يا غير المسئولين، وأوسع المُعطين! إشف به صدورنا، وأذهب به غيظ قلوبنا، واهدنا به لما اختُلف فيه من الحقّ بإذنك، إنّك تهدى من تشآء الى صراط مستقيم، وانصرنا به على عدوّك وعدوّنا. إلهَ الحقّ [الخلق]! آمين.

أللّهمّ! إنّا نشكو اليك فقد نبيّنا ـ صلواتك عليه وآله ـ وغيبة وليّنا [إمامنا]، وكثرة عدوّنا وقلّة عددنا، وشدّة الفِتَن بنا، وتظاهُر الزّمان علينا؛ فصلّ على محمّد وآله [آل محمّد]، وأعنّا على ذلك بفتحٍ منك تعجّله، وبضرٍّ تكشفه، ونصرٍ تعزّه، وسلطان حقّ تظهره، ورحمةٍ منك تجلّلناها، وعافيةٍ منك تلبسناها. برحمتك، يا أرحم الرّاحمين![1]

عن سدير الصّيرفى قال: «دخلت أنا والمفضّل بن عمر، وأبو بصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبى عبدالله الصّادق عليه السلام، فرأيناه جالساً على التّراب، وعليه مِسْحٌ[2] خيبرىّ، مطوّق بلا جيب، مقصّر الكُمّين، وهو يبكى بكاء الواله الثّكلى، ذات الكبد الحرّى، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التّغيير فى عارضيه، وأبلى الدّموع محجريه[3] وهو يقول: «سيّدى! غيبتك نَفَتْ رقادى[4]، وضيّقت علىّ مهادى[5]، وابتزّت[6] منّى راحة فؤادى. سيّدى! غيبتك أوصلت مصابى بفجايع الأبد. وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد، فما أُحسُّ بدمعة ترقى من عينى، وأنين يفتر[7] من صدرى عن

(١) اقبال الاعمال، ص ٦٠ ـ ٦١.

(٢) المِسْح ـ بكسر الميم ـ: الكساء من الشّعر.

(٣) المحجر ـ كمجلس ومنبر ـ من العين، ما دار بها و بدا من البرقع.

(٤) رقد الرّجل: نام.

(٥) المهاد: الفراش والأرض.

(٦) ابتزّه: استلبه.

(٧) يفتر: اى يخرج بفتور وضعف.

دوارج الرّزايا وسوالف البلايا الّا مثّل بعيني عن غوابر[١] أعظمها وأفظعها، وبواقي أشدّها وأنكرها، ونوآئب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك.»

قال سدير: «فاستطارت عقولنا ولهاً، وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغآئل[٢]، وظننّا أنّه سمت[٣] لمكروهة قارعة، أو حلّت به من الدّهر بائقة.»

فقلنا: «لا أبكى الله ـ يا بن خير الورى! ـ عينيك.من أيّة حادثة تستنزف[٤] دمعتك، وتستمطر عبرتك؟ وأيّة حالةٍ حتمت عليك هذا المأتم؟.»

قال: «فزفر الصّادق عليه السلام زفرةً انتفخ منها جوفه، واشتدّ عنها خوفه، وقال: «ويلكم! نظرت فى «كتاب الجفر» صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرّزايا، وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة، الّذى خصّ الله به محمّداً والأئمّة من بعده عليهم السلام، وتأمّلت منه مولد قائمنا وغيبته،وابطائه وطول عمره،وبلوى المؤمنين فى ذلك الزّمان، وتولّد الشّكوك فى قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم، الّتى قال الله تقدّس ذكره: ﴿**وكلّ إنسان ألزمناه طآئره فى عنقه**﴾[٥] ـ يعنى الولاية ـ فأخذتنى الرّقّة، واستولت علىّ الأحزان.»[٦] الحديث.

أمّا بعد، فرسالتنا هذه متكفّلة للبحث عن حياة القائم وما يتعلّق به ـ عجّل الله تعالى فرجه الشّريف ـ اعتماداً على بعض الآيات القرآنية وأخبار الرّسول الأعظم

---

(١) الغوابر: جمع غابر، نقيض الماضى.

(٢) الغائل : المهلك.

(٣) سمت : اى هيّأ.

(٤) استنزف الدّمع : استنزله.

(٥) الاسراء : ١٣.

(٦) كمال الدّين، ج ٢، ص ٣٥٢، الرّوايه ٥٠.

وعترته البَرَرَة الكرام ـ صلّى الله عليهم أجمعين ـ والبحث عن الرّجعة وما يتعلّق بها، والجمع بين الرّوايات المختلفة مضموناً الواردة فى كلّ فصل ببيان موجز منّا حتّى يعرف القارئ العزيز بعض خصوصيّات حياته الشّريفة وغيبته والحوادث الواقعة فى عصره، والرّجعة وخصوصيّاتها اجمالاً.

وسمّيتها «الشّموس المُضيئة فى الظّهور والرّجعة» مرتّبةً على أربعة أبواب، وفى كلّ باب فصول، وخاتمة. اعاننا الله جميعاً على معرفة وليّنا واداء حقوقه عليه السلام فى غيبته وظهوره.

والمرجوّ من الله سبحانه أن يُعجّل لوليّنا الفرج، ويرزقنا زيارته ومصاحبته، حتّى نستفيد من بحر علمه فى كثير ممّا لا نعلمه ولا يعلمه أحد من البشر.

العبد الرّاجى الى رحمة الله

على (پهلوانى) سعادت پرور

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الأوّل

فيما يرتبط بالحجّة بن الحسن عليه السلام قبل غيبته الصُّغرىٰ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وينعقد من أربعة فصول:

الفصل الأوّل

في لزوم وجود الحجّة في الأرض في كلّ عصر وزمان

الآيـات:

١ ـ قال سبحانه: ﴿إنّما أنت مُنذر، ولكلّ قوم هادٍ﴾[١]

٢ ـ وقال سبحانه: ﴿وإن من أُمّةٍ إلّا خلا فيها نذير﴾[٢]

٣ ـ وقال سبحانه: ﴿لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنّين، لنزّلنا عليهم من السّماء مَلَكاً رسولاً﴾[٣]

٤ ـ وقال سبحانه: ﴿لكلّ أُمّة رسول﴾[٤]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الرّوايات:

١ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قال: «لا تخلو الأرض من حجّة قائم لله بحجّة: إمّا ظاهراً مشهوراً، أو خآئفاً مغموراً؛ لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته.»[٥]

٢ ـ وعن أبي عبدالله ـ جعفر بن محمّد ـ عن آبائه عن علي عليه السلام أنّه قال في خطبة له على منبر الكوفة: «أللّهمّ! إنّه لابدّ لأرضك من حجّة لك على خلقك، يهديهم الى دينك

---

(١) الرّعد: ٧.

(٢) الفاطر: ٢٤.

(٣) الإسراء: ٩٥.

(٤) يونس: ٤٧.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٢، الرّواية ١٠٩.

ویعلّمهم علمك؛ لئلّا تبطل حجّتك، ولا یَضلّ أتباع أولیائك بعد إذ هدیتهم: إمّا ظاهر لیس بالمُطاع؛ وأمّا مُكْتَتَمٌ ومترقب. فان غاب عن النّاس شخصه فی حال هدنتهم، فإنّ علمه وآدابه فی قلوب المؤمنین مُنبثّة، فهم بها عاملون.»[١]

٣ ـ وسُئل أبو محمّد الحسن بن علیّ عليه السلام عن الخبر الّذی روی عن آبائه عليهم السلام : «إنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله علی خلقه. وإنّ من مات ولم یعرف إمام زمانه، مات میتة جاهلیّة.» فقال: «هذا حقّ كما أنّ النّار حقّ.» فقیل: «یابن رسول الله! فمن الحجّة والإمام بعدك؟» فقال: «ابنی محمّد، هو الإمام والحجّة بعدی من مات ولم یعرفه، مات میتة جاهلیّة.»[٢] الحدیث.

٤ ـ وعن أبی عبدالله عليه السلام ـ فی حدیث ـ انّ أمیرالمؤمنین عليه السلام قال: «اعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله عزّ وجلّ. ولكن الله سیُعمی خلقه عنها بظلمهم وجهلهم، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة لله، ساخت بأهلها؛ ولكن الحجّة تعرف النّاس ولا یعرفونها، كما كان یوسف یعرف النّاس وهم له منكرون.»[٣]

أقول: الآیات والاحادیث المذكورة تدلّ بوضوح علی أُمورٍ:

الأوّل: لزوم وجود الحجّة فی كلّ عصر، حیث صَرّحوا عليهم السلام بـ«انّ الأرض لا تخلو من حجّة لله عزّ وجلّ.»

الثّانی: علّة لزوم وجود الحجّة فی كلّ عصر، كما یظهر من جملة: «ولا یَضلّ أتْباع اولیائك بعد اذ هدیتهم.» ای عدم وجود حجّة هادیة، موجبٌ لضلالة المؤمنین.

الثّالث: لزوم معرفة الحجّة، كما یلوح من جملة: «وإنّ مَنْ مات ولم یعرف إمام زمانه، مات میتة جاهلیّة.». وعلّة ذلك أنّ الاتّباع من الحجّة فرع معرفته؛ فمن لم یعرفها

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٣، الرّواية ١١٢.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٢، الرّواية ١٨٩.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرّواية ٤٦٣.

لم يتّبعها، ومن لم يتّبع الحجّة فقد مات ميتة على الجهل.

الرّابع: علّة غيبة الحجّة وحرمان الخلق عن رؤيته، كما يظهر من لفظ: «سيعمى خلقه عنها بظلمهم وجهلهم» اى بظلم الخلق وجهلهم. وهل المراد من هذا الظّلم، ظلم النّاس بعضهم بعضاً، أو ظلمهم على أنفسهم فى عدم اتّباع الحقّ والفطرة والحجج الالٰهيّة؟ وهل المراد من الجهل، الجهل بالحجّة، أو بالوظائف الشّرعيّة؟ جميع الوجوه محتملة، نظراً الى الجملة السّابقة.

الخامس: حاجة عالم الكَونْ الى وجود الحجّة، كما يظهر من جملة: «ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله، لساخت بأهلها» وفى هذه الجملة اشارة الى علّة لزوم الحجّة فى الأرض وعظم امرها.

ولعلّ السرّ فى ذلك انّ الله تعالى جعل (بجعله التكوينى ـ اذ قال: ﴿**انّى جاعلٌ فى الأرض خليفة**﴾[1] ـ والتّشريعى ـ اذ قال: ﴿**كان النّاس امّة واحدة، فبعث الله النّبيين مبشّرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتاب بالحقّ، ليحكم بين النّاس فيما اختلفوا فيه**﴾[2] ـ) حججه خلائف الأرض وواسطة فيضه العامّ والخاصّ، وعلّمهم اسمائه كلّها ـ اذ قال: ﴿**وعلّم آدم الاسماء كلّها**﴾[3] ـ ليتصرّفوا بإذنه فى كلّ شىء كما يتصرّف هو سبحانه وشرّفهم بخلافتهم شرافة تحمّل امور الأرض وما عليها، فَهُم واوصيائهم ـ صلوات الله عليهم اجمعين ـ فى كلّ عصر، يحملون اُمور الأرض وما عليها؛ فإذن لو لم تكن فيها حجّة وخليفة يحمل اُمورها، ساخت بأهلها.

ونزيد بياناً لانكشاف معنى الخلافة والحجّة، بانّ الله تعالى موجد الأشياء والخلآئق كلّها باسمائه وصفاته العليا، وهو سبحانه متكفّل لجميع امورها، وهنّ قائمة به، ويتصرّف فيهنّ كيف يشاء، الّا انّ بنائه على ان لا يجرى امور خلقه المادّى الّا

---

(١) البقرة: ٣٠.

(٢) البقرة: ٢١٣.

(٣) البقرة: ٣١.

بالاسباب المادّيّة، ومن اسبابه المادّيّة لاصلاح امور الخلق ظاهريةً كانت ام باطنيّة الانبياءُ والاوصياء عليهم السلام، قال أبو عبدالله عليه السلام: «أبى الله ان يجرى الاشياء الّا بالاسباب فجعل لكلّ شيء سبباً، وجعل لكلّ سبب شرحاً، وجعل لكلّ شرح مفتاحاً، وجعل لكلّ مفتاح عَلَماً، وجعل لكلّ عَلَم باباً ناطقاً، من عرفه عرف الله ومن أنكره أنكر الله، ذلك رسول الله ونحن.»(١)

فإذا لم يكونوا هم ـ صلوات الله عليهم ـ من الأرض وكانوا بحيث لم يقدروا على انّ يتكفّلوا امور الخلق، ومنها الأرض وما عليها، أهمل أُمورها، فساخت بأهلها؛ فيلزم أن تكون الواسطة بين الخالق والخلق المادّى من تكون له خلقة مادّيّة وشرافة معنويّة يليق بساحته ان يكون رابطة بين الخالق والمخلوق، وليسوا هم الّا خلفائه تعالى، وهم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وما منع النّاس ان يؤمنوا إذا جآئهم الهدى، الّا أن قالوا: أبعث الله بشراً رسولاً؟ قل: لو كان في الأرض ملآئكة يمشون مطمئنّين، لنزّلنا عليهم من السّمآء ملكاً رسولاً**﴾(٢)

وقال سبحانه وتعالى: ﴿**ولمّا ضُرب ابن مريم مثلاً، إذا قومك منه يصدّون، وقالوا: ءآلهتنا خيرٌ أم هو؟ ما ضربوه لك الّا جدلاً. بل هم قوم خصمون. إن هو الّا عبدٌ أنعمنا عليه، وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل، ولو نشآء لجعلنا منكم ملآئكة في الأرض يخلفون**﴾(٣)

ولعلّ بهذا البيان ظهر معنى كلام الإمام عليه السلام: «ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة لله، لساخت الأرض بأهلها» وما شابهه. وأيضاً يلوح به علّة رجعة الرّسول والأئمّة ـ صلوات الله عليهم اجمعين ـ لأنّ العالم المادّى مادام باقياً يحتاج الى وجود الحجّة. فتدبّر.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٢، ص ٩٠، الرّواية ١٥.

(٢) الإسراء: ٩٤ و ٩٥.

(٣) الزّخرف: ٥٧ ـ ٦٠.

الفصل الثّانى

فى اخبار الله تعالى والمعصومين عليهم السلام بولادته عليه السلام وجملة من خصوصيّاته وما يفعل بعد ظهوره

١ ـ فى حديث اللّوح عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: «بسم الله الرّحمن الرّحيم. هذا كتاب من الله العزيز الحكيم، لمحمّد نبيّه ونوره وسفيره وحجابه ودليله. نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين». وساق الحديث بذكر الأئمّة عليهم السلام الى أن انتهى الى الحسن بن علىّ عليه السلام ثمّ قال سبحانه: «فأكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايّوب، فيذلّ اوليائى فى زمانه، وتتهادى رؤسهم كما تتهادى رؤوس التّرك والدّيلم، فيُقتلون ويُحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويل والرّنّة فى نسائهم. اولئك أوليائى حقّاً.»[1] الحديث

٢ ـ وعن الباقر عليه السلام: «نظر موسى عليه السلام فى السّفر الأوّل الى ما يعطى قائم آل محمّد، فقال موسى: «يا ربّ! إجعلنى قائم آل محمّد.» فقيل: «إنّ ذلك من ذُرّيّة أحمد.» ثمّ نظر فى السّفر الثّانى فوجد مثل ذلك فقال مثل ذلك، فقيل له مثل ذلك، ثمّ نظر فى السّفر الثّالث

---

(١) الجواهر السّنيّة، ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

فرأى مثله فقال مثله، فقيل له مثله.»[١]

٣ ـ وعن النّبيّ ﷺ فى حديث قدسيّ طويل: «انّ الله عزّ وجلّ قال لنبيّه ﷺ: قد جعلت عليّاً وزيرك وخليفتك من بعدك على أهليك وأُمّتك، وأعطيتك اذا خرج من صلبك أحد عشر مهديّاً، كلّهم من ذرّيتك، من البكر البتول، آخر رجل منهم يُصلّى خلفَه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، أُنجى به من الهلكة وأُهدى به من الضّلالة، وأبرء بن الأعمى وأشفى به المريض.»[٢] الحديث

٤ ـ وعن الصّادق جعفر بن محمّد عن ابيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «القائم من ولدى، اسمه اسمى، وكنيته كنيتى، وشمائله شمائلى، وسنّته سنّتى، يقيم النّاس على ملّتى وشريعتى، ويدعوهم الى كتاب الله عزّ وجلّ. من أطاعه أطاعنى، ومن عصاه عصانى، ومن أنكره فى غيبته فقد أنكرنى، ومن كذّبه فقد كذّبنى، ومن صدّقه فقد صدّقنى. الى الله أشكو المكذّبين لى فى أمره، والجاحدين لقولى فى شأنه، والمُضلّين لأُمّتى عن طريقه، ﴿وسيعلم الّذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون﴾[٣].»[٤]

٥ ـ وعن أبى عبدالله عليه السلام عن النّبى ﷺ فى حديث انّه قال لعلىّ عليه السلام: «اعلم أنّ ابنى منتقم من ظالميك وظالمى شيعتك فى الدّنيا، ويعذّبهم الله فى الآخرة.» فقال سلمان: «مَن هو؟ يا رسول الله! ﷺ» قال: «التّاسع من وُلد ابنى الحسين، الّذى يَظهر بعد غيبته الطّويلة، فيُعلن أمر الله ويظهر دين الله، وينتقم من أعداء الله، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.»[٥]

٦ ـ وعن الأصبغ بن نباتة قال: «أتيت أمير المؤمنين علىّ بن ابى طالب عليه السلام

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤١، الرّواية ٥١١.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٨، الرّواية ٨٠٩.

(٣) الشّعراء: ٢٢٧.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٢، الرّواية ١٩٠.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٩، الرّواية ٦٧٩.

فوجدته مفكّراً ينكت فى الأرض، فقلت له: «ما لى أراك مفكّراً تنكت فى الأرض؟ أرغبة فيها؟» قال: «لا والله، ما رغبت فيها ولا فى الدّنيا يوماً قطّ؛ ولكنّى فكّرت فى مولود يكون من ظهرى، الحادى عشر من وُلدى، هو المهدىّ يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حيرة وغيبة، يَضلّ فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون.» فقلت: «يا أميرالمؤمنين! وانّ هذا الكائن؟» قال: «نعم، كما أنّه مخلوق، وأنّىٰ لك بالعلم بهذا الأمر؟ يا أصبغ! أُولئك خيار هذه الأُمّة ، مع أبرار هذه العترة.» قلت: «وما يكون بعد ذلك؟» قال: «يفعل الله ما يشآء، فإنّ له إراداتٍ وغاياتٍ.»(١)

٧ ـ وعن أبى وايل قال: نظر أميرالمؤمنين عليه السلام الى ابنه الحسين عليه السلام فقال: «انّ ابنى هذا سيّد كما سمّاه الله سيّداً، وسيخرج من صلبه رجلاً باسم نبيّكم، فيشبه الخَلْق وَالخُلْق، يخرج حين غفلة من النّاس وإماتة من الحقّ واظهار من الجور. والله، لو لَم يخرج لضربت عنقه، يفرح لخروجه أهل السّماء وسُكّانها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.»(٢)

٨ ـ وعن أبى سعيد عقيصاء قال: لمّا صالح الحسن بن على عليهما السلام معاوية بن أبى سفيان، دخل عليه النّاس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام: «ويحكم! ما تدرون ما عملتُ. والله، الّذى عملت خير لشيعتى ممّا طلعتْ عليه الشّمس أو غربت.» الى ان قال عليه السلام: «أما علمتم أنّه ما منّا أحد الّا ويقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه الّا القائم الّذى يصلّى روحُ الله عيسى بن مريم خلفَه. فإنّ الله عزّ وجلّ يخفى ولادته ويغيب شخصه، لئلّا يكون لأحد فى عنقه بيعة اذا خرج. ذاك التّاسع من وُلد أخى الحسين، ابن سيّدة الإماء، يطيل الله عمره فى غيبته، ثمّ يظهره بقدرته فى صورة شابّ ابن دون اربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شىء قدير.»(٣)

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦١، الرّواية ١٠٨.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٥، الرّواية ٣٠٨.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٣٢، الرّواية ١.

٩ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث: «انّ الحسين عليه السلام قال: يظهر الله قائمنا فينتقم من الظّالمين.» فقيل له: «يا بن رسول الله! مَن قائمكم؟» قال: «السّابع من وُلد ابني محمّد بن عليّ، وهو الحجّة بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابني، وهو الّذي يغيب مدّة طويلة، ثمّ يظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.»(١)

١٠ ـ وعن الثّمالي عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: «فينا نزلت هذه الآية: ﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولىٰ ببعض في كتاب الله﴾(٢) وفينا نزلت هذه الآية: ﴿وجعلها كلمة باقية في عَقِبه﴾(٣) والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن ابي طالب عليه السلام الى يوم القيامة، وانّ للقائم منّا غيبتين: إحداهما أطول من الأُخرى، أمّا الأُولى فستّة أيّام وستّة أشهر وستّ سنين؛ وأمّا الأُخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثرُ مَن يقول به، فلا يثبت عليه الّا من قَوِيَ يقينه، وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا، وسلّم لنا أهلَ البيت.»(٤)

١١ ـ وعنه أيضاً قال: كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ذات يوم، فلمّا تفرّق مَن كان عنده قال لي: «يا أبا حمزة! إنّ المحتوم الّذي لا تبديل له عند الله قيامُ قائمنا؛ فَمن شك فيما أقول، لقي الله وهو به كافر وله جاحد.»

ثمّ قال: «بأبي وأُمّي المسمّى باسمي، المكنّى بكُنيتي، السّابع من وُلدي! بأبي من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً!»

ثمّ قال: «يا أبا حمزة! من أدركه ولم يسلّم له ما سلّم لمحمّد وعليّ، فقد حرّم الله عليه

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٩، الرّواية ٦٨١.

(٢) الأحزاب : ٦.

(٣) الزّخرف : ٢٨.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٣٤، الرّواية ١.

الجنّة، ومأواه النّار، وبئس مثوى الظّالمين.»[١]

١٢ ـ وعن محمّد بن زياد الازدى قال: سألت سيّدى موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرةً وباطنةً﴾[٢] فقال: «النّعمة الظّاهرة الإمام الظّاهر، والباطنة الإمام الغائب.» فقلت له: «ويكون فى الأئمّة من يغيب؟» قال: «نعم، يغيب عن أبصار النّاس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثّانى عشر منّا، يسهّل الله له كلّ عسير، ويذلّل له كلّ صعب، ويُظهر له كنوز الأرض، ويقرّب له كلّ بعيد، ويُبير كلّ جبّار عنيد، ويهلك على يده كلّ شيطان مريد. ذاك ابن سيّدة الإماء، الّذى يخفى على النّاس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره [الله] عزّ وجلّ، فيملأُ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.»[٣]

١٣ ـ وعن الهروىّ قال: سمعت دعبل بن علىّ الخزاعىّ يقول: «أنشدتُ مولاى علىّ بن موسى الرّضا عليه السلام قصيدتى الّتى أوّلها:

مدارسُ آياتٍ خلت من تلاوة ومنزلُ وحيٍ مقفر العرصاتِ

فلمّا انتهيتُ الى قولى:

خروج إمام لا محالةَ خارج يقوم على اسم الله والبركاتِ

يميّز فينا كلّ حقّ وباطل ويجزى على النّعماء والنّقمات

بكى الرّضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثمّ رفع رأسه الىّ فقال لى: «يا خزاعىُّ! نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين. فهل تدرى مَن هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟» فقلت: «لا، يا مولاى! إلّا أنّى سمعت بخروج إمام منكم، يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً.» فقال: «يا دعبل! الإمام بعدى محمّد ابنى، وبعد محمّد ابنه علىّ، وبعد علىّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم، المنتظر فى غيبة، المطاع فى ظهوره. لو لم

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرّواية ٤٦٠.

(٢) لقمان: ٢٠.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥٠، الرّواية ٢.

یبق من الدّنیا الّا یوم واحد، لطوّل الله ذلك الیوم، حتّی یخرج فیملأها عدلاً کما ملئت جوراً.»[١] الحدیث

١٤ ـ وعن عبدالعظیم الحسنیّ قال: «دخلت علی سیّدی محمّد بن علی علیهما السلام وأنا اُرید أن أسأله عن القائم، أهو المهدیّ أو غیره؟ فابتدأنی فقال: «یا أبا القاسم! إنّ القائم منّا هو المهدیّ، الّذی یجب أن یُنتظر فی غیبته، ویطاع فی ظهوره، وهو الثّالث من وُلدی، والّذی بعث محمّداً بالنّبوّة، وخصّنا بالإمامة، إنّه لو لم یبق من الدّنیا الّا یوم واحد، لطوّل الله ذلك الیوم حتّی یخرج فیملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً، وان الله تبارك وتعالی یصلح أمره فی لیلة، کما أصلح أمر کلیمه موسی علیه السلام لِیَقْتَبِسَ لأهله ناراً، فرجع وهو رسول نبیّ.» ثمّ قال علیه السلام: «أفضل أعمال شیعتنا، انتظار الفرج.»[٢]

١٥ ـ وعن أبی هاشم الجعفریّ قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسکر علیه السلام یقول: «الخَلَف من بعدی ابنی الحسن. فکیف لکم بالخَلَف من بعد الخَلَف؟ فقلت: «ولِمَ؟ جعلنی الله فداك!» فقال: «لأنّکم لا ترون شخصه، ولا یحلّ لکم ذکره باسمه.» قلت: «فکیف نذکره؟» قال: «قولوا: الحجّة من آل محمّد صلی الله علیه وآله.»[٣]

١٦ ـ وعن محمّد بن عبدالجبّار قال: قلت لسیّدی الحسن بن علیّ علیهما السلام : «یا بن رسول الله! جعلنی الله فداك! اُحبّ أن أعلم مَن الإمام وحجّة الله علی عباده من بعدك؟» فقال علیه السلام: «إنّ الإمام وحجّة الله من بعدی ابنی؟ سَمِیُّ رسول الله صلی الله علیه وآله وکَنِیُّهُ، الّذی هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه.» قال: [ظ: قلت:] «ممّن هو یا بن رسول الله؟» قال: «من ابنة ابن قیصر ملك الرّوم، إلّا أنّه سیولد، ویغیب عن النّاس غیبةً طویلة، ثمّ یظهر.»[٤] الحدیث

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥٤، الرّوایة ٤.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥٦، الرّوایة ١.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥٨، الرّوایة ١ من الباب العاشر.

(٤) إثبات الهداة، ج ٢، ص ٥٦٩، الرّوایة ٦٨٠.

١٧ ـ وعن موسى بن جعفر البغداديّ قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن علي عليه السلام يقول: «كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدى فى الخلف منّى، أما إنّ المُقرّ بالأئمّة بعد رسول الله المنكر لولدى، كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورُسله ثمّ أنكر نبوّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء؛ لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا. أما إنّ لولدى غيبة يرتاب فيها النّاس، الّا من عصمه الله عزّ وجلّ.»[1]

اقول: هذه نبذة من الأحاديث الواردة الّتى تُعلن أهل العالم جميعاً، بقطعيّة تحقّق ولادة الحجّة من آل محمّد ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ وغيبته وظهوره، وبأنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، واكّدوا عليهم السلام وقوع ذلك بقولهم: «لو لم يبق من الدّنيا الّا يوم واحد، لَطَوَّل الله ذلك اليوم حتى يخرج.» وبقولهم: «إنّ الله تعالى يصلح أمره فى ليلة.»

وأيضاً تدلّ الأخبار المذكورة على أنّه ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ من وُلد الحسين عليه السلام وأنّه من ابنة ابن قيصر ملك الرّوم، وأنّ اسمه اسم الرّسول صلى الله عليه وآله، وكنيته كنيته، ويصلّى خلفهَ عيسى بن مريم عليه السلام ويطول غيبته، ويكون فى صورة شابٍّ مع كهولته، وينتقم من ظالمى عليٍّ عليه السلام وشيعته وغير ذلك من خصوصياته ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ

ويمكن أن يكون الغرض من ذكر هذه الخصوصيّات فى الأحاديث، لرفع الشّبهة عن أذهان المنتظرين لفرجه، وابطال ادّعاء المدّعين الى زمان ظهوره. وفى الأحاديث المذكورة إشارات الى امورٍ اُخر تُؤكّدُ لزوم الاعتقاد به فى غيبته وظهوره بعبارات مثل: «من أطاعه أطاعنى، ومن عصاه عصانى، ومن أنكره فى غيبته فقد أنكرنى، ومن كَذَّبه فقد كذَّبنى.» ومثل: «إنّ المقرّ بالأئمّة بعد رسول الله المُنكر لولدى، كمَنْ أقرّ بجميع الأنبياء ورسله ثمّ أنكر نبوّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ...» وغيرها من البيانات.

وأيضاً فى الأحاديث المذكورة إشارات الى حال المُقرّين به والمنكرين له فى غيبته

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٦٠، الرّواية ٦.

بعبارة: «یَضلّ فیها أقوام ویهتدی فیها آخرون.» وبعبارة: «حتّی یرجع عن هذا الأمر أکثرُ من یقول به، فلا یثبت علیه الّا من قَوِیَ یقینه وصحّت معرفته.»

والجملة الّتی تلزم أن یتأمّل فیها القارئ العزیز هو کلام علیّ﵇ فی الجواب عن سؤال الأصبغ حیث سأل: «إنّ هذا لکائن؟» فقال: «نعم، کما أنّه مخلوق. وأنّیٰ لك بالعلم بهذا الأمر؟»، ما المراد من قوله﵇: «کما أنّه مخلوق»؟ هل المراد بها المضلّون والمهتدون فی مراحل خلقتهم التّمثّلیّة، أو المراد بها خیار الأُمّة وأبرارها فی مراحل خلقتهم الغیر المادیّة، أو أصل الغیبة والظّهور فی مراحله التّمثّلیّة؟[1] جمیع الوجوه محتملة نظراً الی جملة: «وأنّی لك بالعلم بهذا الامر؟»، وبالعنایة الی وجود العوالم الغیر المادیّة. والله العالم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) وللبحث عن الخلقة المثالیّة النّوریّة الغیر المادیّة فی مراتبه النزولیّة مجال آخر، أشرنا الیها اجمالاً فی رسالة «جلوه نور» ورسالة «فروغ شهادت» و«سرّ الإسراء فی شرح حدیث المعراج».

الفصل الثّالث

فی ذکر حدیث یخبر عن ولادته عليه السلام عند ما قرب

١ ـ عن موسی بن محمّد بن قاسم بن حمزة بن موسی بن جعفر، قال: «حدّثتنی حکیمة بنت محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب عليهم السلام قالت: بعث الیّ أبو محمّد الحسن بن علیّ عليهما السلام فقال: «یا عمّة! اجعلی إفطارك اللّیلة عندنا، فانّها لیلة النّصف من شعبان؛ فإنّ الله تبارك وتعالی سیظهر فی هذه اللّیلة الحجّة، وهو حجّته فی أرضه.» قالت: فقلت له: «ومن اُمّه؟» قالی لی: «نرجس.» قلت له: «والله، جعلنی الله فداك! ما بها أثر؟» فقال: «هو ما أقول لك.»

قالت: «فجئت، فلمّا سلّمت وجلست، جائت تنزع خُفّی، وقالت لی: «یا سیّدتی! کیف أمسیتِ؟» فقلت: «بل، أنتِ سیّدتی وسیّدة أهلی.» قالت: «فأنکرتْ قولی، وقالت: ما هذا؟ یا عمّة!» قالت: «فقلت لها: یا بُنیّة! إنّ الله تبارك وتعالی سیَهَب لكِ فی لیلتكِ هذه غلاماً سیّداً فی الدّنیا والآخرة.» قالت: «فجلستْ واستحییت [خ ل: استحتْ]، فلمّا أن فرغتُ من صلاة العشآء الآخرة وأفطرت وأخذت مضجعی فرقدت، فلمّا أن کان فی جوف اللّیل، قمت الی الصّلاة ففرغت من صلاتی، وهی نائمة لیس بها حادث، ثمّ جلست معقّبة، ثم اضطجعت، ثمّ انتبهتْ فزعة وهی راقدة، ثمّ قامتْ فصلّتْ.

قالت حکیمة: «فدخلتنی الشّکوك، فصاح بی أبو محمّد عليه السلام من المجلس فقال: «لا تعجلی یا عمّة! فإنّ الأمر قد قرب.» قالت: «فقرأت آلم السّجدة، ویس. فبینما أنا کذلك إذ

انتبهتْ فزعة، فوثبتُ اليها فقلت: «اسم الله عليكِ.» ثمّ قلت لها: «تحسّين شيئاً؟» قالت: «نعم، يا عمّة!» فقلت لها: «اجمعي نفسكِ واجمعي قلبكِ، فهو ما قلت لكِ.»

قالت حكيمة: «ثمّ أخذتني فترة وأخذتْها فطرة[1]، فانتبهتُ بحسّ سيّدي عليه السلام فكشفت الثّوب عنه، فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده، فضممتُه إليّ، فاذا أنا به نظيف منظّف، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: «هلّمي إليّ ابني، يا عمّة!» فجئت به اليه، فوضع يديه تحت إليتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثمّ أدلى لسانه في فيه، وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: «تكلّم، يا بنيّ!» فقال: «أشهد أن لا اله إلّا وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله» ثمّ صلّى على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمّة، الى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم.» قال أبو محمّد عليه السلام: «يا عمّة! اذهبي به الى أُمّه ليسلّم عليها وائتني به.» فذهبت به فسلّم عليها ورددته ووضعته في المجلس. ثمّ قال: «يا عمّة! اذا كان يوم السّابع فائتينا.»

قالت حكيمة: «فلمّا أصبحت جئت لأُسلّم على أبي محمّد عليه السلام، فكشفت السّتر لافتقد سيّدي عليه السلام فلم أره، فقلت له: «جعلت فداك! ما فعل سيّدي؟» فقال: «يا عمّة! استودعنا الّذي استودعتْه أُمّ موسى عليه السلام.»

قالت حكيمة: «فلمّا كان في اليوم السّابع جئت وسلّمت وجلست، فقال: «هلمّي اليّ ابني.» فجئت بسيّدي في الخرقة، ففعل به كفعلته الأُولى، ثم أدلى لسانه في فيه كانّه يغذّيه لبناً أو عسلاً، ثمّ قال: «تكلّم، يا بنيّ!» فقال عليه السلام: «أشهد أن لا إله إلّا الله.» وثنّى بالصّلاة على محمّد وعليّ أميرالمؤمنين والأئمّة ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ حتّى وقف على ابيه عليه السلام، ثمّ تلا هذه الآية: **بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴿ ونريد أن نمنّ على الّذين استُضعفُوا في الأرض، ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين، ونمكّن لهم في الأرض، ونُرى فرعون وهامان**

---

(١) المراد بالفترة سكون المفاصل وهدوؤها قبل غلبة النّوم، وبالفطرة انشقاق البطن بالمولود وطلوعه منه.

وجنودهما منهم ما كانو يحذرون.﴾[١] .»[٢]

أقول: يستفاد من هذا الحديث[٣] أُمور:

الأوّل: إخبار الأمام عليه السلام عن قرب ولادة ابنه عليه السلام وأنّه حجّة فى الأرض. ومرجع هذا الأمر الى علم الإمام. ولا ريب أنّ الإمام يعلم ما كان وما يكون وما هو كائن.[٤]

الثّانى: إخبار الإمام عليه السلام عن أنّه من نرجس مع عدم ظهور آثار الحمل فيها. ولعلّ مرجع خفاء ذلك هو علل خفاء غير ولادته من شؤون حياته عليه السلام على ما تبيّنها الرّوايات.

الثّالث: علم الإمام عليه السلام بضمير حكيمة بعد خلجان الشّك فى ضميرها بالنسبة الى إخبار الإمام، وندائه ايّاها بقوله: «لا تعجلى» وإخباره بقرب ولادته. وهذا الأمر أيضاً راجع الى علم الإمام كالأمر الأوّل.

الرّابع: قرائة الحكيمة سورتى «الم السّجدة» و«يس» ولعلّ ذلك كان ممّا يختصّ بزمن وضع حمل القائم ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ. ولذا أمر بها الإمام عليه السلام أو كانت قرائتها ممّا يتداول عند قرب وضع الحمل بسنّة من النّبىّ الأعظم صلى الله عليه وآله.

الخامس: قول الحكيمة مخاطبةً لنرجس ـ سلام الله عليها ـ: «اسم الله عليك»، يمكن أن يكون تهنئة عليها.

السّادس: ظهور الفتور فى حكيمة. ولعلّ هذا الأمر لعظمة أمره وولادته عليه السلام.

السّابع: سجدة الحجّة عليه السلام بمساجده. ولعلّه لسماعه سورة السّجدة وآيتها، أو كان

---

(١) القصص: ٥ و ٦.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢، الرّواية ٣.

(٣) الظّاهر من الاحاديث انّ المتكفّل للأُمور المتعلّقة بنرجس خاتون كلّها فى الأيّام واللّيالى المخصوصة، هى حكيمة، ولم يدخل عليها غيرها، ومع ذلك يختلف ما روى عنها فى هذا المجال متناً ونقلاً، زيادةً ونقصاً؛ وعلى هذا، فالاختلاف إمّا من النّاقلين عن حكيمة أو من المحدّثين. فتدبّر.

(٤) فصّلنا البحث عن ذلك فى رسالة «فروغ شهادت».

ذلك للشّكر على ولادته وتحقق ما وعده الله تعالى، في كتابه بقوله: ﴿ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض...﴾[١] والشّاهد على ذلك، ذكر قرائته عليه السلام هذه الآية في ذيل هذا الحديث وغيره من الأحاديث.[٢]

الثّامن: تكلّمه عليه السلام حين ولادته، وبعد سبعة أيّام، بالشّهادة على الله والصّلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ والأئمّة عليهم السلام، أو بالشّهادتين والصّلاة على عليّ والأئمّة عليهم السلام، والوقوف على أبيه وقرائة ﴿ونريد أن نمنّ...﴾.

ومثل هذا التّكلم يقع من الأنبياء والأولياء عليهم السلام. فلا يشكّ فيه من عَرَفَ منزلتهم عند الله. كيف؟ وقد أخبر الله سبحانه في كتابه العزيز بوقوعه من بعض الأنبياء الماضين،[٣] كعيسى بن مريم ـ على نبيّنا وآله وعليه السّلام ـ

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) القصص : ٥.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٧، الرّواية ٢٥.

(٣) مريم : ٢٩ ـ ٣٢.

الفصل الرّابع

فى ذكر الرّوايات الّتى وردت فى سنة ولادته عليه السلام وشهرها ويومها وساعتها

١ ـ عن على بن محمّد[١] قال: «وُلد الصّاحب عليه السلام [فى] النّصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين.»[٢]

٢ ـ وعن حكيمة بنت محمّد بن علىّ الرّضا قالت: «بعث الىّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومأتين فى النّصف من شعبان.»[٣] الحديث

٣ ـ وعن الإرشاد: «كان مولده عليه السلام ليلة النّصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين.»[٤]

٤ ـ فى رواية معلىّ بن محمّد: «... ووُلد له [أى: لأبى محمّد]، وسمّاه م ح م د، سنة ستّ وخمسين ومأتين.»[٥]

٥ ـ وعن محمّد بن الحسن الكرخىّ قال: «سمعت أبا هارون رجلاً من اصحابنا يقول: رأيت صاحب الزّمان عليه السلام وكان مولده يوم الجمعة، سنة ستّ

---

(١) ولعلّه على بن محمّد بن إبراهيم بن ابان الرّازى الكينىّ، صاحب كتاب أخبار القائم.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٤، الرّواية ٥.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٧، الرّواية ٢٥.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٣، الرّواية ٣٦.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٤، الرّواية ٤.

وخمسين ومأتين.»[١]

٦ ـ وعن حكيمة [بسند آخر غير سند الرّواية الثّانية]: قالت: «بعث الىّ أبو محمّدعليه السلام ليلة النّصف من شهر رمضان، سنة خمس وخمسين ومأتين.»[٢]

٧ ـ وروى علّان باسناده: «أنّ السيّدعليه السلام وُلد فى سنة ستّ وخمسين ومأتين من الهجرة، بعد مضىّ أبى الحسنعليه السلام بسنتين.»[٣]

٨ ـ وعن الشّيخ كمال الدّين بن طلحة: «مولد الحجّة بن الحسنعليه السلام بسرّ من رأى، فى ثالث وعشرين رمضان، سنة ثمان وخمسين ومأتين.»[٤] الحديث

٩ ـ وعن عيسى بن محمّد الجوهرى: «خرجنا وجماعة لتهنئة أبى محمّدعليه السلام بمولد المهدىّعليه السلام قال: فأخبرنا اخواننا أنّ المولود كان وقت طلوع الفجر، ليلة الجمعة فى شعبان.»[٥] الحديث

أقول: هذه نبذة من الأخبار المنقولة المختلفة فى بيان تاريخ ولادته ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ والّذى كثر نقله هو ما عليه الرّوايات الثّلاثة الأُول.

ولعلّ اختلاف النّقل فى بعض روايات الباب نشأ من الرّواة من حيث إنّهم سمعوا خبر الولادة فى زمن خاصّ، وتوهّموا أنّهعليه السلام قد ولد فى ذلك الزّمان، فنقلوا ما سمعوا وتوهّموا من حيث انّهم كانوا معتقدين بأنّ الأرض لا تخلو من الحجّة بعد أبى محمّد العسكرىعليه السلام فأخلف لا محالّة الحجّة بعده، فأخفوا زمان الولادة بالاختلاف فى تاريخها واظهروا أصلها من حيث انّهم يرون لزوم إخفاء ولادته وسائر ما يتعلّق به.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥، الرّواية ١٦.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٩، الرّواية ٢٦.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٢، الرّواية ٣٠.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٣، الرّواية ٣٥.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٢، الرّواية ٦٩٦.

الفصل الخامس

فى ذكر اسم أبيه عليه السلام وأُمّه وأسمائه عليه السلام
ونبذ من الرّوايات الواردة فى ذلك

١ ـ قال الشّيخ كمال الدّين بن طلحة: «مولد الحجة بن الحسن عليه السلام بسرّ من رأى... وأبوه أبو محمّد الحسن، وأُمّه أُمّ ولد تسمّى «صقيل» وقيل «حكيمة» وقيل غير ذلك، وكنيته أبو القاسم، ولقبه «الحجّة» «والخلف الصّالح» وقيل «المنتظر.»[١]

٢ ـ وعن أبى غانم الخادم قال: «وُلد لأبى محمّد عليه السلام ولد فسمّاه «محمّداً»، فعرضه على اصحابه يوم الثّالث وقال: «هذا صاحبكم من بَعدى وخليفتى عليكم، وهو القائم الّذى تمتدّ اليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً، خرج فملأها قسطاً وعدلاً.»[٢]

٣ ـ وعن أبى عبدالله عليه السلام فى حديث قال: «أو لم تعلموا أنّه ابن سبيّة.» يعنى القائم عليه السلام.[٣]

٤ ـ وعن عبدالرّحيم القصير قال: «قلت لأبى جعفر عليه السلام قول أميرالمؤمنين عليه السلام:

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٣، الرّواية ٣٥.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٥، الرّواية ١١.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٩، الرّواية ٤٩٨.

«بأبی ابن خیرة الإماء!» أهی فاطمة؟» فقال: «فاطمة خیرة الحرائر، ذاك المندخ[١] بطنه، المشرب حمرة رحمه الله فلاناً.»[٢]

٥ ـ وعن عتاب قال: «وُلد الخلف المهدیّ عليه السلام یوم الجمعة، وأُمّه «ریحانة» ویقال لها «نرجس»، ویقال لها «صقیل» ویقال «سوسن» إلّا أنّه قیل بسبب الحمل «صقیل»، وکان مولده سنة ستّ وخمسین ومأتین.»[٣] الحدیث

أقول: قد تقدّم فی الفصل الثّانی من الباب الأوّل فی الرّوایة الثّانیة والثّالثة والسّادسة عشر ما یدلّ علی المقصود هنا.

ولعلّ کثرة الأسماء والألقاب:«محمّد» «المهدی»، «الحجّة»، «القائم»، «خاتم الأوصیاء»، «خاتم حجج الله» لحضرته عليه السلام باعتبار صفاته الّتی هو علیها فی غیبته وظهوره؛ ویمکن أن یکون لدفع ما یمکن أن یقع بین الأُمّة بعد النّبیّ صلى الله عليه وآله من الاشتباه بینه وبین سائر الأئمّة؛ او لردّ ادّعاء المدّعین الکاذبین فی طول زمن الغیبة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) ندخه ندخاً صدمه (أقرب الموارد) وفی نسخة البحار «المبدح» وبیّنة وقال: ای واسعه وعریضه. والمقصود من هذا الکلام صاحب الزّمان علیه السّلام، ویدل علیه الحدیث ٤، ص ٣٥، ج ٥١، من بحار الأنوار، یأتی فی الفصل الحادی عشر من الباب الأوّل.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٨، الرّوایة ٤٩٦.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١١، الرّوایة ٣٣٨.

الفصل السّادس

فيمن رآه عليه السلام بعد ولادته فى صغر سنّه

١ ـ عن غياث بن أسد قال: سمعت محمّد بن عثمان العمريّ ـ قدس الله روحه ـ يقول: «لمّا ولد الخلف المهديّ ـ صلوات الله عليه ـ سطع نور من فوق رأسه الى عنان السّماء، ثمّ سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره، ثمّ رفع رأسه وهو يقول: «أشهد ﴿أن لا إله الّا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط، لا إله الّا هو العزيز الحكيم، إنّ الدّين عند الله الاسلام﴾[1] قال: «وكان مولده ليلة الجمعة.»[2]

٢ ـ وعن أحمد بن اسحٰق بن سعد الأشعريّ عن أبى محمّد الحسن بن على عليهما السلام فى حديث قال قلت: «يابن رسول الله! فَمَن الإمام والخليفة بعدك؟» فنهض عليه السلام مسرعاً ودخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلث سنين، فقال: «يا أحمد بن اسحق! لولا كرامتك على الله وعلى حججه، ما عرضت عليك ابنى هذا، إنّه سَمِيُّ رسول الله وكَنِيُّه، الّذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.»[3] الحديث

٣ ـ وعن يعقوب بن منقوش قال: «دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام وهو

---

(١) آل عمران: ١٨ ـ ١٩.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥، الرّواية ١٩.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٩، الرّواية ١٨٠.

جالس على دكان فى الدّار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبّل، فقلت له: «سيّدى! مَن صاحب هذا الامر؟» قال: «ارفع هذا السّتر.» فرفعته، فخرج الينا غلام خُماسى[١] له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبينين، أبيض الوجه، درىّ المُقلتين،[٢] شثن[٣] الكفّين، معطوف الرّكبتين، فى خدّه الأيمن خال، وفى رأسه ذوابة، فجلس على فخذ أبى محمّد الحسن.» فقال: «هذا صاحبكم.» ثمّ وثب، فقال له: «يا بُنىّ! اُدخل الى الوقت المعلوم.» فدخل البيت وأنا أنظر اليه، فقال: «يا يعقوب! اُنظر مَن فى البيت.» فدخلت، فما رأيت أحداً.»[٤]

٤ ـ محمّد بن علىّ بن حمزة العلوىّ قال: سمعت أبا محمّدعليه السلام يقول: «قد وُلد ولىّ الله، وحجّته على عباده، وخليفتى من بَعدى، مختوناً ليلة النّصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين عند طلوع الفجر.»[٥]

أقول: الأحاديث المنتخبة الّتى ذكرناها هنا تخبر عمّن رآهعليه السلام فى أوان عمره وصغر سنّه، وهم من خواصّ أصحاب أبى محمّد العسكرىعليه السلام. وتقدّم فى الفصل الثّالث ويأتى فى الفصل الثّامن أحاديث تخبر عمّن رآه أيضاً.

وعلى هذا، فان كانت هناك روايات دالّة على أنّهعليه السلام لم يره أحد فى صغر سنّه، تحمل على غير الخواصّ. ونتكلّم حول سنّه الشّريف فى زمان حياة أبيهعليه السلام فى الفصل الثّامن من الباب الأوّل، ان شاء الله تعالى.

---

(١) الخماسىّ: ذوالخمسة، غلام خُماسىّ أى بلغ طوله خمسة أشبار.

(٢) المُقْلَة: شحمة العين الّتى تجمع السّواد والبياض، او الحدقة، او العين. والدّرىّ: الواسع، او المتلألأ.

(٣) اى غليظهما.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٠، الرّواية ١٨٣.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٠، الرّواية ٦٨٣.

الفصل السّابع

فی نبذ من الرّوایات الواردة فی علل خفاء ولاته علیهم السلام علی النّاس

۱ ـ عن أبی عبدالله علیه السلام قال: «صاحب هذا الأمر تعمی ولادته علی النّاس، لئلّا یکون لأحد فی عنقه بیعة إذا خرج.»[۱]

۲ ـ وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «إنّ القائم، مَن تخفی ولادته علی النّاس.»[۲]

۳ ـ وعن علیّ بن الحسین علیهما السلام قال: «القائم تخفی ولادته علی النّاس، حتّی یقولوا لم یولد بعدُ، فیخرج حین یخرج ولیس لأحد فی عنقه بیعة.»[۳]

٤ ـ وعن أبی محمّد علیه السلام قال: «قد وضع بنو اُمیّة وبنو العبّاس سیوفهم علینا، لعلّتین: إحدیٰهما، أنّهم کانوا یعلمون أنّه لیس لهم فی الخلافة حقّ، فیخافون من ادّعائنا إیّاها وتستقرّ فی مرکزها؛ وثانیهما: أنّهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة علی أنّ زوال ملك الجبابرة والظّلمة علی ید القائم منّا، وکانوا لایشکّون أنّهم من الجبابرة والظّلمة، فسعوا فی قتل أهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وإبارة نسله طمعاً منهم فی الوصول الی منع تولّد

---

(۱) إثبات الهداة، ج ۳، ص ٤۸٦، الرّوایة ۲۰۷.

(۲) إثبات الهداة، ج ۳، ص ٥۷۹، الرّوایة ۷٥۱.

(۳) إثبات الهداة، ج ۳، ص ٤٦٦، الرّوایة ۱۲٦.

القائمﷺ أو قتله، فأبی الله أن یکشف أمره لواحد منهم إلّا أن یتمّ نوره ولو کره الکافرون.»[۱]

أقول: لا یخفی أنّ الحدیث الأخیر فی هذا الفصل بیان وتوضیح للرّوایات الثّلاثة الأُول. وفی الرّوایات نکات ینبغی التّنبیه علیها:

الأُولی: أنّ لفظة «تعمی» فی الحدیث الأوّل «صاحب هذا الأمر تعمی ولادته علی النّاس.» تفید نکتة لا یفیدها لفظ «تخفی»، وإن کان فیه أیضاً معناه فی الجملة؛ وذلك أنّ فی هذا اللّفظ اشارة الی أنّ ولادتهﷺ کانت ظاهرة للخواصّ، وغیرهم عموا عنها بأمرٍ من الله سبحانه وتعالی.

والشّاهد علی هذا البیان لفظ «النّاس» حیث إنّ مورد استعماله فی الکتاب والسّنّة هو عموم البشر لا الخواصّ منهم، کما یظهر ذلك من الرّجوع الی موارد استعمال هذا اللّفظ فیهما.

الثّانیة: أنّ هذه الرّوایات بنفسها تشیر الی علامة من علائم ولادته.

الثّالثة: أنّ جملة «لئلّا یکون لأحدٍ فی عنقه بیعة اذا خرج.» مشیرة الی أنّ لکلّ إمام معصوم فی أیّ عصر وزمان وظیفة وتکلیفاً خاصّاً بالنّسبة الی النّاس والحکّام الجائرین الموجودین فی عصره علی حسب ما تقتضیه الهُدنة[۲] ورعایة مصالح الاسلام والمسلمین.

وصاحب الأمرﷺ لو کان ظاهراً بین النّاس، لوجب علیه أیضاً لا محالة مراعاة الهدنة وما تقتضیه مصالح زمانه من المقابلة والجهاد مع الطّواغیت، أو السّکوت والسّلم معهم تقیّة کما فعل سائر الأئمّةﷺ؛ وکان یُقتل علی أیّة صورةٍ من الصّورتین کما قُتل آباؤه الطیّبون الطّاهرون ـ ویشیر الی ذلك الأخبار الواردة فی علّة الغیبة. ـ ویؤدّی هذا

---

(۱) إثبات الهداة، ج۳، ص ۵۷۰، الرّوایة ۶۸۵.

(۲) الهُدنة بالضّم: المصالحة والدّعة والسّکون ج هُدَن. (اقرب الموارد)

الى خلوّ الأرض من الحجّة وسَوَخان الأرض بأهلها ونقض الغرض من وجود الحجّة.

ويشهد على هذا البيان جملة «ما منّا أحدٌ الّا ويقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه» المذكور فى الحديث الثامن من الفصل الثّانى من الباب الأوّل؛ حيث إنّ لفظة «منّا» فيها تشمل جميع الأئمّة عليهم السلام ومنهم الحجّة عليه السلام.

والتّدبّر فى حياة أميرالمؤمنين وسائر الأئمّة عليهم السلام المقرونة بالحرب واظهار السّيف أحياناً، والسّكوت أحياناً، يزيد وضوحاً لبيان الفوق.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الثّامن

فی ذکر بعض الرّوایات الّتی نّصت علی إمامته علیه السلام

١ ـ عن حسین بن أبی العلا عن أبی عبدالله علیه السلام قال قلت له: «تکون الأرض بغیر إمام؟» قال: «لا» الی ان قال قلت: «القائم إمام؟» قال: «نعم، إمام بن إمام، وقد أُوذنتم به من قبل.»[١]

٢ ـ وعن معاویة بن حکیم، ومحمّد بن أیّوب بن نوح، ومحمّد بن عثمان العمریّ، قالوا: «عرض علینا أبو محمّد ابنه ونحن فی منزله، وکنّا اربعین رجلاً، فقال: «هذا إمامکم من بعدی، وخلیفتی علیکم، أطیعوه ولا تتفرّقوا من بعدی؛ فتهلکوا فی أدیانکم، أما! إنّکم لا ترونه بعد یومکم هذا.» فما مضت الّا أیّام قلائل حتّی مضی أبو محمّد علیه السلام.»[٢]

٣ ـ وعن حکیمة بنت محمّد بن علی علیهما السلام فی حدیث: إنّ القائم علیه السلام لمّا وُلد، قال له أبوه الحسن علیه السلام: «تکلّم، یا حجّة الله وبقیّـة الأنبیاء وحکیم الأوصیاء! تکلّم، یا خلیفة الأتقیاء ونور الاوصیاء!»[٣] الحدیث

٤ ـ وعن أبی عبدالله علیه السلام فی قوله تعالی: ﴿**أمّن یجیب المضطرّ إذا دعاه، ویکشف**

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٠، الرّوایة ١٠٢.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٥، الرّوایة ٢٠٤.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٠، الرّوایة ٤٥١.

السّوء، ويجعلُكم خلفاء الأرض؟!﴾[١] قال: «نُزلت فى القائم من آل محمّد اذا صلّى فى المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السّوء، ويجعله خليفة فى الأرض.»[٢]

٥ ـ وعنه عليه السلام أيضاً قال: «القائم إمام بن إمام، يأخذون منه حلالهم وحرامهم قبل قيامه.»[٣] الحديث

أقول: فى بعض جملات هذه الأحاديث نكات ينبغى التّنبيه عليها والتّدبّر فيها:

الأُولى: قوله عليه السلام: «وقد أُوذنتم به من قبل.» فى الحديث الأوّل، لعلّه مشير الى أحاديث تخبر عن ولادته وجملة من خصوصيّاته وظهوره وما يعقل بعد ظهوره، وهذه الأحاديث قد صدرت من آبائه عليهم السلام بسنوات قبل ولادته.[٤]

الثّانية: قوله عليه السلام: «حكيم الأوصياء» فى الحديث الثّالث، لعلّه يشير الى حكمه وسلطنته التّامّة الكاملة فى تنفيذ الأحكام الإلهيّة وإجرائها وإقامة السّنن بإذن من الله تعالى ـ كما يأتى ـ[٥] أتمّ وأكمل بلا مراعاة أمر المدنة. وهذه الحكومة والسّلطنة لم تقع للأنبياء والأوصياء الماضين عليهم السلام حيث إنّهم لم يكونوا مبسوطى اليد كمال البسط فى ذلك الأمر، ولم يأذن الله تعالى لهم.

الثّالثة: قوله عليه السلام: «نور الأوصياء» فى الحديث الثّالث، لعلّه يشير الى أنّه من ذرّيّة أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله؛ أو الى أنّ الأوصياء كانوا فى الخفاء ولم يظهر أنوارهم ومقامهم العالى للنّاس، ولم يعرفهم الّا شر ذمة من الخواصّ؛ لكنّ الحجّة عليه السلام بظهوره يُظهر منزلة نفسه؛ ويمكن أن يكون المراد منه بيان شمائله عليه السلام كما يأتى ذكر بعضها.[٦]

---

(١) النّمل: ٦٢.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٣، الرّواية ٥٧٦.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٠، الرّواية ٧٥٩.

(٤) راجع روايات الفصل الثّانى من الباب الأوّل.

(٥) راجع روايات الفصل السابع عشر من الباب الثامن.

(٦) فى الفصل الحادى عشر من الباب الأوّل.

الرّابعة: قوله عليه السلام: «يأخذون منه حلالهم وحرامهم قبل قيامه.» في الحديث الخامس، يمكن أن يكون المراد منه أنّه حجّة الله على الأرض ويجب علينا أن نأخذ منه ما أشكل علينا من أمر ديننا. وهذا غير مقدور لنا بسبب غيبته؛ فلنا أن نستنبط الأحكام الشّرعيّة من الكتاب العزيز وسنّة النّبيّ صلى الله عليه وآله وبيانات عترته عليهم السلام، أو نتّبع من يستنبطها منهما؛ فني الواقع، إنّا نأخذ الأحكام ووظائفنا الشّرعيّة منه عليه السلام لأنّه لا يقول الّا ما بيّنه الكتاب والسّنّة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل التّاسع

فی نبذ من الرّوایات حول سنّه الشّریف عند شهادة أبیه علیه السلام وبدء إمامته علیه السلام

١ ـ عن محمّد بن جعفر الأسدیّ،[١] قال: «وُلد القائم محمّد بن الحسن علیه السلام فی النّصف من شعبان، سنة خمس وخمسین ومأتین، وکان سنّه عند وفات ابیه علیه السلام خمس سنین.»[٢]

٢ ـ وعن علیّ بن مهزیار قال: «قلت لأبی الحسن علیه السلام وقد نصّ علی أبی محمّد علیه السلام یا سیّدی! یجوز أن یکون الإمام ابن سبع سنین؟» قال: «نعم، وابن خمس سنین.»[٣]

٣ ـ وعن الإرشاد: «کان مولده علیه السلام لیلة النّصف من شعبان، سنة خمس وخمسین ومأتین، وأُمّه أُمّ وَلَد یقال لها: «نرجس.»، وکان سنّه عند وفات ابیه خمس سنین، آتاه الله فیه الحکمة وفصل الخطاب وجعله آیة للعالمین، وآتاه الحکمة کما آتاها یحیی صبیّاً، وجعله إماماً کما جعل عیسی بن مریم فی المهد نبیّاً.»[٤] الحدیث

٤ ـ وعن الإرشاد أیضاً: « مرض أبو محمّد الحسن فی أوّل شهر ربیع الأوّل سنة

---

(١) وکان ممّا لا یطعن علیه فی شیء من الأحوال.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٨، الرّوایة ٦٧٨.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٩، الرّوایة ٧٥٤.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٣، الرّوایة ٣٦.

ستین، ومات فی یوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشّهر فی السّنة المذکورة، وله یوم وفاته ثمان وعشرون سنة، فدُفن فی البیت الّذی دُفن أبوه من دارهما بسرّ من رأی، وخلف ابنه المنتظر لدولة الحقّ.»[١]

أقول: یستفاد من هذا الحدیث وما یشابهه: أنّه عليه السلام حین وفاة ابیه کان ابن خمس سنین ـ تقریباً ـ وتصدّی إمامة الأُمّة فی هذا السّنّ. وما فی الحدیث الثّالث من الفصل السّادس من أنّ راوی الحدیث رآه غلاماً خُماسیّاً له عشر أو ثمان أو نحو ذلك ناظر الی بیان قامة الحجّة عليه السلام؛ فلا ینافی ما ذکرناه.

والاستبعاد فی إمامته فی هذا السّن ممّا لا وجه له، فإنّ فی ما ذکرناها ونذکرها وغیر ذلك من الرّوایات الواردة فی هذا المجال[٢] کفایة للتّصدیق بأنّه عليه السلام کان إماماً فی صغر سنّه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) راجع بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٣٣٤، الرّوایة ٥ وغیرها.

(٢) راجع إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٢٢، باب ٢٦، الرّوایات ٧، ١٥ و ٢٥، الواردة من طرق الشّیعة والرّوایات ١ الی ٤ من ص ٣٢٧ الواردة من طرق العامّة.

الفصل العاشر

فی نبذ من الآیات والرّوایات الواردة فی علمه ﷺ بکتاب الله تعالی وسنّة نبیّه ﷺ وما کان وما یکون وما هو کائن

الآیات:

١ ـ قال الله سبحانه: ﴿عالم الغیب، فلا یظهر علی غیبه أحداً الّا من ارتضی من رسول﴾ (١)

٢ ـ وقال سبحانه: ﴿قل: هل یستوی الّذین یعلمون والّذین لا یعلمون؟ إنّما یتذکر اُولوا الألباب﴾ (٢)

٣ ـ وقال سبحانه: ﴿وما یعلم تأویله الّا الله والرّاسخون فی العلم﴾ (٣)

٤ ـ وقال سبحانه: ﴿بل هو آیات بیّنات فی قلوب الّذین اُوتوا العلم﴾ (٤)

الرّوایات:

١ ـ وعن حمران بن اعین فی حدیث یسأل أبا جعفر ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه أحداً﴾ فقال: ﴿إلّا من ارتضی من رسول﴾ وکان ـ والله ـ محمّد ممّن ارتضاه، وأمّا قوله: ﴿عالم الغیب﴾ فإنّ الله عزّ وجلّ عالم بما غاب عن خلقه، فیما یقدّر من شیء ویقضیه فی علمه، قبل ان یخلقه وقبل ان یُفضیه الی الملائکة،

---

(١) الجنّ: ٢٦ و ٢٧.

(٢) الزّمر: ٩.

(٣) آل عمران: ٧.

(٤) العنکبوت: ٤٩.

فذلك ـ يا حمران! ـ علم موقوف عنده، اليه فيه المشيئة، فيقضيه اذا أراد، ويبدو له فيه فلا يُمضيه؛ فأمّا العلم الّذى يقدّره الله عزّ وجلّ فيقضيه ويُمضيه، فهو العلم الّذى انتهى الى رسول الله ﷺ ثُمّ الينا.»[١]

٢ ـ وعن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عزّ وجلّ: ﴿**هل يستوى الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون؟ إنّما يتذكّر أولوا الألباب**﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّما نحن الّذين يعلمون، والّذين لا يعلمون عدوّنا، وشيعتنا أُولوا الألباب.»[٢]

٣ ـ وعن أبى عبدالله عليه السلام قال: «نحن الرّاسخون فى العلم، ونحن نعلم تأويله.»[٣]

٤ ـ وعنه عليه السلام أيضاً فى قول الله عزّ وجلّ: ﴿**بل هو آيات بيّنات فى صدور الّذين أوتوا العلم**﴾ قال: «هم الائمّة عليهم السلام.»[٤]

٥ ـ وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «إنّ العلم بكتاب الله عزّ وجل وسنّة نبيّه ﷺ ينبت فى قلب مهدّينا كما ينبت الزّرع عن أحسن نباته؛ فمن بقى منكم حتّى يلقاه، فليقل حين يراه: «السّلام عليكم يا أهل بيت الرّحمة والنّبوّة ومعدن العلم وموضع الرّساله!»[٥]

٦ ـ وعنه عليه السلام أيضاً فى قول الله عزّ وجلّ: ﴿**قل: أرأيتكم إن أصبح ماؤكم غوراً، فمن يأتيكم بماءٍ معين**﴾[٦] قال: «هذه نُزلت فى القائم عليه السلام. يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم، لا تدرون أين هو، فَمَن يأتيكم بإمام ظاهر، يأتيكم بأخبار السّماء والأرض، وحلال الله عزّ وجلّ وحرامه؟» ثمّ قال عليه السلام: «والله، ما جاء تأويل هذه الآية، ولابدّ أن يجيئ تأويلها.»[٧]

---

(١) اصول الكافى، ج ١، ص ٢٥٦، الرّواية ٢.

(٢) اصول الكافى، ج ١، ص ٢١٢، الرّواية ١.

(٣) اصول الكافى، ج ١، ص ٢١٣، الرّواية ١.

(٤) اصول الكافى، ج ١، ص ٢١٤، الرّواية ٢.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٦، الرّواية ٥.

(٦) الملك : ٣٠.

(٧) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٧، الرّواية ١٣٠.

٧ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا تناهت الأُمور الى صاحب هذا الأمر، خفض الله له كلّ مرتفع من الأرض، ورفع له كلّ منخفض منها، حتّى تكون الدّنيا عنده بمنزلة راحته؛ فأيُّكم لو كانت فى راحته شعرة، لم يبصرها؟»[١]

٨ ـ وعن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث طويل قال: «يا كميل! ما من علم الّا وأنا أفتحه، وما من سرّ إلّا والقائم عليه السلام يختمه، يا كميل! ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم، يا كميل! لابدّ لماضيكم من أوبة، ولابدّ لباقيكم من غلبة.»[٢]

أقول: نكتفى فى هذا الفصل بذكر هذه الآيات والرّوايات. ومن أراد أكثر من ذلك، فليراجع مظانّها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٤، الرّواية ٢٥٢.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٩، الرّواية ٤٤٧.

الفصل الحادى عشر

فى ذكر الرّوايات الواردة حول شمائله عليه السلام

١ ـ عن الحسن بن محبوب، عن أبى الحسن الرّضا عليه السلام قال: قال لى: «... بأبى وأُمّى سَمِيّ جدّى، شبيهى وشبيه موسى بن عمران عليه السلام ! عليه جيوب النّور تتوقّد بشعاع ضياء القدس.»[1] الحديث

٢ ـ وعن يعقوب بن منقوش قال: «دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام وهو جالس على دكّان فى الدّار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبّل، فقلت له: «سيّدى! مَن صاحب هذا الأمر؟» قال: «إرفع هذا السّتر.»، فرفعته، فخرج الينا غلام خُماسىّ، له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبينين، أبيض الوجه، درىّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الرّكبتين، فى خدّه الأيمن خال، وفى رأسه ذوابة.»[2] الحديث.

٣ ـ وعن أحمد بن إسحٰق بن سعد قال: «سمعت أبا محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهما السلام يقول: «ألحمد لله الّذى لم يخرجنى من الدّنيا، حتّى أرانى الخلف من بعدى، أشبه النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله خَلْقاً وخُلُقاً.»[3] الحديث

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٦، الرّواية ٨٦.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٠، الرّواية ١٨٣ ـ تقدّمت معانى مفرداتها فى الفصل السّادس من الباب الأوّل.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨١، الرّواية ١٨٧.

٤ ـ وعن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: «يخرج رجل من ولدي في آخر الزّمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش[١] المنكبين، بظهره شامّتان، شامّة على لون جلده، وشامّة على شبه شامّة النّبيّ صلى الله عليه وآله.»[٢] الحديث

٥ ـ وعن جابر الجعفيّ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «ساير عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «... فأخبرني عن صفته.» قال: «هو شابّ مربوع،[٣] حسن الوجه، حسن الشّعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء!»[٤]

٦ ـ أيضاً عنه عليه السلام قال: «المهديّ رجل من وُلد فاطمة، وهو رجل أُدْم.»[٥]

أقول: لعلّ عناية المعصومين عليهم السلام في هذه الأحاديث وما شابهها بذكر شمائله عليه السلام لأجل أن لا يشتبه الحجّة بغيره من الأئمّة، وردّ ادّعاء الكاذبين المدّعين لمقام المهدويّة في عصر الغيبة، كما احتملنا ذلك بعينه في بيان وجه كثرة الأسماء والألقاب والكُنى لحضرته عليه السلام. وفيما تقدّم ويأتي من الرّوايات شواهد على بياننا هذا.

وفي هذه الرّوايات جملتان يلزم التّنبيه على معناهما اجمالاً:

الأُولى: قوله عليه السلام «عليه جيوب النّور» في الحديث الأوّل، لعلّ المراد منه ما في حديث جابر الجعفيّ «نور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه»؛ ويحتمل أن يراد به أنّ معه عليه السلام آثار الانبياء عليهم السلام الّتي يأتي بيانها في محلّها[٦]؛ ويمكن أن تكون هذه الجملة

---

(١) اى رؤوسهما. وشَمَّ الأنفُ: اى ارتفع اعلاه.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٥، الرّواية ٤ ـ راجع الفصل الخامس من الباب الأوّل، ذيل الرّواية الرّابعة.

(٣) المربوع: الوسيط القامة.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٦، الرّواية ٦.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٤، الرّواية ٣٠٣.

(٦) راجع الفصل ٧، الرّوايات ٤ و ٩، والفصل ٨، الرّواية ٣.

مشيرة الى معنى أدقّ وألطف، وهو مقام نورانيّته وولايته الّتي تستضيئ من الولاية الكلّية الإلهيّة، وفي الجملة الّتي عقيب هذه الجملة «تتوقّد بشعاع ضيآء القدس» شهادة على هذا البيان؛ لأنّ ما يصدر عن الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من الأعمال والإحاطة العلميّة والكرامات والمعجزات كلّها مستندة الى مقام الولاية والاستضائة من ضياء القدس الآلهيّ؛ فالحديث على هذا التّقريب الأخير، بصدد بيان أنّه عليه السلام واجد لجميع الكمالات وقادر على إظهارها. والله هو العالم بحقيقة المعنى.

الثّانية: قول أبيه عليه السلام في وصفه عليه السلام في الحديث الثّالث: «أشبه النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله خَلْقاً وخُلُقاً.»، لعلّ المراد منه هو ما في حديث عبدالله بن المفضّل ـ الآتي ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: «وشمائله شمائلي، وسنّته سنّتي.»[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) الحديث الرّابع من الفصل الثّالث عشر من الباب الأوّل.

الفصل الثّانى عشر

فى ذكر نبذ من الرّوايات الواردة فى أسمائه وألقابه وكُناه عليه السلام

١ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهديّ من وُلدى، اسمه اسمى، وكنيته كنيتى.»[١] الحديث

٢ ـ وعن أبى غانم الخادم قال: «وُلد لأبى محمّد عليه السلام ولد فسّماه محمّداً، فعرضه على أصحابه يوم الثّالث وقال: «هذا صاحبكم من بعدى، وخليفتى عليكم، وهو القائم الّذى تمتدّ اليه الأعناق بالانتظار.»[٢] الحديث

٣ ـ وعن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر المهديّ فقال: «إنّه يبايع بين الرّكن والمقام، اسمه أحمد، وعبد الله، والمهديّ، فهذه أسماء ثلاثتها.»[٣]

٤ ـ وعن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿**ومن قُتل مظلوماً، فقد جعلنا لوليّه سلطاناً**﴾[٤] قال: «الحسين.» ﴿**فلا يسرف فى القتل، إنّه كان منصوراً**﴾ قال: «سمّى الله المهديّ المنصورَ، كما سمّى أحمد ومحمّد ومحمود، وكما سمّى عيسى، المسيح.»[٥]

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٠، الرّواية ١٠٣.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٣، الرّواية ١٩٦.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٤، الرّواية ٣٥٦.

(٤) الإسراء: ٣٣.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٠، الرّواية ٨.

٥ ـ وعن غسان البحرانيّ قال: قرأت على أبي سهل، اسماعيل بن عليّ النّوبختيّ قال: «وُلد م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام، وُلد بسامرّا سنة ستّ وخمسين ومأتين، أمّه «صيقل»، ويكنّى «أبا القاسم.» بهذه الكُنية أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، ولقبه «المهديّ»، هو «الحجّة»، وهو «المنتظر»، وهو «صاحب الزّمان عليه السلام.»

قال اسماعيل بن عليّ: «دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام في المرضة الّتي مات فيها.» وساق الحديث الى ان قال: «فوضّاه الصّبيّ واحدة واحدة، ومسح على رأسه وقدميه، فقال له أبو محمّد عليه السلام: «أبشر ـ يا بنيّ! ـ فأنت صاحب الزّمان، وأنت المهديّ، وأنت حجّة الله في أرضه، وأنت ولدي ووصيّي وأنا ولّدتك، وأنت م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، ولّدك رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنت خاتم الأوصياء الأئمّة الطّاهرين، وبشّر بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسمّاك وكنّاك، بذلك عهد اليّ أبي عن آبائك الطّاهرين.» ومات الحسن بن عليّ من وقته.»[1]

أقول: هذه أسمائه وكُناه وألقابه الشّريفة بحسب هذه الرّوايات. وهنا أمران:

الأوّل: عناية الرّواة بعدم التّصريح باسمه الشّريف والتّعبير عنه بـ«م ح م د»، لعلّه كان بأمرٍ من الائمّة عليهم السلام؛ أو كانوا يذكرون اسمه بهذه الحروف، فتبعهم الرّواة في ذلك. ويأتي في الفصل الثّامن من الباب الثّاني أيضاً بحث حول هذا الأمر.

الثّاني: قول الإمام عليه السلام في الحديث الخامس: «وأنا ولّدتك.»، لا ينافي قوله بعد ذلك: «ولّدك رسول الله صلى الله عليه وآله»؛ اذ المراد بالجملة الأخيرة أنّه ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ من نسل الرّسول وذرّيّته ـ صلّى الله عليهم أجمعين ـ

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٩، الرّواية ٣٢٥.

الفصل الثّالث عشر

فى بعض المعانى الواردة لأسمائه وكُناه وألقابه عليه السلام

١ ـ عن الصّقر بن دلف، قال سمعت أبا جعفر محمّد بن علىّ الرّضا عليه السلام يقول: «إنّ الإمام بعدى ابنى علىّ، أمره امرى، وقوله قولى، وطاعته طاعتى، والإمامة بعده فى ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه.» ثمّ سكت، فقلت له: «يا بن رسول الله! فَمَن الإمام بعد الحسن؟» فبكى عليه السلام بكاءً شديداً، ثمّ قال: «إنّ مِن بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر.» فقلت له: «يا بن رسول الله! لِمَ سُمّى القائم.» قال: «لأنّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته.» فقلت له: «ولم سُمّى المنتظر؟» قال: «لأنّ له غيبة تكثر أيّامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزء بذكره الجاحدون، ويكثر فيها الوقّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون.»[1]

٢ ـ وعن جابر، قال: «أقبل رجل الى أبى جعفر عليه السلام وأنا حاضرٌ.» إلى ان قال أبو جعفر عليه السلام: «فإنّما سُمّى المهدىّ، لأنّه يهدى لأمر خفىّ، يستخرج التّوراة وسائر الكتب من غار بأنطاكيّة، فيحكم بين أهل التّوراة بالتّوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزّبور بالزّبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان، وتجمع اليه أموال الدّنيا كلّها، ما فى بطن الأرض وظهرها. فيقول للنّاس: «تعالوا الى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدّماء، وركبتم فيه محارم الله.» فيعطى شيئاً لم يعط أحد كان قبله.»[2] الحديث

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٠، الرّواية ٤.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٩، الرّواية ٢.

٣ ـ وعن أبی سعید الخراسانیّ قال: قلت لأبی عبدالله(ع): «المهدیّ والقائم واحد؟» فقال: «نعم.» فقلت: «لأیّ شیءٍ سُمّی المهدیّ؟» قال: «لأنّه یهدی الی کلّ أمر خفیّ. وسُمّی القائم، لأنّه یقوم بعد ما یموت،(١) إنّه یقوم بأمر عظیم.»(٢)

٤ ـ وعن الصّادق(ع) عن أبیه عن جدّه، قال: «قال رسول الله(ص): «القائم من وُلدی اسمه اسمی، وکنیته کنیتی، وشمائله شمائلی، وسنّته سنّتی، یُقیم النّاس علی طاعتی وشریعتی، ویدعوهم الی کتاب ربّی، من أطاعه أطاعنی.»(٣) الحدیث

٥ ـ وعن محمّد بن عجلان عن أبی عبدالله(ع) قال: «إذا قام القائم(ع)، دعا النّاس الی الاسلام جدیداً، وهداهم الی أمر قد دثر فضلّ عنه الجمهور. وإنّما سُمّی القائم مهدیاً، لأنّه یهدی الی أمرٍ مضلولٍ عنه؛ وسُمّی القائم، لقیامه بالحقّ.»(٤)

٦ ـ عن محمّد بن علیّ السّلمیّ، عن أبی جعفر(ع) قال: «إنّما سُمّی المهدیّ، لأنّه یهدی لأمر خفیّ، یهدی ما فی صدور النّاس.»(٥) الحدیث

أقول: هذه الرّوایات کلّها، وإن کانت فی مقام بیان معنی «القائم» و«المنتظر» و«المهدیّ»، لکن کلّ واحد منها تذکر معنیً أو معانی غیر ما تذکره اُخری، ومع ذلك لا منافاة بین ذلك المعانی کما یظهر بالتّدبّر.

وینبغی أن یتأمّل القارئ العزیز فی فقرتین من الحدیث الأوّل تأمّلاً تامّاً أی فی قوله(ع) فی بیان معنی القائم: «لأنّه یقوم بعد موت ذکره وارتداد اکثر القائلین بإمامته.» وقوله(ع) فی بیان معنی المنتظر: «فینتظر خروجه المخلَصون.»

---

(١) قال المجلسی(ره): «بعد ما یموت» ای ذکره، أو یزعم النّاس.» ویؤیّد هذا البیان ما فی حدیث الصقر بن دلف الماضی، حیث قال أبو جعفر(ع): «یقوم بعد موت ذکره، وارتداد أکثر القائلین بإمامته.»

(٢) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٠، الرّوایة ٦.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٦، الرّوایة ٤٢٦.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٥، الرّوایة ٥٩٣.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٣، الرّوایة ٧١١.

الفصل الرّابع عشر

فی نبذ من الرّوایات المبیّنة لحال المنکرین له ولظهوره الشّریف

١ ـ عن سدیر الصّیرفیّ، قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول: «إنّ فی صاحب هذا الامر شبهاً من یوسف علیه السلام.» قال: قلت له: «لعلّك تذكر حیاته أو غیبته؟» فقال لی: «وما تنكر من ذلك هذه الأُمّة أشباه الخنازیر؟ إنّ اخوة یوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبیاء، تاجروا یوسف وبایعوه، وخاطبهم وخاطبوه، وهم إخوته وهو أخوهم، فلم یعرفوا حتّی قال: ﴿أنا یوسف وهذا أخی﴾[1] فما تنكر هذه الأُمّة الملعونة أن یفعل الله بحجّته فی وقت من الأوقات، كما فعل بیوسف.»[2]

٢ ـ وعن أبی حمزة الثّمالیّ قال: كنت عند أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهما السلام ذات یوم، فلمّا تفرّق مَن كان عنده قال لی: «یا أبا حمزة! مِن المحتوم الّذی لا تبدیل له عند الله قیام قائمنا، فَمَن شكّ فیما أقول، لقی الله وهو به كافر وله جاحد.»[3] الحدیث

٣ ـ وعن أبی بصیر، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: «لو خرج القائم علیه السلام بعد، لأنكره كثیر من النّاس؛ لأنّه یرجع الیهم شابّاً، فلا یثبت علیه الّا كلّ مؤمن أخذ الله میثاقه فی

---

(١) یوسف: ٩٠.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٢، الرّوایة ١٧.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرّوایة ٤٦٠.

الذّرّ الأوّل.»[١]

٤ ـ وفی حدیث هشام بن سالم عن الصّادق عليه السلام، عن أبیه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «القائم من ولدی... من أطاعه أطاعنی، ومن عصاه عصانی، ومن أنکر غیبته فقد أنکرنی، ومن کذّبه فقد کذّبنی، ومن صدّقه فقد صدّقنی، الی الله أشکو المکذّبین لی فی أمره، والجاحدین لقولی فی شأنه، والمضلّین لأُمّتی علی طریقه ﴿وسیعلم الّذین ظلموا أیّ منقلب ینقلبون﴾[٢].»[٣]

أقول: هذه الرّوایات کما ترى، تبیّن حال المنکرین له ولظهوره عليه السلام. ونذکر فی الفصل الآتی إن شاء الله روایات تدلّ علی علّة إنکار المنکرین.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٣، الرّوایة ٧٧٨.

(٢) الشّعراء: ٢٢٧.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٦، الرّوایة ٤٢٦.

الفصل الخامس عشر

فى نبذ من الرّوايات الواردة فى علّة إنكار المنكرين له ولقدومه الشّريف

١ ـ قال الصّادق عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿**وإذ أخذ ربّك من بنى آدم**﴾: «كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالرّبوبيّة، ولرسوله بالنّبوّة، ولأميرالمؤمنين والأئمّة بالإمامة، فقال: ﴿**ألست بربّكم؟!**﴾ ومحمّد نبيّكم، وعلىّ إمامكم، والأئمّة الهادون أئمّتكم؟ ﴿**قالوا: بلى.**﴾ فقال الله: ﴿**أن تقولوا يوم القيمة**﴾ أى لئلّا تقولوا يوم القيمة ﴿**إنّا كنّا عن هذا غافلين**﴾[1].»[2]

٢ ـ وعن الحسين بن نعيم الصحّاف، قال سألت الصّادق عليه السلام عن قوله: ﴿**فمنكم كافرو منكم مؤمن**﴾[3] فقال: «عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها، يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ فى صلب آدم عليه السلام.»[4]

٣ ـ وفى جواب مكتوبة عبدالله بن جندب الى أبى الحسن الرّضا عليه السلام: «... أنّ شيعتنا لمكتوبون بأساميهم واسامى آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردون

---

(١) الاعراف : ١٧٢.

(٢) بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٤٨، الرّواية ٢.

(٣) التّغابن : ٢.

(٤) بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٧١، الرّواية ٩.

موردنا، ویدخلون مدخلنا، لیس علی جملة الإسلام غیرنا وغیرهم الی یوم القیامة...»[۱]

أقول: قد تقدّم فی حدیث «الصقر بن دلف»[۲] فی بیان أنّه لِمَ سُمّی المنتظر منتظراً، قول محمّد بن علیّ الرّضا علیه السلام: «فینتظر خروجه المخلصون... وینجو فیها المسلمون.»، وفی حدیث أبی بصیر،[۳] قول أبو عبدالله علیه السلام «فلا یثبت علیه الّا کلّ مؤمن أخذ الله میثاقه فی الذّرّ الأوّل.»؛ فیعلم منهما ومن الأحادیث الّتی ذکرنا هنا: أنّ لأنکار المنکرین وعناد المعاندین سبباً وعلّة أزلیّةً، ولعلّها مشیرة الی أمر الطّینة المبحوث عنه فی أحادیث الطّینة. ولیس هنا محلّ ذکرها، فراجع.[٤]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(۱) بحار الأنوار، ج۲۶، ص۲٤۱، الرّوایة ۵.

(۲) راجع الفصل الثالث عشر من الباب الاوّل، الحدیث ۱.

(۳) راجع الفصل الرّابع عشر من الباب الاوّل، الحدیث ۳.

(٤) اصول الکافی، ج۲، ص۲ و ۳. وراجع فی هذا المجال أیضاً حواشی سیّدنا الأستاذ، العلّامة الطباطبائی(قدس سرّه) حول أمر الطّینة علی احادیثها.

الفصل السّادس عشر

فى فضل انتظار الفرج فى طول غيبته عليه السلام

١ ـ عن المفضّل بن عمر، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: «أقرب ما يكون العباد إلى الله عزّ وجلّ وأرضى ما يكون عنهم، إذا افتقدوا حجّة الله ولم يعلموا بمكانه، وهم فى ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجج الله؛ فعندها فتوقّعوا الفرج كلّ صباح ومساء.»[١] الحديث

٢ ـ وعنه أيضاً قال: سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: «من مات منتظراً لهذا الأمر، كمن كان مع القائم فى فسطاطه، لا بل كان بمنزلة الضّارب بين يَدَىْ رسول الله صلى الله عليه وآله بالسّيف.»[٢]

٣ ـ وفى حديث علىّ بن أبى حمزة [عن أبى بصير] قال: الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام: «... يا أبا بصير! طوبى لشيعة قائمنا! المنتظرين لظهوره فى غيبته، والمطيعين له فى ظهوره. أُولئك أولياء الله الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.»[٣]

٤ ـ وعن علىّ بن مهزيار قال: كتبت الى ابى الحسن عليه السلام أسأله عن الفرج؟ فكتب: «إذا غاب صاحبكم عن دار الظّالمين، فتوقّعوا الفرج.»[٤]

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٠، الرّواية ١٤٢.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧١، الرّواية ١٤٣.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٦، الرّواية ١٦٣.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٩، الرّواية ١٧٧.

٥ ـ وعن العلا بن سيّابة عن ابى عبدالله عليه السلام قال: «من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له، كان كمن فى فسطاط القائم عليه السلام.»[١]

٦ ـ وعن عبدالحميد الواسطيّ عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث قال: «القائل منكم: «ان أدركت قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله نصرته.»، كالمقارع بين يديه بسيفه، لا بل كالشّهيد معه.»[٢]

٧ ـ وعن المفضّل بن عمر قال: ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا ينتظره، فقال لنا أبو عبدالله عليه السلام: «إذا قام، أتى المؤمن فى قبره، فيقال له: «يا هذا! إنّه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به، فَالحق؛ وان تشأ أن تقيم فى كرامة ربّك، فأقم.»[٣]

٨ ـ وعن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام انّه قال ذات يوم: «ألا أُخبركم بما لا يقبل الله من العباد عملاً إلّا به؟» فقلت: «بلى.» قال: «شهادة أن لا إله الّا الله.» الى ان قال: «والانتظار للقائم عليه السلام.» ثمّ قال: «انّ لنا دولة يجيى [يجيئ خ ل] الله بها إذا شاء.» وقال: «من سرّه أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر؛ فإن مات وقام القائم بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه.»[٤] الحديث

٩ ـ وعن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل أعمال أُمّتى، انتظار فرج الله عزّ وجلّ.»[٥]

١٠ ـ وعن أبى بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «على رأس السّابع منّا الفرج.»[٦]

١١ ـ وعنه أيضاً عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «ما تستعجلون بخروج القائم؟ فو الله، ما

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٩، الرّواية ٢٢٥.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٠، الرّواية ٢٢٦.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٥، الرّواية ٣٥٨.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٦، الرّواية ٤٨٨.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٢، الرّواية ٢.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٩، الرّواية ٢٧٤.

لباسه الّا الغليظ، ولا طعامه الّا الجشب، وما هو الّا السّيف، والموت تحت ظلّ السّيف.»[١]

١٢ ـ وعن عبدالله بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل قال: «عليكم بالتّسليم والرّد الينا، وانتظار أمرنا وأمركم، وفرجنا وفرجكم.»[٢] الحديث

١٣ ـ وفي حديث إسحٰق بن سعد الأشعريّ عن أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام: «... يا أحمد بن اسحٰق! مَثَله [يعني الحجّة] في هذه الأُمّة مثل الخضر عليه السلام، ومَثَله مَثَل ذي القرنين؛ والله، ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة الّا من ثبّته الله على القول بإمامته، ووفّقه للدّعاء بتعجيل فرجه.»[٣] الحديث

أقول: هذه نبذة من الرّوايات الواردة في فضل انتظار الفرج. ويناسب المقام أن نذكر بياناً حول معنى الفرج، فنقول:

إنّ التدبّر في الرّوايات يعطي أن الفرج على قسمين: شخصيّ؛ وعامّ؛ فالشّخصيّ بنفسه على قسمين:

أحدهما: تخلّص الإنسان من الأخلاق الذّميمة والصّفات الرّديئة، ثمّ الوصول الى الكمالات العالية الانسانيّة الفطريّة والأخلاق الإلٰهيّة.

وثانيهما: الفرج المنتسب الى وليّ العصر والقائم بالحقّ ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ وفي هذا القسم أيضاً نوعان من الفرج:

الأوّل: معرفة الإمام عليه السلام بمقام النّورانيّة، وليست هي الّا مقام الولاية الإلٰهيّة، وهذه المعرفة تحصل في الفرج الشّخصيّ، وهو الوصول الى الكمالات النّفسانيّة الفطريّة.

الثّاني: درك محضر الإمام وزمان ظهوره عليه السلام، ومن المعلوم أنّ بهذا الفرج يحصل

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٠، الرّواية ٥٠٣.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٠، الرّواية ٦٢٨.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٩، الرّواية ١٨٠.

الفرج بالمعنى الأوّل أيضاً؛ اذ لدرك حضور الإمام عليه السلام أثر خاص ودخل تامّ في وصول أبناء البشر المؤمنين به ولا أقلّ خواصّه المخلصون ذاك اليوم الى المراتب العلى من الكمالات الانسانيّة، كما يستفاد من بعض الرّوايات.(١)

وامّا الفرج العامّ: فهو خلاص المجتمع من الظّلم والجور، والوصول الى القسط والعدل واقامة الدّولة الكريمة العادلة الّتي يعزّ فيها الحقّ ويذلّ فيها الباطل.

ويرشدنا الى طلب الفرج الشّخصيّ بعض الأدعية والأحاديث، ولا سيّما الأدعية الواردة في شهر رمضان، ويدلّنا بعض الأحاديث الماضية الّتي ذكرناها وكذا ما لم نذكرها على طلب فرج القائم وظهوره ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ في زمن الأئمّة عليهم السلام والغيبة، وذكروا عليهم السلام له ثواباً عظيماً.

ومعلوم أنّ من كان في قلبه أنّ لله فرجاً عامّاً يخلص فيه المسلمون من ظلم الظّلمة وجور الجائرين، وصبر وثبت على عقائده الحقّة، ولم يبع آخرته بالدّنيا، له ثواب عظيم لهذا الانتظار.

ويمكن أن تحمل الأحاديث المطلقة الدّالّة على فضل الفرج ـ كالحديث التّاسع والثّاني عشر ـ على مطلوبيّة الفرج بجميع معانيها المتقدّمة، لا سيّما بملاحظة قوله عليه السلام في الحديث الثّاني عشر: «وفرجنا وفرجكم.»

ثمّ لا يخفى أنّ النّهي الواردة في الحديث الحادي عشر: «ما تستعجلون بخروج القائم؟» ليس نهياً عن طلب الفرج وانتظاره؛ بل المراد منه ذمّ استعجال فرجه وبيان أنّه ينبغي للعبد المطيع لله أن يسلّم أمر الفرج إليه سبحانه وتعالى.

---

(١) راجع إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٥، الرّواية ٢٥٣.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثّانی

فی ذکر نبذ من الرّوایات الواردة المتعلّقة بالغیبة الصّغریٰ والکبریٰ الی زمان ظهوره الشّریف

وفیه أیضاً فصول:

الفصل الأوّل

في ذكر الغيبة الصّغرى والنُّوّاب الأربعة والغيبة الكبرىٰ وأيّامها اجمالاً

١ ـ عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحديهما يرجع منها الى أهله، والأُخرى يقال: «هلك، في أيّ واد سلك؟» قلت: «كيف يصنع اذا كان كذلك؟» قال: «إذا ادّعاها مدّعٍ، فاسئلوه عن أشياء يجيب فيها مثله.»[1]

٢ ـ وعن إسحٰق بن عمّار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «للقائم غيبتان: إحديهما قصيرة، والأُخرىٰ طويلة: الغيبة الأُولى لا يعلم بمكانه فيها الّا خاصّة شيعته؛ والأُخرى لا يعلم بمكانه فيها الّا خاصّة مواليه.»[2]

٣ ـ وعن عبدالسّلام بن صالح الهرويّ عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ بشيراً، ليغيبنّ القائم من وُلدي، بعد معهود اليه منّي، حتّى يقول اكثر النّاس: «ما لله في آل محمّد

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٥، الرّواية ٣٠.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٥، الرّواية ٢٩.

حاجة.»، ويشكّ آخرون في ولادته؛ فمن أدرك زمانه، فليتمسّك بدينه، ولا يجعل للشّيطان عليه سبيلاً بشكّه، فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني؛ فقد أخرج ابويكم من الجنّة من قبل، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل الشّياطين أولياء للّذين لا يؤمنون.»[١]

٤ ـ وعن محمّد بن اسماعيل وعليّ بن عبدالله الحسنيّين عن أبي محمّد الحسن عليه السلام في حديث أنّه قال لجماعة من الشّيعة: «إشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمريّ وكيلي، وأنّ ابنه محمّداً وكيل ابني مهديّكم.»[٢]

٥ ـ وعن جماعة من الشّيعة في خبر طويل عن أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال لهم: «جئتم تسألوني عن الحجّة بعدي؟» قالوا: «نعم.» فاذا غلام كأنّه قطعة قمر، أشبه النّاس بأبي محمّد عليه السلام فقال: «هذا إمامكم، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي؛ فتهلكوا في أديانكم. ألا! وإنّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عُمر؛ فاقبلوا من عثمان بن سعيد ما يقوله، وانتهوا الى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر اليه.»[٣]

٦ ـ وفي حديث غياث بن اسد قال: «... وكان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان، سنة ست وخمسين ومأتين، وكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى الى ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان، وأوصى أبو جعفر الى أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصىٰ أبوالقاسم الى أبي الحسن عليّ بن محمّد السّمري ـ رضي‌الله عنهم ـ فلمّا حضرت السّمري ـ رضي‌الله عنه ـ الوفاة سُئل أن يُوصيَ، فقال: «لله أمر هو بالغه.»؛ فالغيبة التّامّة هي الّتي وقعت بعد السّمري رحمه الله.»[٤]

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٩، الرّواية ٩٧.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١١، الرّواية ٣٣٦.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١١، الرّواية ٣٣٧.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥، الرّواية ١٥.

أقول: يظهر من هذه الأخبار وغيرها أنّ له ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ غيبتين:

الغيبة الصّغرىٰ: وهي الّتي بدأت من ولادته الى وفاة السّمري ـ رحمه الله ـ لأنّه لم يره في تلك المدّة غير الخواصّ من الشّيعة، وهم النوّاب الأربعة.

والغيبة الكبرىٰ: وهي الّتي شرعت من زمان وفاة السّمري، وتمتدّ الى ظهوره عليه السلام، ولا يجوز تعيين مدّتها؛ بل يستفاد من الأخبار والآثار طولها اجمالاً، وأنّ لها علائم وآثار حتميّة، لكن يجري فيها «البداء»[1] كما في بعض الأخبار.[2]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) راجع احاديث البداء وبيان أُستاذنا الأعظم رضوان الله تعالى عليه في اصول الكافي، ج ١، ص ١٤٦، باب البداء.

(٢) يأتي الحديث في ختام الفصل الحادي عشر، في الأُمور الحتميّة.

الفصل الثّانى

فى ذكر بعض الرّوايات الّتى تذكر علّة الغيبة وعلّة طولها

١ ـ عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم.» قال: قلت: «ولم؟» قال: «يخاف.» ـ وأومى بيده الى بطنه. ـ ثمّ قال: «يا زرارة! وهو المنتظر، وهو الّذى يشكّ فى ولادته.»[1] الحديث

٢ ـ وعن محمّد بن الفرج قال: كتب الىّ أبو جعفر عليه السلام: «إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه، نحّانا عن جوارهم.»[2]

٣ ـ وعن زرارة بن أعين، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم.» قلت: «ولم؟» قال: «يخاف.» الى ان قال: «وهو المنتظر، غير أنّ الله يحبّ أن يمتحن الشّيعة؛ فعند ذلك يرتاب المبطلون.»[3] الحديث

٤ ـ وعن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها.» فقلت له: «يا بن رسول الله! ولم ذاك؟» قال: «لأنّ الله عزّ وجلّ أبى الّا أنْ يجعل فيه سنن الأنبياء عليهم السلام فى غيباتهم، وإنّه لابدّ له ـ يا سدير! ـ من استيفاء مدّة

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٣، الرّواية ١٨.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٧، الرّواية ٣٨.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٢، الرّواية ١٥٠.

غيباتهم، قال الله تعالى: ﴿لترکبنّ طبقاً عن طبق﴾[١] اى سنن من كان قبلكم.»[٢]

٥ ـ وعن إبراهيم الكرخىّ قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام أو قال له رجل: «أصلحك الله! ألم يكن علىّ عليه السلام قوياً فى دين الله؟» قال: «بلى.» قال: «فكيف ظهر عليه القوم؟ وكيف لم يمنعهم؟ وما منعه من ذلك؟» قال: «آية فى كتاب الله عزّ وجلّ مَنَعَتْه.» قال: قلت: «واىّ آية هى؟» قول الله عزّ وجلّ: ﴿لو تزيّلوا لعذّبنا الّذين كفروا منهم عذاباً اليماً﴾[٣] إنّه كان لله عزّ وجلّ ودايع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن علىّ عليه السلام ليقتل الآباء حتّى تخرج الودايع؛ فلمّا خرجت الودايع، ظهر على من ظهر فقاتله؛ وكذلك قائمنا أهل البيت لم يظهر أبداً حتّى تظهر ودايع[٤] الله عزّ وجلّ. فإذا ظهرت، ظهر على من ظهر فقاتله.»[٥]

٦ ـ وعن مروان الأنبارىّ قال: خرج من أبى جعفر عليه السلام: «إنّ الله إذا كره لنا جوار قوم، نَزَعَنا من بين أظهرهم.»[٦]

٧ ـ وعن فرات بن أحنف، عن أبى عبدالله عليه السلام، عن آبائه، عن علىّ عليهم السلام فى حديث قال: «أما ـ والله ـ لأُقتلنّ أنا وابنای هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من وُلدى فى آخرالزّمان يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم تميزاً لأهل الضّلال، حتّى يقول القائل [الجاهل خ ل]:

---

(١) الانشقاق: ١٩.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٦، الرّواية ٢١٢.

(٣) الفتح: ٢٥.

(٤) من هنا يمكن ان نقول: المراد من الكنوز الّتى تظهر، أو تخرج الأرض فى عدّة من الرّوايات (إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨١، ٥١٨، ٥٢٤ و ٥٧٠.) هى هذه الودايع؛ والشاهد عليه كلام الصّادق عليه السلام: «ثمّ يخرج الحسنىّ، الفتى الصّبيح، الّذى نحو الدّيلم يصيح بصوت له فصيح: يا آل أحمد! أجيبوا الملهوف والمنادى من حول الضّريح، وتجيبه كنوز الله بالطّالقان، كنوز وأىّ كنوز! ليست من فضّة ولا ذهب، بل هى رجال كزبر الحديد.» الحديث (بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٥.)، والمراد باجتماع أموال الدّنيا اليه عليه السلام كلّها فى بعض الرّوايات (بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٩، الرّواية ٢.)، هى الذّهب والفضّة ونحوهما من الأموال.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٩، الرّواية، ٢٢٤.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٨، الرّواية ٢٧١.

«مالله فی آل محمّد حاجة.»[١]

٨ ـ وعن المفضّل بن عمر، عن أبی عبدالله عليه السلام فی حدیث: «انّ أمیرالمؤمنین عليه السلام قال: «اعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله عزّ وجل، ولکن الله سیعمی خلقه عنها بظلمهم وجهلهم.»[٢] الحدیث

٩ ـ وعن الباقر عليه السلام قال: «إذا ظهر قائمنا أهل البیت عليهم السلام، قال: ﴿ففررت منکم لما خِفتکم، فوهب لی ربّی حکماً﴾[٣] خفتکم علی نفسی، وجئتکم لما أذن لی ربّی واصلح لی امری.»[٤]

١٠ ـ وعن أبی وایل قال: نظر أمیرالمؤمنین عليه السلام الی ابنه الحسین عليه السلام فقال: «إنّ ابنی هذا سیّد کما سمّاه الله سیّداً، وسیخرج من صلبه رجلاً باسم نبیّکم فیشبه الخَلْق والخُلْق، یخرج حین غفلة من النّاس، وإماتة من الحقّ، واظهار من الجور؛ والله، لو لم یخرج لضُربت عنقه.»[٥]

١١ ـ وعن الصّادق عليه السلام: «وکذا القائم عليه السلام، تمتدّ ایّام غیبته لیصرح الحقّ عن محضه، ویصفو الایمان من الکدر، بارتداد کلّ من کانت طینته خبیثة من الشّیعة، الّذین یخشی علیهم النّفاق، إذا أحسّوا بالاستخلاف والتّمکین والأمن المنتشر فی عهد القائم عليه السلام.»[٦]

١٢ ـ وفی حدیث أبی سعید عقیصاء المتقدّم فی الفصل الثّانی عن الحسن بن علیّ عليهما السلام ...: «ما منّا أحد الّا ویقع فی عنقه بیعة لطاغیة زمانه، الّا القائم الّذی یصلّی روح

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرّواية ٤٦٢.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرّواية ٤٦٣.

(٣) الشّعراء، ٢١.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٣، الرّواية ٧٧٧.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٥، الرّواية ٣٠٨.

(٦) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٢٢، الرّواية ٩.

الله عيسى بن مريم خلفه؛ فإنّ الله عزّ وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه، لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.»[١] الحديث

١٣ ـ وعن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال: سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لابدّ منها، يرتاب فيها كلّ مبطل.»، فقلت له: «ولِمَ؟ جعلت فداك!» قال: «لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم.» قلت: «فما وجه الحكمة في غيبته؟» قال: «وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات مَن تقدّم من حجج الله تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الّا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السلام الّا بعد افتراقهما. يابن الفضل! إنّ هذا الأمر [ظ: أمر] من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّ الله عزّ وجل حكيم، صدقنا بأنّ افعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف.»[٢]

أقول: يستفاد من مجموع هذه الرّوايات بعض الأُمور الّتي تكون علّة لغيبته ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ لا كلّها، لأنّه يظهر من بيان المعصوم عليه السلام في الرّواية الاخيرة، أنّ الحكمة في غيبته لا تنكشف الّا بعد ظهوره؛ فعلى هذا، يمكن أن يقال: إنّ الأُمور المذكورة في الرّوايات، كلّها دخيلة في غيبته عليه السلام في الجملة، لا بالجملة، والعمدة هنا فهم معاني بعض هذه العلل والتّدبّر فيها.

منها: خوفه عليه السلام على نفسه في الرّواية الأُولى، ولعلّه مشير الى انّه لو لم يغب عن أعين النّاس لتقتله اعاديه، وقتله موجب لخلوّ الأرض عن الحجّة وسوخانها بأهلها.

ومنها: استيفاء غيبة الأنبياء عليهم السلام في الحديث الرّابع، ولعلّه مشير الى أنّ الله أراد أن يكون طول غيبته بمدّة مجموع غيبات الأنبياء عليهم السلام. امّا وجهها فلم يظهر لنا الّا أنّ الله تعالى بغيبتهم ابتلى أُمّتهم، ولعلّه تعالى أراد أن يبتلي هذه الأُمّة ابتلاء أشدّ من ابتلاء

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٣٢، الرّواية ١.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٨، الرّواية ٢١٧.

الامم الماضية جميعاً.

ومنها: ظهور الودايع فی الحديث الخامس، وهو يدلّ على عناية الله تعالى بودائعه فی أصلاب الكافرين.

ومنها: كراهة الله تعالى أن يكون أولياؤه المعصومون فی جوار العاصين كما يدلّ عليه الحديث السّادس، ولعلّ وجهه غضبه تعالى على اُمّة لا يعرف قدر نفسها حيث شرّفه الله تعالى على سائر الاُمم بإرسال أفضل رسله وأفضل الأوصياء اليهم، فظلموهم وجهلوهم، ولم يتمسّكوا بسيرتهم وطريقتهم.

ومنها: قول الإمام عليه السلام فی الحديث العاشر: «والله لو لم يخرج، لضُربت عنقه.»، ولعلّه مشير الى أنّ خروجه يكون على حين غفلة من النّاس ـ كما فی صدر هذا الحديث ـ وانّه عليه السلام لو خرج علانية لضربت عنقه بأيدی الحكّام الظلمه المصرّين على حفظ حكومتهم ورئآستهم، كما هو المشاهد من دأبهم وعادتهم فی طول القرون والأعصار.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ومنها: كلام الحسن بن علیّ عليهما السلام فی الحديث الثّانی عشر «ما منّا الّا ويقع فی عنقه بيعة لطاغية زمانه الّا القائم.» وقد تقدّم معناه فی بياننا الموجز فی الفصل السّابع من الباب الأوّل، فراجع.

الفصل الثّالث

فی ذکر حال الشّیعة وغیرهم فی أیّام غیبته عليه السلام

١ ـ عن أبی جعفر محمّد بن علیّ الرّضا عليه السلام : «... انّه یقوم بعد موت ذکره، وارتداد اکثر القائلین بإمامته.»[١]

٢ ـ وعن یمان التّمار قال: کنّا عند أبی عبدالله عليه السلام جلوساً، فقال لنا: «إنّ لصاحب هذا الأمر غیبة، المتمسّك فیها بدینه کالخارط للقتاد.» الی ان قال: ثمّ قال: «إنّ لصاحب هذا الأمر غیبة، فلیتّق الله عبد، ولیتمسّك بدینه.»[٢]

٣ ـ أیضاً عن أبی عبدالله عليه السلام : «... ولتمحصنّ حتّی یقال: «مات، أو هلك، بأیّ واد سلك؟»، ولتدمعنّ علیه عیون المؤمنین، ولتکفانّ کما تکفا السّفینة فی أمواج البحر، فلا ینجو الّا من أخذ الله میثاقه وأیّده بروح منه.»[٣] الحدیث

٤ ـ وعن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، فی وصیّة النبیّ لعلیّ عليه السلام قال: «یا علیّ! أعجب النّاس ایماناً وأعظمهم یقیناً، قوم یکونون فی آخر الزّمان، لم یروا النّبیّ وحُجب عنهم الحجّة، فآمنوا بسواد علی بیاض.»[٤]

٥ ـ وعن علیّ بن فضّال، عن أبیه عن أبی الحسن علیّ بن موسی الرّضا عليه السلام انّه

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٠، الرّواية ٤.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٢، الرّواية ١٤.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٣، الرّواية ١٥٤.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٣، الرّواية ٧١.

قال: «كأنّي بالشّيعة عند فقدهم الثّالث من وُلدی يطلبون المرعى فلا يجدونه.» فقلت: «ولِمَ ذاك؟ يابن رسول الله!» قال: «لأنّ إمامهم يغيب عنهم.»[١] الحديث

٦ ـ وعن رسول الله ﷺ: «... تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأُمم.»[٢] الحديث

٧ ـ وأيضاً عنه ﷺ: «... إنّ الثّابتين على القول به فی زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر.» فقام اليه جابر بن عبدالله الانصاریّ فقال: «يا رسول الله! وللقائم من ولدك غيبة؟» فقال: «اى، وربّي، ﴿وليُمحصّنّ الله الّذين آمنوا، ويمحق الكافرين﴾[٣].»[٤]

٨ ـ وعن الأصبغ بن نباتة عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «... أما ليغيبنّ حتّى يقول الجاهل: «ماالله فی آل محمّد حاجة.»[٥]

٩ ـ وعن عليّ بن موسى الرّضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام أنّه قال: «... لا يثبت فيها على دينه الّا المخلَصون المباشرون لروح اليقين، الّذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، وكتب فی قلوبهم الايمان، وأيّدهم بروح منه.»[٦]

١٠ ـ وفی حديث عليّ بن الحسين عليه السلام: «... فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر كثير ممّن يقول به، فلا يثبت عليه الّا من قوى يقينه، وصحّت معرفته، ولم يجد فی نفسه حرجاً ممّا قضينا، وسلّم لنا أهل البيت.»[٧]

١١ ـ وفی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: قال لی: «إذا دارالفلك وقال النّاس: «مات القائم، أو هلك، بایّ واد سلك؟»، وقال الطّالب: أنّى يكون ذلك وقد بُليت عظامه؟»؛ فعند ذلك فارجوه، فإذا سمعتم به فأتوه، ولو سعياً على

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٦، الرّواية ٨٤.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٠، الرّواية ١٠٣.

(٣) آل عمران: ١٤١.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦١، الرّواية ١٠٧.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٣، الرّواية ١١٠.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٤، الرّواية ١١٧.

(٧) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٧، الرّواية ١٢٨.

الثّلج.»[١]

١٢ ـ وفى حديث أبى جعفر ـ باقر العلوم ـ عليه السلام: «... وأمّا سنّة من موسى، فداوم خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده وما لقوا من الأذى والهوان... وامّا شبهه من عيسى، فاختلاف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة منهم: «ما وُلد.»، وقالت طائفة: «مات.»، وقالت طائفة: «قتل وصلب.»[٢] الحديث

١٣ ـ وعن عبدالرّحمن بن سيابة، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «كيف بكم؟ إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا عَلَم يرى، يبرأ بعضكم من بعض؛ فعند ذلك تميّزون وتمحّصون وتغربلون، وعند ذلك اختلاف السّنن وإمارة أوّل النّهار، وقتل وخلع [قطع خ ل] فى آخر النّهار.»[٣]

١٤ ـ وفى حديث سدير الصّيرفى عن أبى عبدالله عليه السلام: «... ويحكم! إنّى نظرت فى كتاب الجفر... وتأمّلت فيه مولد قائمنا وغيبته وابطائه وطول عمره، وبلوى المؤمنين فى ذلك الزّمان وتولّد الشّكوك فى قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم.»[٤] الحديث

١٥ ـ وعن احمد بن زكريّا عن الرّضا عليه السلام فى حديث، قال: «لابدّ من فتنة صمّاء صيلم[٥]، يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة[٦]، وذلك بعد فقدان الشّيعة الثّالث من وُلدى.»[٧]

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٨، الرّواية ١٣١.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٨، الرّواية ١٣٢.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٣، الرّواية ١٥٥.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٥، الرّواية ١٦٢.

(٥) الصّماء: الدّاهية الشّديدة. والصَّيْلَم: الامر الشّديد، والدّاهية. ووَقْعَةٌ صَيْلَمَة: اى مستأصلة.

(٦) الوليجة: الدّخيلة، والبطانة وخاصّتك من الرّجال، او من تتّخذه معتمداً عليه من غير أهلك. وبِطانة الرّجل: وليجته الّذى يكاشفه بأسراره ثقةً بمودّته.

(٧) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٧، الرّواية ١٧١.

١٦ ـ وفي حديث إسحٰق بن سعد الأشعريّ عن أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام: «والله، ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة الّا من ثبّته الله على القول بإمامته، ووفّقه للدّعاء بتعجيل فرجه.»... فقلت له: «يا بن رسول الله! فإنّ غيبته لتطول؟» قال: «إي، والله حتّى يرجع عن هذا الأمر اكثر القائلين به، فلا يبقى الّا من أخذ الله عهده بولايتنا، وكتب في قلبه الايمان وأيّده بروح منه.»[١]

١٧ ـ وفي حديث جعفر بن وهب البغداديّ عنه عليه السلام أيضاً: «... أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها النّاس، الّا من عصمه الله عزّ وجلّ.»[٢]

١٨ ـ وفي حديث آخر عنه عليه السلام: «... أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقّاتون.»[٣] الحديث

١٩ ـ وفي حديث عنه عليه السلام: «إنّ ابني هو القائم من بعدي، وهو الّذي تجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتّعمير والغيبة، حتّى تقسو قلوب لطول الأمد؛ فلا يثبت على القول به الّا من كتب الله عزّ وجلّ في قلبه الايمان، وأيّده بروح منه.»[٤]

٢٠ ـ وعن المفضّل بن عمر قال: سألت الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿والعصر﴾ فقال عليه السلام: «العصر، عصر خروج القائم عليه السلام، ﴿إنّ الإنسان لفي خسر﴾ يعني أعدائنا، ﴿الّا الّذين آمنوا﴾ يعني بآياتنا، ﴿وعملوا الصّالحات﴾ يعني مواساة الإخوان، ﴿وتواصوا بالحقّ﴾ يعني بالإمامة، ﴿وتواصوا بالصّبر﴾[٥] يعني في الفترة.»[٦]

٢١ ـ وأيضاً عن المفضّل، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام: «إنّ لصاحب هذا الأمر

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٩، الرّواية ١٨٠.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٢، الرّواية ١٨٨.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٢، الرّواية ١٨٩.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٨، الرّواية ٢٢٠.

(٥) العصر: ١ ـ ٣.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٢، الرّواية ٢٣٦.

لغيبتين: إحديهما أطول من الأُخرى، حتّى يقال: «مات.» وبعض يقول: «قُتل.»، ولا يبقى على أمره الّا نفر يسير من أصحابه.»[١] الحديث

٢٢ ـ وعن محمّد بن منصور عن أبيه قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة نتحدّث فقال لنا: «في أيّ شيء أنتم؟ هيهات! هيهات! لا والله، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم حتّى تغربلوا؛ لا والله، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم حتّى تميّزوا؛ لا والله، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم حتّى تمحصوا؛ لا والله، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم الّا بعد أياس؛ لا والله، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم حتّى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد.»[٢]

٢٣ ـ وعن محمّد بن أبي نصر قال: قال أبو الحسن عليه السلام: «أما والله، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم حتّى تميّزوا وتمحّصوا؛ وحتّى لا يبقى منكم الّا الأندر، ثمّ تلا: ﴿**أم حسبتم أن تُتركوا، ولمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم**﴾[٣]، ﴿**ويعلم الصّابرين**﴾[٤].»[٥]

٢٤ ـ وعن محمّد بن مسلم وأبي بصير قالا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: «لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثُلثا النّاس.» فقلنا: إذا ذهب ثلثا النّاس، فمن يبقى؟» فقال: «أما ترضون أن تكونوا في الثّلث الباقي.»[٦]

٢٥ ـ وعن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «متى يكون فرجكم؟» فقال: «هيهات! هيهات! لا يكون فرجنا حتّى تغربلوا، ثمّ تغربلوا، ثمّ تغربلوا.»، يقولها ثلاثاً، «حتّى يذهب الكدر ويبقى الصفو.»[٧]

٢٦ ـ وعن عباية بن ربعي الأسديّ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «كيف أنتم؟

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٩، الرّواية ٢٧٨.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٠، الرّواية ٣٢٩.

(٣) التوبة : ١٦.

(٤) آل عمران : ١٤٢.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٠، الرّواية ٣٣٠.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٠، الرّواية ٣٣١.

(٧) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٠، الرّواية ٣٣٢.

إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا عَلَم يرى، يبرأ بعضكم من بعض.»[١]

٢٧ ـ وعن ابن أبي عُمير، عن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث، قال قلت له: «الأئمّة تكون فيهم من يغيب؟» قال: «نعم، يغيب عن أبصار النّاس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثّاني عشر منّا.»[٢]

٢٨ ـ وعن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال[٣]: «مع القائم من العرب شيء يسير.» قيل له: «إنّ من يصف منهم هذا الأمر لكثير.» فقال: «لابدّ للنّاس من أن يمحّصوا، ويميّزوا، ويغربلوا، وسيخرج في الغربال خلق كثير.»[٤]

٢٩ ـ وعن مالك بن خمرة [حمزة خ ل] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كيف أنت؟ إذا اختلفت الشّيعة هكذا.» ـ وشبّك على أصابعه وأدخل بعضها في بعض ـ فقلت: يا أمير المؤمنين! ما عند ذلك من خير فقال: «الخير كلّه عند ذلك، يا مالك! عند ذلك يقوم قائمنا.»[٥] الحديث

أقول: يظهر من هذه الأخبار وما تشابهها أنّ في زمن الغيبة ابتلاءات عظيمة لأهل الايمان؛ ويظهر منها أيضاً أنّه من يكون الفائز والنّاجي، وانّ الخاسر الخائب من هو؟

ولا يخفى أنّ الابتداء والامتحان سنّة من السّنن الإلهيّة، لأهل الايمان وغيرهم، في كلّ زمن وعصر من الأعصار، ولا يختصّ بزمن الغيبة، والله يمتحن كلّاً بأمر، وابتلى هذه الأمّة بعد الرّسول صلى الله عليه وآله والائمّة عليهم السلام بالغيبة وامور اُخر ليس هنا محلّ ذكرها. قال عزّ من قائل: ﴿**أحسب النّاس أن يُتركوا أن يقولوا: آمنّا. وهم لا يفتنون؟ ولقد فتنّا الّذين من قبلهم،**

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٠، الرّواية ٣٣٤.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٣، الرّواية ٤١٢.

(٣) وفي ذيل رواية اُخرى شبيهة بهذه الرّواية (إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٧، الرّواية ٤٩٠.) جملة، وهي هذه (ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب).

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٧، الرّواية ٤٨٩.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٧، الرّواية ٤٩١.

فليعلمنّ الله الّذين صدقوا، وليعلمنّ الكاذبين﴾[1]

فعلينا أن نسعى ونجدّ فى طريق الفوز والنّجاح فى هذا الابتلاء. والنّجاح الكامل لا يحصل الاّ لمن يكون من المخلَصين ـ بفتح اللاّم ـ ومن باشر روح اليقين، وقوى يقينه، وصحّت معرفته، كما أشارت اليها الرّوايات الماضية؛ فعند ذلك يرضى العبد بقضاء الله سبحانه وحكمه فى الأُمور كلّها، ولا يخلج بقلبه شكّ ولا ريب بالنّسبة الى أمد الغيبة وما يتعلّق بها، ويكون ثابتاً على إمامة الإمام الغائب عليه السلام، ويذكره دائماً بقلبه. وهذه الأُمور لا تحصل الاّ بالمجاهدة والسّلوك فى طريق العبوديّة الحقيقيّة، وفّقنا الله وإيّاكم لها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) العنكبوت : ٢ و ٣.

الفصل الرّابع

فی وظائف الشّیعة فی أیّام الغیبة

١ ـ عن یمان التّمار قال: کنّا عند أبی عبدالله علیه السلام جلوساً فقال لنا: «إنّ لصاحب هذا الأمر غیبة، المتمسّك فیها بدینه کالخارط للقتاد.» الی ان قال: ثم قال: «إنّ لصاحب هذا الأمر غیبة، فلیتّق الله عبد، ولیتمسّك بدینه.»(١)

٢ ـ وعن عمر بن عبدالعزیز، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: «إذا أصبحت وأمسیت لا ترى إماماً تأتمّ به، فأحبب من کنت تحبّ، وأبغض من کنت تبغض، حتّی یظهره الله عزّ وجلّ.»(٢)

٣ ـ وعن یونس بن یعقوب عمّن أثبته عن أبی عبدالله علیه السلام قال: «کیف أنتم إذا بقیتم دهراً من دهرکم لا تعرفون إمامکم؟» قیل له: «فإذا کان کذلك، کیف نصنع؟» قال: «تمسّکوا بالأمر الأوّل حتّی یستبین.»(٣)

٤ ـ وعن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله علیه السلام: «ستصیبکم شبهة، فتبقون بلا عَلَم یری ولا إمام هدی، لا ینجو منها الّا من یدعو بدعاء الغریق.» قلت: «وکیف دعاء الغریق؟» قال: «یقول: «یا الله! یا رحمٰن! یا رحیم! یا مقلّب القلوب! ثبّت قلبی علی

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٢، الرّواية ١٤.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٢٤، الرّواية ١٥٦.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٤، الرّواية ١٥٧.

دينك.»[١] .الحديث

٥ ـ وفى حديث يونس بن عبدالرّحمن عن موسى بن جعفر عليه السلام: ... قال عليه السلام: «طوبىٰ لشيعتنا التمسّكين بحبّنا فى غيبة قائمنا، الثّابتين على موالاتنا والبرائة من اعدائنا! اولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمّة، ورضينا بهم شيعة؛ فطوبىٰ لهم! هم ـ والله ـ معنا فى درجتنا يوم القيامة.»[٢]

٦ ـ وعن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ بن موسى عليهما السلام فى حديث قال: «إنّ القائم منّا هوالمهدىّ، الّذى يجب أن ينتظر فى غيبته، ويطاع فى ظهوره»... ثمّ قال: «أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.»[٣]

٧ ـ وعن حازم بن حبيب، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «من جائك يخبرك عن صاحب هذا الأمر أنّه غسّله وكفّنه ونفض التّراب عن قبره، فلا تصدّقه.»[٤]

٨ ـ وفى حديث فضيل بن يسار، عن أبى جعفر عليه السلام: «... من مات وهو عارف لإمامه، لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر؛ ومن مات عارفاً بإمامه، كان كمن كان مع القائم فى فسطاطه.»[٥]

٩ ـ وفى حديث أبى بصير، عن أبى عبدالله عليه السلام: «... من سرّه أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر؛ فان مات وقام القائم بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه.»[٦] الحديث

١٠ ـ وعن أبى خالد الكابلىّ عن علىّ بن الحسين عليهما السلام قال: «تمتدّ الغيبة بولىّ الله

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٥، الرّواية ١٦١.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٢٧، الرّواية ١٦٨.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٨، الرّواية ١٧٤.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٩، الرّواية ٢٧٥.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٩، الرّواية ٣٨٤.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٦، الرّواية ٤٨٨.

الثّاني عشر من أوصياء رسول الله ﷺ والأئمّة بعده. يا أبا خالد! إنّ أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كلّ زمان؛ لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزّمان بمنزلة المجاهدين بين يَدَيْ رسول الله ﷺ بالسّيف. أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدّعاة الى دين الله سرّاً وجهراً.» وقال عليه السلام: «انتظار الفرج من أعظم الفرج.»(١)

١١ ـ وعن رفاعة ابن موسى ومعاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام: قال رسول الله ﷺ «طوبىٰ لمن ادرك قائم أهل بيتي، وهو مقتد به قبل قيامه، يتولّى وليّه، ويتبرّأ من عدوّه، ويتولّى الأئمّة الهادية من قبله! أُولئك رفقائي، وذَوُو وُدّي ومَودّتي، وأكرم أُمّتي عليّ.» قال رفاعة: «وأكرم خلق الله عليّ.»(٢)

١٢ ـ وفي حديث زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام: «... فقلت: جعلت فداك! فإن أدركتُ ذلك الزّمان، فأيّ شيء أعمل؟» قال: «يا زرارة! إن ادركت ذلك الزّمان، فالزم هذا الدّعاء: «**أللّهمّ عرّفني نفسك، فإنّك إن لم تعرّفني نفسك، لم أعرف نبيّك. أللّهمّ! عرّفني رسولك، فإنّك إن لم تعرّفني رسولك، لم أعرف حجّتك. أللّهمّ! عرّفني حجّتك، فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك، ضللت عن ديني.**»(٣)

أقول: هذه الأحاديث في مقام بيان أنّ الابتلائات والامتحانات هي أساس التّوبة الإلهيّة. وترشدنا أيضاً الى طريق التّخلّص عن المهالك في زمن الغيبة وكيفيّة السّلوك في نهج السّلامة من آفاتها وطولها.

ولا يخفى على الفطن البصير أنّ أمر الإمام عليه السلام بالدّعاء المذكور في الحديث الاخير

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٢، الرّواية ٤.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٩، الرّواية ٢٥.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٤٦، الرّواية ٧٠.

لا يراد به مجرّد القرائة والتّلفّظ بألفاظها ـ وان كان فى قرائته فضل وثواب ـ، بل المراد به ـ والله يعلم ـ هو التّوجّه الدّائم بالقلب الى مضامين هذا الدّعاء الشّريف، والالتفات الى أنّ الأمر فى زمن الغيبة الكبرىٰ صعب مستصعب الّا لمن نال الى معرفة الحقّ سبحانه ومعرفة رسوله وحجّته عليهم السلام، واجتنب عن طريق الضّلالة والحيرة، والى ذلك الأمر تشير عدّة أحاديث من الفصل الثّالث من الباب الثّانى.[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) راجع الأحاديث: ٢، ٤، ١٠، ١١، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٦ و ٢٨.

الفصل الخامس

فی بیان أجر من ثبت علی ایمانه وولایته فی أیّام غیبته عليه السلام

١ ـ عن أبی حمزة، عن أبی جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «طوبیٰ لمن أدرك قائم أهل بیتی، وهو یأتمّ به فی غیبته قبل قیامه، ویتولیّ أولیائه ویعادی اعدائه، ذلك من رفقائی وذوی مودّتی، وأكرم أُمّتی علیّ یوم القیامة.»[١]

٢ ـ وفی حدیث عبدالعظیم بن عبدالله الحسنیّ، عن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر عليه السلام، عن آبائه، عن علیّ عليه السلام قال: «... ألا! فمن ثبت منهم [ای الشّیعة] علی دینه، ولم یقسُ قلبه بطول غیبة إمامه، فهو معی فی درجتی یوم القیامة.»[٢] الحدیث

٣ ـ وعن عمرو بن ثابت قال: قال سیّد العابدین علیّ بن الحسین عليهما السلام: «من ثبت علی ولایتنا فی غیبة قائمنا، أعطاه الله عزّ وجلّ أجر ألف شهید من شهداء بدر وأُحُد.»[٣]

٤ ـ وعن المفضّل بن عمر، عن أبی عبدالله عليه السلام قال: «أقرب ما یكون العباد الی الله عزّ وجلّ، وأرضی ما یكون عنهم، إذا افتقدوا حجّة الله ولم یعلموا بمكانه، وهم فی ذلك

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٠، الرّواية ١٠٤.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٤، الرّواية ١١٥.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٦، الرّواية ١٢٧.

يعلمون أنّه لم تبطل حجج الله.»[١] الحديث

٥ ـ وعنه أيضاً قال: سمعت الصّادق جعفر بن محمّدعليه السلام يقول: «من مات منتظراً لهذا الأمر، كمن كان مع القائم فى فسطاطه، لا بل كان بمنزلة الضّارب بين يَدَىْ رسول اللهصلى الله عليه وآله بالسّيف.»[٢]

٦ ـ وعن مالك بن أعين قال: قال أبو عبداللهعليه السلام: «إنّ الميّت منكم على هذا الأمر، بمنزلة الضّارب بسيفه فى سبيل الله.»[٣]

٧ ـ وعن الحكم بن عيينة، قال: «لمّا قَتَلَ أميرالمؤمنينعليه السلام الخوارج يوم النّهروان، قام اليه رجل [فقال: «يا أمير المؤمنين! طوبىٰ لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج!] فقال أمير المؤمنين: «والّذى فلق الحبّة وبرء النّسمة، لقد شَهِدَنا فى هذا الموقف أُناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعدُ..» فقال الرّجل: «وكيف يشهدنا قوم لم يُخلقوا؟» قال: «بلى، قوم يكونون فى آخر الزّمان يشركوننا فيما نحن فيه، ويسلّمون لنا، فأُولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّاً حقّاً.»[٤]

٨ ـ وفى حديث فضيل بن يسار، عن أبى عبداللهعليه السلام: «... ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً فى عسكره، لا بل بمنزلة من كان قاعداً تحت لوائه.»[٥]

أقول: قد ظهر من أحاديث هذا الفصل ثبوت الثّواب الجزيل والآثار المعنويّة العالية، لمن حفظ إيمانه وولايته فى زمن الغيبة، وأحبّ محبّى الحجّةعليه السلام وأبغض مبغضيه. ولعلّ العلّة لحصول تلك النّتائج والآثار العالية، هى أنّ المؤمنين فى زمن الغيبة

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٠، الرّواية ١٤٢.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧١، الرّواية ١٤٣.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٦، الرّواية ١٧.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٣١، الرّواية ٣٢.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٤١، الرّواية ٥٣.

محرومون من رُؤية إمامهم ودرك حضوره واستماع كلامه، ومع ذلك يحبّونه ويؤمنون به ويسلّمون أمرهم اليه، والمؤمن الّذى هذا شأنه فى زمن الغيبة، كيف لا يكون كذلك لو كان مدركاً لأحد الأئمّة الماضين عليهم السلام؟! بل لو أدركه لاتّبعه وحضر معه الجهاد، فيعطى أجر المجاهدين فى ركاب الإمام الحاضر. والى ذلك يشير قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى الحديث السّابع: «لقد شَهِدَنا فى هذا الموقف أُناس لم يخلق الله آبائهم ولا أجدادهم بعدُ... قوم يكونون فى آخر الزّمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلّمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّاً حقّاً.»

ويمكن أن تكون العلّة لحصول تلك النّتائج العالية، أنّ المؤمنين حقّاً فى زمن الغيبة، لمّا يؤمنون بإمامهم ويسلّمون أمرهم اليه، ويهيّئون أنفسهم للجهاد بين يديه إذا ظهر وقام، فكأنّهم أدركوا حضوره وجاهدوا معه؛ فلذا يعطون أجر من أدركه وقاتل معه، وجميع ما فى هذا الفصل من الرّوايات شاهد على هذا البيان، فلاحظ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل السّادس

فی بیان حکم التّقیّة فی أیّام الغیبة وحدّها

١ ـ فی حدیث حسین بن خالد عن الرّضاعليه السلام: «... من ترکها [یعنی التّقیّة] قبل خروج قائمنا، فلیس منّا.»[١]

٢ ـ وعن سورة بن کلیب، عن أبی عبدالله‌عليه السلام فی حدیث قال: «إذا قام قائمنا، سقطت التقیّة، وجرّد السّیف، ولم یأخذ من النّاس، ولم یعطهم إلّا بالسّیف.»[٢]

٣ ـ وعن أبی عمر الأعجمیّ قال: قال لی أبو عبدالله‌عليه السلام: «یا أبا عمر! إنّ تسعة أعشار الدّین فی التقیّة، ولا دین لمن لا تقیّة له.»[٣] الحدیث

٤ ـ وعن عبدالله بن أبی یعفور قال: سمعت أبا عبدالله‌عليه السلام یقول: «التّقیّة تُرس المؤمن، والتّقیّة حرز المؤمن، ولا ایمان لمن لا تقیّة له.»[٤] الحدیث

٥ ـ وعن محمّد بن مسلم، عن أبی عبدالله‌عليه السلام قال: «کلّما تقارب هذا الأمر، کان أشدّ للتّقیّة.»[٥]

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٧، الرّواية ١٧٢.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٤، الرّواية ٦٤٩.

(٣) وسائل الشیعة، ج ١١، ص ٤٦٠، الرّواية ٢، من الباب ٢٤.

(٤) وسائل الشّیعة، ج ١١، ص ٤٦٠، الرّواية ٦، من الباب ٢٤.

(٥) وسائل الشّیعة، ج ١١، ص ٤٦٢، الرّواية ١١، من الباب ٢٤.

٦ـ وعن الحسین بن خالد، عن الرّضاعليه السلام قال: «لا دین لمن لا ورع له، ولا ایمان لمن لا تقیّة له، وإنّ أکرمکم عند الله أعملُکم بالتّقیّة.» قیل: «یا بن رسول الله! الی متی؟» قال: «الی قیام القائم؟، فمن ترک التّقیّة قبل خروج قائمنا، فلیس منّا.»(١)

٧ ـ وعن معمّر بن خلّاد قال: سألت أبا الحسنعليه السلام عن القیام للوُلاة، فقال: قال أبو جعفرعليه السلام: «التّقیّة دینی ودین آبائی، لا ایمان لمن لا تقیّة له.»(٢)

٨ ـ وعن المفضّل قال: سألت الصّادقعليه السلام عن قوله: ﴿**اجعل بینکم وبینهم ردماً**﴾(٣) قال: «التّقیّة»، ﴿**فما استطاعوا أن یظهروه، وما استطاعوا له نقباً**﴾(٤) قال: «إذا عملت بالتّقیّة، لم یقدروا لك علی حیلة، وهو الحصن الحصین، وصار بینك وبین أعداء الله سدّاً لا یستطیعون له نقباً.»(٥)

٩ ـ وعن حبیب بن بشر قال: قال أبو عبدالله‌عليه السلام سمعت أبی یقول: «لا والله، ما علی وجه الأرض شیءٌ أحبّ الیّ من التّقیّة، یا حبیب! إنّه من کانت له تقیّة رفعه الله، یا حبیب! من لم تکن له تقیّة وضعه الله، یا حبیب! إنّ النّاس إنّما هم فی هُدْنة، فلو قد کان ذلك، کان هذا.»(٦)

١٠ ـ وعن الأعمش، عن جعفر بن محمّدعليهما السلام فی حدیث شرایع الدّین، قال: «ولا یحلّ قتل أحد من الکفّار والنُصّاب فی التّقیّة، الّا قاتلٌ او ساعٍ فی فساد، وذلك إذا لم تخف علی نفسك ولا علی أصحابك. واستعمال التّقیّه فی دار التّقیّة واجب، ولا حنث ولا کفّارة علی من حلف تقیّة، یدفع بذلك ظلماً عن نفسه.»(٧)

---

(١) وسائل الشّیعة، ج ١١، ص ٤٦٥، الرّواية ٢٥، من الباب ٢٤.

(٢) وسائل الشّیعة، ج ١١، ص ٤٦٠، الرّواية ٣، من الباب ٢٤.

(٣) الکهف : ٩٥.

(٤) الکهف : ٩٧.

(٥) وسائل الشیعة، ج ١١، ص ٤٦٧، الرّواية ٣٣، من الباب ٢٤.

(٦) وسائل الشّیعة، ج ١١، ص ٤٦١، الرّواية ٨، من الباب ٢٤.

(٧) وسائل الشّیعة، ج ١١، ص ٤٦٤، الرّواية ٢١، من الباب ٢٤.

١١ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «التّقيّة في كلّ ضرورة، وصاحبها أعلم بها حين تنزل به.»(١)

١٢ ـ وعن أبي محمّد الحسن بن على العسكريّ عليه السلام في حديث: «إنّ الرّضا عليه السلام جفا جماعة من الشّيعة وحجبهم، فقالوا: «يابن رسول الله صلى الله عليه وآله! ما هذا الجفا العظيم والاستخفاف بعد الحجاب الصّعب؟ قال: «لدعواكم أنّكم شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وانتم في أكثر أعمالكم مخالفون، ومقصّرون في كثير من الفرائض، وتتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتّقون حيث لا تجب التّقيّة، وتتركون التّقيّة حيث لابدّ من التّقيّة.»(٢)

١٣ ـ وفي حديث حسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وإلهكم إله واحد لا إله الّا هو الرّحمن الرّحيم﴾(٣) قال: «الرّحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمّد، وسع لهم في التّقيّة يجاهرون باظهار موالاة أولياء الله، ومعاداة اعدائه اذا قدروا، ويُسرّون بها إذا عجزوا.»(٤)

١٤ ـ وعن محمّد بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ستُدعون الى سبّي فسبّوني، وتُدعون الى البرائة منّي فدّوا الرّقاب، فإنّي على الفطرة.»(٥)

١٥ ـ وعن أميرالمؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة أنّه قال: «أما إنّه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم، مندحق البطن، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه. ألا! وإنّه سيأمركم بسبّي والبرائة منّي، فأمّا السّب فسبّوني، فإنّه لى زكاة ولكم نجاة؛ وأمّا البرائة فلا تبرأوا [تتبرّوا] منّي؛ فانّي وُلِدْتُ على الفطرة، وسبقت الى الايمان

---

(١) وسائل الشّيعة، ج ١١، ص ٤٦٨، الرّواية ١، من الباب ٢٥.

(٢) وسائل الشّيعة، ج ١١، ص ٤٧٠، الرّواية ٩، من الباب ٢٥.

(٣) البقرة: ١٦٣.

(٤) وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٧٥، الرّواية ١٢، من الباب ٢٨.

(٥) وسائل الشّيعة، ج ١١، ص ٤٧٧، الرّواية ٨، من الباب ٢٩.

والهجرة.»[١]

١٦ ـ وعن محمّد بن مسلم، عن أبی جعفر عليه السلام قال: «إنّما جعل التّقیّة لیحقن بها الدّم، فإذا بلغ الدّم، فلیس تقیّة.»[٢]

١٧ ـ وعن أبی حمزة الثّمالی، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «لم تبق الأرض الّا وفیها منّا عالم یعرف الحقّ من الباطل.» وقال: «إنّما جعلت التّقیّة لیحقن بها الدّم، فإذا بلغت التّقیّة الدّم، فلا تقیّة. وایم الله، لو دعیتم لتنصرونا لقلتم: «لا نفعل انّما نتّقی.»، ولکانت التّقیّة أحبّ الیکم من آبائکم وأُمّهاتکم؛ ولو قد قام القائم، ما احتاج الی مُسائلتکم عن ذلك، ولأقام فی کثیر منکم من أهل النّفاق حدّ الله.»[٣]

أقول: مفاد هذه الرّوایات وإن کان واضحاً غنیّاً عن البیان، الّا أنّه لا بأس لتقدیم بیان وجیز لمزید الوضوح، فنقول:

الظّاهر من الرّوایات المذکورة، مطلوبیّة التّقیّة ومحبوبیّتها فی زمن الأئمّة عليهم السلام ولا سیّما زمان غیبة الامام المنتظر ـ عجّل الله تعالی فرجه ـ ولکن ذلك لا ینافی أن یکون لها حدّ وثغر، کغیرها ممّا یکون مطلوباً عند الله تعالی وأولیائه.

فإنّ لفظة «التّقیّة» بحسب المعنی اللّغوی بنفسها حاکیة عن أنّ هذا الأمر لحفظ نفوس الأئمّة عليهم السلام والشّیعة وغیرهما من الأُمور المهمّة، کما یرشد الی ذلك التّعابیر الواردة فی الأحادیث الماضیة، مثل التّعبیر عنه بـ«التّرس» و«الحرز» وقوله عليه السلام: «لم یقدروا لك علی حیلة.»، و«هو الحصن الحصین»، و«صار بینك وبین أعداء الله سدّاً»، و«استعمال التّقیّة فی دار التّقیّة واجب».

فعلینا أن ننظر فی أنّه الی أیّ حدّ أُذن لنا فی التّعلّق بالتّقیّة والتّمسّك بها:

---

(١) وسائل الشیعة، ج ١١، ص٤٧٨، الرّوایة، ١٠، من الباب ٢٩.

(٢) وسائل الشّیعة، ج ١١، ص ٤٨٣، الرّوایة ١، من الباب ٣١.

(٣) وسائل الشّیعة، ج ١١، ص ٤٨٣، الرّوایة ٢، من الباب ٣١.

من المعلوم أنّه إذا اتّضح لنا الحكم الإلهيّ الأوّلي، فرفع اليد عنه للتّقيّة ونحوها من العناوين إنّما يصحّ فيما إذا علمنا بتّاً بأنّ هناك تكليفاً إلهيّاً ثانويّاً بمقتضى نصّ أو دليل معتبر معتمد، ولا مجال لرفع اليد عن الحكم الاوّلي في مورد الشّك. والمتدبّر في الأحاديث الّتي أوردناها في هذا الفصل، يجد مواضع التّقيّة وحدودها في زمن الغيبة.

ثمّ إنّ في الحديث الرّابع عشر، نكتة ينبغي التّوجّه اليها، وهي انّ التّقيّة إنّما تسوّغ ما لم تؤدّ الى هدم أركان الدّين ودعائمه، ومنها الولاية[1]؛ فلو أدّت التّقيّة الى هدمها أو ضعفها، فلا تقيّة بمقتضى قوله عليه السلام: «فدّوا الرّقاب.»؛ كما انّ في قوله عليه السلام أيضاً في هذا الحديث: «فإنّي على الفطرة» دلالة واضحة على أنّه كما لا مجال للتّقية في التّوحيد[2]، كذلك لا مجال لها في الولاية؛ لأنّها جزء التّوحيد ومن تمامه، كما يدلّ على ذلك بعض الرّوايات.[3]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) والحديث الثّاني مما يبيّن أركان الدّين ودعائمهُ: فعن عمرو بن حريث أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: «ألا اقصّ عليك ديني؟» فقال: «بلى.» قلت: «أدين الله بشهادة أن لا إله الّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وإقام الصّلاة، وايتاء الزّكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، والولاية، وذكر الأئمّة عليهم السلام، فقال: «يا عمرو! هذا دين الله، ودين آبائي، الّذي أدين الله به في السّرّ والعلانية» الحديث. وسائل الشّيعة، ج ١، ص ٨، الرّواية ٤.

(٢) ما ذكرناه من عدم التّقية في التّوحيد، نعني به فيما إذا لم يؤدّ الى الدّم وهلاك النّفس المحترمة، امّا إذا أدّى الى ذلك، فمقتضى قوله تعالى: ﴿**إلّا من أُكره وقلبه مطمئنّ بالايمان**﴾ (النحل: ١٠٦) الواردة في قضيّة عمّار المعروفة، جواز التّقية في التّوحيد أيضاً.

(٣) الرّوايات الدّالة على ذلك كثيرة. منها: ما عن عليّ بن موسى ـ صلوات الله عليه ـ عن أبيه، عن جدّه، عليّ بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿**فطرت الله الّتي فطر النّاس عليها**﴾ قال: «هو لا إله الّا الله، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ أمير المؤمنين عليه السلام [ظ: وليّ الله]، الى هنا التّوحيد. بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٧٧، الرّواية ٣. وراجع بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٨٠، الرّواية ١٨.

الفصل السّابع

فی بیان أنّ لقائه عليه السلام فی أیّام الغیبة الکبریٰ ممکن أم لا؟

١ ـ عن عبید بن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام یقول: «یفقد النّاس إمامهم، یشهد الموسم فیراهم ولا یرونه.»[١]

٢ ـ وسُئل الرّضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال: «لا یُرى جسمه، ولا یُسمّیٰ اسمه.»[٢]

٣ ـ وعن الحسن بن علیّ بن فضّال قال: سمعت أبا الحسن علیّ بن موسی الرّضا عليهما السلام یقول: «إنّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحیاة، فهو حیّ لا یموت، حتّی ینفخ فی الصّور، وإنّه لیأتینا فیسلّم علینا، فنسمع صوته ولا نریٰ شخصه.» الی أن قال: «وسیونس الله به وحشة قائمنا فی غیبته، ویصل به وحدته.»[٣]

٤ ـ وعن أبی هاشم الجعفریّ قال: سمعت أبا الحسن العسکریّ عليه السلام یقول: «الخلف من بعدی الحسن ابنی، فکیف لکم بالخلف من بعد الخلف؟» قلت: «ولِمَ؟ جعلنی الله فداك!» قال: «لأنّکم لا ترون شخصه، ولا یحلّ لکم ذکره باسمه.» قلت: «کیف نذکره؟» قال: «قولوا: الحجّة من آل محمّد.»[٤]

٥ ـ وفی ذیل حدیث حکیمة بنت محمّد بن علی الرّضا عليهما السلام: «... فإنّ ولیّ الله یغیبه الله عن خلقه ویحجبه عن عباده، فلا یراه أحد، حتّی یقدم له جبرئیل فرسه، لیقضی

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٣، الرّواية ١٩.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٧، الرّواية ١٧٠.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٠، الرّوٰاية ١٨١.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٠، الرّواية ٢٢٩.

أمراً كان مفعولاً.»[١]

٦ ـ وعن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «اعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله عزّ وجلّ، ولكنّ الله سيُعمي خلقه عنها بظلمهم وجهلهم؛ ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة لله ساخت بأهلها؛ ولكنّ الحجّة تعرف النّاس ولا يعرفونها، كما كان يوسف يعرف النّاس وهم له منكرون.»[٢]

٧ ـ وعن إسحٰق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «للقائم غيبتان: إحديٰهما طويلة، والأُخرى قصيرة؛ فالأُولى يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعته؛ وأمّا الأُخرى فلا يعلم بمكانه فيها الّا خاصّة مواليه في دينه.»[٣]

أقول: يُستشمّ من الأحاديث المذكورة في هذا الفصل وبعض الأحاديث الماضية الّتي تصف عهد الغيبة، أنّ المراد من عدم رؤيته ولقائه عليه السلام بعد الغيبة الصّغرى، عدم امكان أخذ الأحكام والتّكاليف الدّينيّة عنه عليه السلام مباشرة لغير النّوّاب الأربعة؛ وامّا زيارة بعض الخواصّ ايّاه من غير ما كان من وظائف النّوّاب الأربعة، فليس بمستحيل. وتدلّ على ذلك الرّواية الثّالثة في هذا الفصل كما أنّ ما روى ونقل في هذا المجال،[٤] ممّا يدلّ على زيارة بعض الأعاظم والمنتجبين من محبّيه إيّاه ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ غير قابل للإنكار.

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٦، الرّواية ٣١٥.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرّواية ٤٦٣.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٤، الرّواية ٤٧٥.

(٤) راجع بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٥٩؛ و ج ٥٣، ص ٢٠٠.

الفصل الثّامن

فی البحث عن جواز ذکره علیه السلام باسمه ولقبه وکنیته فی زمن الغیبة

١ ـ فی حدیث صفوان بن مهران، عن الصّادق جعفر بن محمّد علیهما السلام: «... یغیب عنکم شخصه، ولا یحلّ لکم تسمیته.»[١]

٢ ـ وفی حدیث أبی هاشم الجعفریّ، عن أبی الحسن العسکریّ علیه السلام... قال: «لأنّکم لا ترون شخصه، ولا یحلّ لکم ذکره باسمه.» قلت: «کیف نذکره؟» قال: «قولوا: الحجّة من آل محمّد.»[٢]

٣ ـ وفی حدیث جابر بن یزید الجُعفیّ، عن أبی جعفر علیه السلام، عن أمیر المؤمنین علیه السلام... قال: «أمّا اسمه فلا، إنّ حبیبی وخلیلی عَهِدَ إلیّ أن لا أُحدّث باسمه، حتّی یبعثه الله عزّ وجلّ، وهو ممّا استودع الله عزّ وجلّ رسوله فی علمه.»[٣]

٤ ـ وفی حدیث أبی الجارود، عن أبی جعفر علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام، عن أمیر المؤمنین علیه السلام... قال: «له اسمان: اسم یخفی، واسم یعلن؛ أمّا الّذی یخفی فأحمد، وأمّا الّذی یعلن فمحمّد.»[٤] الحدیث

٥ ـ وفی حدیث أبی خالد الکابلیّ... حیث سأل أبا جعفر علیه السلام أن یسمّی القائم علیه السلام

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٩، الرّواية ١٣٨.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٠، الرّواية ٢٢٩.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٠، الرّواية ٢٢٨.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٠، الرّواية ٢٣٠.

حتّى اعرفه باسمه، فقال: «يا أبا خالد! سألتنى عن أمر لو أنّ بنى فاطمة عرفوه، لحرصوا على أن يقطّعوه بضعة.»[١]

٦ ـ وفى بعض التّوقيعات، حيث سئل عليه السلام عن الاسم والمكان، فخرج الجواب: «إن دللتم على الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه.»[٢]

٧ ـ وفى توقيع آخر عنه عليه السلام: «ملعون ملعون، من سمّانى فى محفل من النّاس.»[٣]

٨ ـ وأيضاً فى توقيع عنه عليه السلام: «من سمّانى فى مجمع من النّاس باسمى، فعليه لعنة الله.»[٤]

٩ ـ وعن ابن رئاب، عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه الّا كافر.»[٥]

١٠ ـ وعن عبدالعظيم الحسنّى، عن محمّد بن علىّ بن موسى عليهما السلام فى ذكر القائم عليه السلام قال: «يخفى على النّاس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، وتحرم عليهم تسميته، وهو سَمِيُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكَنِيّه.»[٦] الحديث

١١ ـ وعن محمّد بن إبراهيم الكوفىّ: «أنّ أبا محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهما السلام بعث الى بعض من سمّاه شاة مذبوحة، وقال: «هذه من عقيقة ابنى محمّد.»[٧]

١٢ ـ وفى حديث أبى غانم الخادم قال: «وُلد لأبى محمّد عليه السلام مولود، فسمّاه محمّداً.»[٨] الحديث

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٩، الرّواية ٣٢٨.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٣، الرّواية ٨.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٣، الرّواية ٩.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٣، الرّواية ١٠.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٣، الرّواية ١١.

(٦) وسائل الشّيعة، ج ١١، ص ٤٨٩، الرّواية ١٤.

(٧) وسائل الشّيعة، ج ١١، ص ٤٨٩، الرّواية ١٥.

(٨) وسائل الشّيعة، ج ١١، ص ٤٨٩، الرّواية ١٦.

١٣ ـ وعن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر قال: «دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يَدَيْها لوح، فيه أسماء الأوصياء من وُلدها، فعددت اثني عشر، آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمّد، وأربعة منهم عليّ.»[١]

١٤ ـ وعن المفضّل بن عمر قال: دخلت على الصّادق عليه السلام فقلت له: عهدت الينا في الخلف من بعدك، فقال: «الإمام من بعدي ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر، محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى.»[٢]

١٥ ـ وفي حديث: سئل أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام عن الحجّة والإمام بعده قال: «ابني محمّد، هو الإمام والحجّة بعدي.»[٣] الحديث

أقول: التّدبّر في هذه الرّوايات بعين الإنصاف يرشدنا الى أنّ المراد من النّهي عن تسمية الحجّة عليه السلام، والتّوبيخ والتّشديد من لسان عليّ وبعض الأئمّة عليهم السلام على من سمّاه، إنّما كان لتوجّه الشّيعة من زمان أبيه عليه السلام الى زمان الغيبة، حتّى يُحفظ عليه السلام من الخاطر من جانب الطّغاة والظّلمة، كما أنّ ايّام حمله وولادته وغير ذلك ممّا يتعلّق به عليه السلام الى آخر أيّام الغيبة الصّغرىٰ أيضاً خفيت لذلك؛ ويدلّ على ذلك واضحاً الرّواية الرّابعة في الفصل السّابع من الباب الأوّل، والرّواية الخامسة والسّادسة من الفصل الّذي نحن فيه، فلاحظ.

فإنّ مثل الرّواية الرّابعة والتّاسعة الى السّادسة عشر من فصلنا هذا ـ ممّا تدلّ على جواز تسميته والتّصريح باسمه صريحاً ـ شاهد على أنّ الرّوايات النّاهية عن التّسمية ليست بصدد بيان حكم تعبّدي محض، بل المراد منها ما ذكرناه.

والله تعالى عالم بحقيقة الأمر

---

(١) وسائل الشّيعة، ج ١١، ص ٤٩٠، الرّواية ٢٠؛ وراجع أيضاً الى ج ١١، ص ٤٩١، الرّواية ٢١.

(٢) وسائل الشّيعة، ج ١١، ص ٤٩١، الرّواية ٢٢.

(٣) وسائل الشّيعة، ج ١١، ص ٤٩١، الرّواية ٢٣.

الفصل التّاسع

فى أنّ وجود حجّة بن الحسن عليه السلام مع غيبته عن أعين النّاس نعمة ينتفع به

١ ـ عن الأعمش، عن الصّادق عليه السلام: «لم تخلو الأرض، منذ خلق الله آدم، من حجّة لله فيها: ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو الى أن تقوم السّاعة من حجّة لله فيها، ولو لا ذلك لم يعبد الله.» قال سليمان: فقلت للصّادق عليه السلام: «فكيف ينتفع النّاس بالحجّة الغائب المستور؟» قال: «كما ينتفعون بالشّمس، إذا سترها السّحاب.»(١)

٢ ـ وفيما ورد من النّاحية المقدّسة على يد محمّد بن عثمان: «... وأمّا وجه الأنتفاع بى فى غيبتى، فكالانتفاع بالشّمس اذا غيّبها عن الأبصارِ السّحابُ؛ وإنّى لَأمان لأهل الأرض، كما أنّ النّجوم أمان لأهل السّماء؛ فاغلقوا أبواب السّؤال عمّا لا يعنيكم، ولا تتكلّفوا على ما قد كفيتم، وأكثروا الدّعاء بتعجيل الفرج؛ فانّ ذلك فرجكم، والسّلام عليك يا اسحاق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى!»(٢)

٣ ـ وعن جابر الجعفى، عن جابر الأنصارى: أنّه سأل النبىّ صلى الله عليه وآله: «هل ينتفع الشّيعة بالقائم عليه السلام فى غيبته؟» فقال صلى الله عليه وآله: «اى، والّذى بعثنى بالنّبوّة، إنّهم ليستنفعون به،

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٩٢، الرّواية ٦.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٩٢، الرّواية ٧.

ویستضیئون بنور ولایته فی غیبته، کانتفاع النّاس بالشّمس وإن جلّلها السّحاب.»[۱]

٤ ـ وعن موسی بن جعفر علیه السلام فی قوله تعالی: ﴿وأسبغ علیکم نِعَمَهُ ظاهرةً وباطنة﴾[۲] قال: «النّعمة الظّاهرة، الامام الظّاهر؛ والباطنة، الامام الغائب، یغیب عن أبصار النّاس شخصه، وتظهر له کنوز الأرض، ویقرب علیه کلّ بعید.»[۳]

أقول: هذه البیانات وبیانات الفصل الأوّل من الباب الأوّل من المعصومین علیهم السلام، تکشف القناع عن تأثیر وجود الرّسول صلی الله علیه وآله والإمام علیه السلام فی عالم الکَوْن، سواء کان مستوراً عن أعین النّاس، أم ظاهراً، وتبیّن حقائق معانی الکلمات العالیة الّتی وردت فی الرّوایات والأدعیة والزّیارات فی بیان شأنهم العالی وفضائلهم السّامیة. وقد تقدّم فی ذیل روایات لزوم الحجّة فی الفصل الأوّل من الباب الأوّل بیان قاصر منّا، یفید لمن تدبّر فی روایات هذا الفصل أیضاً، فراجع.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(۱) بحار الأنوار، ج ۵۲، ص ۹۲، الرّوایة ۸.

(۲) لقمان : ۲۰.

(۳) إثبات الهداة، ج ۳، ص ۵۸۱، الرّوایة ۷۶۳.

الفصل العاشر

هل لهعليه السلام فى أيّام غيبته الكبرىٰ منزل ومأوىٰ خاصّ فى الأرض؟ وهل له أهل وعيال أم يعيش فى العالم منفرداً بلا مأوى ومنزل خاصّ؟

١ ـ عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: «خرجت مع أبى عبدالله عليه السلام، فلمّا نزلنا الرّوحاء نظر الى جبلها مطلّلا عليها فقال لى: «ترى هذا الجبل؟ هذا جبل يُدعى رضوى من جبال فارس، أحبّنا فنقله الله إلينا، إما إنّ فيه كلّ شجر مطعم ونعم،أمان للخائف مرّتين، أما إنّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين: واحدة قصيرة، والأُخرى طويلة.»[1]

٢ ـ وعن سلام بن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: «إنّ لصاحب هذا الامر بيتاً يقال له: «الحمد»؛ فيه سراج يزهر، منذ يوم وُلد الى أن يقوم بالسّيف.»[2]

٣ ـ وعن عبدالأعلى الحلبىّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة فى بعض هذه الشّعاب.» ثمّ أومى بيده الى ناحية ذى طوى.[3] الحديث

٤ ـ وفى دعاء النّدبة: «ليت شعرى أين استقرّت بك النّوى؟ بل أىّ أرض تقلّك او

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٠، الرّواية ٢٨٢.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٧، الرّواية ٤٣٦.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٠، الرّواية ٥٥٩.

ثری [خ ل: الثّری]؟ أبرضوی؟ أم غیرها؟ أم ذی طوی؟»[۱]

۵ ـ وعن صالح بن أبی الأسود قال: قال أبو عبدالله ﷺ ، وذکر المسجد السّهلة فقال: «أما إنّه منزل صاحبنا، اذا قام بأهله.»[۲]

٦ ـ وعن أبی بصیر، عن أبی عبدالله ﷺ، قال: «کأنّی أری نزول القائم ﷺ فی مسجد السّهلة بأهله وعیاله.» قال: قلت: «یکون منزله؟» قال: «نعم.» قلت: «جعلت فداك! لا یزال القائم فیه ابداً؟» قال: «نعم.»[۳] الحدیث

۷ ـ وعن عبدالوهّاب بن أبی الفوارس: «إنّ صاحب الأمر ﷺ مساکنه بیوت أدیم کبار، یدخل فیها الفارس برمحه؛ وإنّ الأرض الّتی یسکنها، فیها الماء والکلاء؛ فإذا رحل عنها زال ذلك، ووجدت آثار الاعلاف بها.»[٤]

أقول: یستفاد من مجموع هذه الأحادیث أنّ للحجّة ﷺ أهلاً وعیالاً ومنزلاً، وإن لم تکن کیفیّة ذلك معلومةً لنا بالتّفصیل، وقد ذکر العلّامة المجلسی ـ قدّس سرّه ـ فی بیان من رآه وأدرك محضره قضیّة «جزیرة الخضراء» مفصّلاً[۵]، والمحدّث العاملیّ صاحب وسائل الشّیعة فی کتاب إثبات الهداة بعد ذکر الرّوایة الأخیره عن بعض المحدّثین قال: «وقد رُوی عن الامام الهادیّ ﷺ نحو ذلك.» وحکی حکایة طویلة، حاصلها أنّ المهدیّ ﷺ وأولاده فی جزائر فی البحر، کثیرة کبیرة واسعة، فیها من الشّیعة ما هو أکثر من أهل الدّنیا، وأنّ کلّ واحد من أولاده حاکم فی جزیرة.[٦] والله تعالی أعلم.

ولو لم یکن عندنا فی هذا المجال روایة ولا حکایة، الّا عِلْمُنا بأنّ

---

(۱) اقبال الاعمال، ص۲۹۸.

(۲) إثبات الهداة، ج۳، ص٤٥۳، الرّوایة ۷۲.

(۳) إثبات الهداة، ج۳، ص۵۸۳، الرّوایة ۷۷٦.

(٤) إثبات الهداة، ج۳، ص۵۷۸، الرّوایة ۷٤۸.

(۵) بحار الأنوار، ج۵۲، ص۱۵۹.

(٦) إثبات الهداة، ج۳، ص۵۷۹، الرّوایة ۷٤۹.

القائم عليه السلام يكون قويّاً شابّاً مع كبر سنّه، كما يدلّ عليه حديث ريّان بن الصّلت[١]، وملاحظة أنّه العامل بسُنّة جدّه صلى الله عليه وآله؛ لكفى ذلك فى التّصديق بأنّ له الزّواج والأهل والعيال، ومن كان كذلك فلابدّ له من منزل يعيش به ويستريح فيه، فإنّه لا ملازمة بين الغيبة، والعيشة فى الصّحارى والجبال منفرداً وحيداً، كما قد يتوهّم؛ وعلى ذلك، فبالنّظر الى طول عمره الشّريف يمكن أن تكون له زوجات وأولاد كثيرة حيّاً وميّتاً، وموتهم وحياتهم بحسب العادة، لا ما عليه الحجّة عليه السلام. وعلى هذا، تكون له أولاد وأحفاد كثيرة يبلغ عددهم الى ما لا يمكن احصاؤهم بسهولة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٨، الرّواية ١٧٣: عن الرّيّان بن الصّلت قال: قلت للرّضا عليه السلام «أنت صاحب هذا الامر؟» فقال: «أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّى لست بالّذى يملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدنى؟ وإنّ القائم هوالّذى إذا خرج، كان فى سنّ الشّيوخ، ومنظر الشّباب؛ قويّاً فى بدنه، حتّى لو مدّ يده الى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها؛ ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها.» الحديث.

الفصل الحادى عشر

فى ذكر ما يحدث فى طول الغيبة للكتاب والسّنّة، والاسلام والمسلمين، وما يحدث من أهل الباطل فى العالم، وما يحدث فى الأرض والجوّ والأزمنة من الأمور الغير الحتميّة والحتميّة

أ ـ ما يحدث للكتاب والسّنّة والاسلام من الأُمور الغير الحتميّة:

١ ـ عن كامل عن أبى جعفر عليه السلام أنّه قال: «إنّ قائمنا إذا قام، دعا النّاس الى أمر جديد، كما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وانّ الاسلام بدا غريباً، وسيعود غريباً كما بدا، فطوبىٰ للغرباء!»[1]

٢ ـ وعن السّكونى عن أبى عبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيأتى زمان على أمّتى لا يبقى من القرآن الّا رسمه، ولا من الاسلام الّا اسمه، يسمّون به وهم أبعد النّاس منه، مساجدهم عامرة وهى خراب من الهُدى.»[2] الحديث

٣ ـ وفى حديث حمران عن أبى عبدالله عليه السلام: «... فإذا رأيت الحقّ قد مات وذهب اهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق واُحدث فيه ما ليس فيه ووُجّه على الأهواء، ورأيت الدّين قد انكفأ كما ينكفئ الإناء [خ ل: الماء]، ...ورأيت أعلام الحقّ قد درست؛ فكن على حذر، واطلب من الله عزّ وجلّ النّجاة، واعلم أنّ النّاس فى سخط الله عزّ وجلّ، وإنّما يمهلهم لأمر يراد بهم؛ فكن مترقّباً، واجتهد ليراك الله عزّ وجلّ

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٦٦، الرّواية ١٤٧.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٠، الرّواية ٢١.

فى خلاف ما هم عليه؛ فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم، عـجّلت الى رحمـة الله؛ وإن أُخّرت، ابتلوا وكنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على الله، واعلم ﴿أنّ الله لا يضيع أجر المحسنين﴾[١]، ﴿وانّ رحمة الله قريب من المحسنين﴾[٢]."[٣]

أقول: فى ذكر هذه الأحاديث غنىً وكفايةً لإدراك ما يعرض على الكتاب والسّنّة فى عهد الغيبة، والرّوايتان الأخيرتان توضحان بيان الرّواية الأُولى: «إنّ الاسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ.»

وامّا جملة «فطوبىٰ للغرباء» ذيل هذا الحديث، فبيان لشرف العـامل بـالاسلام وحافظه فى عصر غربته ومهجوريّته.

ب ـ ما يحدث للمسلمين ويبتلون بها فى الغيبة الكبرىٰ من الأُمور الغير الحتميّة:

١ ـ عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام: أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله قال: «كيف بكم؟ اذا فسد نساؤكم، وفسق شبّانكم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المـنكر.» فـقيل له: «ويكون ذلك؟ يا رسول الله!» قال: «نعم، وشرّ من ذلك. كيف بكم؟ إذا امرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف.» قيل: «يا رسول الله! ويكون ذلك؟» قال: «نعم، وشرّ من ذلك. كيف بكم؟ اذا رأيتم المعروف منكراً، والمنكر معروفاً؟»[٤]

٢ ـ وفى حديث محمّد بن فضيل، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السلام: «...إذا اشتدّت الحاجة والفاقة، وأنكر النّاس بعضهم بعضاً؛ فعند ذلك توقّعوا هذا الأمر صباحاً ومساءً.» قلت: «جعلت فداك! الحاجة والفاقة قد عرفناها، فما انكار النّاس بعضهم بعضاً؟» قال: «يأتى

---

(١) الاعراف: ٥٦.

(٢) التوبة: ١٢٠، هود: ١١٥ ويوسف: ٩٠.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٥٤ ـ ٢٦٠، الرّواية ١٤٧.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٨١، الرّواية ٢.

الرّجل أخاه في حاجة، فيلقاه بغير الوجه الّذى كان يلقاه فيه، ويكلّمه بغير الكلام الّذى كان يكلّمه.»[١]

٣ـ وعن السّكونى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيأتى على أُمّتى زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم، طمعاً فى الدّنيا، لا يريدون به ما عند الله عزّ وجلّ. يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعمّهم الله منه بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق، فلا يستجاب لهم.»[٢]

٤ ـ وأيضاً فى حديثه عنه عليه السلام: «... مساجدهم عامرة وهى خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزّمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السّماء، منهم خرجت الفتنة واليهم تعود.»[٣]

٥ ـ وعن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت بنت الحسن بن علىّ عليهما السلام يقول: «لا يكون هذا الأمر الّذى تنتظرون، حتّى يبرء بعضكم من بعض، ويلعن بعضكم بعضاً، ويتفل بعضكم فى وجه بعض، وحتّى يشهد بعضكم بالكفر على بعض.» قلت: «ما فى ذلك خير.» قال: «الخير كلّه فى ذلك، عند ذلك يقوم قائمنا، فيرفع ذلك كلّه.»[٤]

٦ ـ وعن الكاهلىّ عن أبي عبدالله عليه السلام فى حديث قال: «ليأتينّ عليكم وقت، لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً يصرفه فيه.» فقيل له: «وأنّى يكون ذلك؟» فقال: «عند فقدكم إمامكم، فلا تزالون كذلك، حتّى يطلع عليكم كما تطلع الشّمس آيسَ ما تكونون منه.»[٥]

أقول: يستفاد من هذه الأحاديث فى الجمله ما يبتلى به الشّيعة والمسلمون فى

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٨٤، الرّواية ٩.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٠، الرّواية ٢٠.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٠، الرّواية ٢١.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢١١، الرّواية ٥٨.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٣، الرّواية ٤٦٥.

عهد الغيبة. وتفصيل ما يقع على الإسلام والمسلمين فى عهد الغيبة الكبرىٰ مذكور فى حديث حمران[١]، وصعصعة[٢]، وغيرهما، ولاتسع هذه الوجيزه ذكرها، وقد مرّ فى الفصل الثّالث من هذا الباب أيضاً ما يفيد فى هذا المجال، فراجع.

ج ـ ما يحدث من أهل الباطل فى العالم من الأُمور الغير الحتميّة، ـ وفيه ذكر الرّايات ـ:

١ ـ عن يحيى بن سالم، عن أبى جعفر الباقرعليه السلام أنّه قال: «صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً، وأحملنا شخصاً.» قلت: «متى يكون ذاك؟» قال: «إذا صارت الرّكبان ببيعة الغلام، فعند ذلك يرفع كلّ ذى صيصية لواء، فانتظروا الفرج.»[٣]

٢ ـ وعن جابر الجعفى قال: قال لى محمّد بن علىّعليه السلام: «يا جابر! إنّ لبنى العبّاس راية، ولغيرهم رايات، فإيّاك! ثمّ ايّاك! ثمّ ايّاك!» ثلثاً «حتّى ترى رجلاً من وُلد الحسين يُبايَع له بين الرّكن والمقام، معه سلاح رسول اللهصلى الله عليه وآله، مغفر رسول اللهصلى الله عليه وآله، ودرع رسول اللهصلى الله عليه وآله وسيف رسول اللهصلى الله عليه وآله.»[٤]

٣ ـ وعن المفضّل بن عمر، عن أبى عبداللهعليه السلام قال: سمعته يقول: «ايّاكم والتّنوية! أما ليغيبنّ عنكم إمامكم عيناً من دهركم.» الى أن قال: «ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة، لا يدرى أىّ من أىّ.» قال: فبكيت فقال: «ما يبكيك؟ يا ابا عبدالله!» الى أن قال: فقال: «[والله] لأمرنا أبين من هذا الشّمس.»[٥]

٤ ـ وعن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «لا تقوم السّاعة حتّى يخرج نحو

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٥٤، الرّواية ١٤٧.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٢، الرّواية ٢٦.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٥، الرّواية ٤٨١.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٨، الرّواية ٨٠٨.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧١٩، الرّواية ١٦.

من ستّين كذّاباً، كلّهم يقول: «أنا نبيّ.»[١]

٥ ـ وعن أبى خديجة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «لا يخرج القائم، حتّى يخرج اثنى عشر من بنى هاشم، كلّهم يدعو الى نفسه.»[٢]

٦ ـ وفى حديث جابر الجعفىّ، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «... فأوّل أرض تخرب الشّام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السّفيانىّ.»[٣]

٧ ـ وعن الحسن بن جهم قال: سأل رجل أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن الفرج فقال: «تريد الإكثار او أجمل لك؟» فقال: «أُريد أن تكمله لى.» فقال: «إذا تحرّكت رايات قيس بمصر، ورايات كندة بخراسان.» ـ أو ذكر غير كندة ـ[٤]

٨ ـ وعن أبى عبدالله عليه السلام: «لن يقوم القائم حتّى يقوم اثنا عشر رجلاً، كلّهم يجمع على قول انّه قد رآه فيكذبونهم.»[٥]

٩ ـ وعن مالك بن اعين، عن أبى جعفر عليه السلام أنّه قال: «كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فهى طاغوت.» وفى حديث آخر: «فصاحبها طاغوت.»[٦]

١٠ ـ وفى حديث: «إذا أراد الله أن يظهر آل محمّد، بدا الحرب من صفر الى صفر، وذلك أوان خروج المهدىّ عليه السلام.»[٧]

أقول: يستفاد من الجمع بين هذه الأحاديث أنّ لأهل الباطل فى زمن الغيبة ثورات وقيامات على غير نهج الله وسبيله، وهذه هى الّتى تكون راية طاغوتية، ويراد

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٥، الرّواية ٤٤.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٦، الرّواية ٤٧.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٧، الرّواية ٥١.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٨، الرّواية ٦١.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٨، الرّواية ١١٢.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرّواية ٤٦١.

(٧) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٨، الرّواية ٧٤٢.

من الرّاية فى الرّواية التّاسعة، الرّايات الباطلة والدّعوات الكاذبة الّتى أُشير اليها فى الروايات السّابقه لا كلّ راية؛ لأنّ الرّاية والثّورة لإحياء كلمة الله واعلاء الكتاب وإقامة المعروف والنّهى المنكر، ليس صاحبها ولا رايتها بطاغوتىّ البتّة؛ فانّ من قام وثار كذلك، إنّما عمل بوظيفته وتكليفه الإلهىّ، لأنّ أهل الإسلام مأمورون موظّفون بحفظ الأحكام الإلهيّة والدّفاع عنها، إذ ليست أحكام الاسلام أحكاماً فرديّة محضة حتّى يعمل كلّ بما هو مكلّف به، بل له أحكام ذات جهة اجتماعية يجب العمل بها أيضاً، ومنها الأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر والقيام والثّورة اذا كان صلاحاً للاسلام والمسلمين. هذا. ويأتى فى الأحاديث آلاتية أيضاً ما يرتبط بهذا المقام.

د ـ ما يحدث فى الجوّ والأرض والأزمنة عند قرب الظّهور من الأمور الغير الحتميّة:

١ ـ عن البزنطىّ، عن الرّضاعليه السلام قال: «قدّام هذا الأمر قتل بيوح.» قلت: «وما البيوح؟» قال: «دائم لا يفتر.»[١]

٢ ـ وعن ورد، عن أبى جعفرعليه السلام قال: «آيتان بين يَدَىْ هذا الأمر: خسوف القمر لخمس، وخسوف الشّمس لخمسة عشرة، ولم يكن ذلك منذ هبط آدمعليه السلام الى الأرض؛ وعند ذلك سقط حساب المنجّمين.»[٢]

٣ ـ وعن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: «قدّام القائمعليه السلام موتان: موت أحمر، وموت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة: فالموت الأحمر، السّيف؛ والموت الأبيض، الطّاعون.»[٣]

٤ ـ وعن أبى بصير، عن أبى عبداللهعليه السلام قال: «تنكسف الشّمس لخمس مضين من

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٨٢، الرّواية ٦.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٧، الرّواية ٤١.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٧، الرّواية ٤٢.

شهر رمضان، قبل قيام القائم عليه السلام.»[١]

٥ ـ وعن جابر، قال: [قلت] لأبي جعفر عليه السلام: «متىٰ يكون هذا الأمر؟» فقال: أنّى يكون ذلك؟ يا جابر! ولمّا تكثر القَتلىٰ بين الحيرة[٢] والكوفة.»[٣]

٦ ـ وعن مفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولنُذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾[٤] قال: الأدنى، غلاء السّعر؛ والأكبر، المهديّ بالسّيف.»[٥]

٧ ـ وفي حديث سئل عن الصّادق عليه السلام عن وقت خروج القائم عليه السلام فقال: «إذا حكمت في الدّولة الخصيان والنّسوان.» وذكر عدّة علامات الى ان قال: «فذلك وقت خروج قائمنا أهلَ البيت.»[٦]

٨ ـ وعنه عليه السلام أيضاً، عن آبائه عليهم السلام: «أنّ عليّاً عليه السلام قال: «إذا وقعت النّار في حجازكم، وجرى الماء في نجفكم، فتوقّعوا ظهور قائمكم.»[٧]

٩ ـ وعن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ قدّام القائم عليه السلام علامات تكون من الله تعالى للمؤمنين.» قلت: «فما هي؟ جعلني الله فداك!» قال: «قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولنبلونّكم بشيء من الخوف، والجوع، ونقص من الأموال والأنفس والثّمرات، وبشّر الصّابرين﴾[٨] قال: ﴿لنبلونّكم بشيء من الخوف﴾ من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم ﴿والجوع﴾ بغلا الأسعار ﴿ونقص من الاموال﴾ بفساد التّجارات وقلّة الفضل

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٧، الرّواية ٤٣.

(٢) الحيرة: بلد كانت بظهر الكوفة.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٩، الرّواية ٥٠.

(٤) السّجدة: ٢١.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٤، الرّواية ٦٤٦.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٨، الرّواية ٧٤١.

(٧) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٨، الرّواية ٧٤٦.

(٨) البقرة: ١٥٥.

فيها، ﴿ونقص الأنفس﴾ بالموت الذّريع، ﴿ونقص من الثّمرات﴾ قلّة ريع ما يزرع، وقلّة بركات الثّمرات ﴿وبشّر الصّابرين﴾ عند ذلك بتعجيل خروج القائم.» ثمّ قال لي: «يا محمّد! هذا تأويله؛ إنّ الله تعالى يقول: ﴿وما يعلم تأويله الّا الله والرّاسخون في العلم﴾[١].»[٢]

١٠ ـ وعن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إنْ نشأ ننزّل عليهم من السّماء آية، فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾[٣] قال: «سيفعل الله ذلك بهم.» قال: فقلت: «من هم؟» قال: «بنو أُميّة وشيعتهم.» قلت: «وما الآية؟» قال: «ركود الشّمس ما بين زوال الشّمس الى وقت العصر، وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشّمس، يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السّفياني، وعندها يكون بواره وبوار قومه.»[٤]

١١ ـ وعن منذر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «يزجر النّاس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السّماء، وحمرة تجلّل السّماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك فيها، وخراب دورها وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف، لا يقع معه قرار لهم.»[٥]

١٢ ـ وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «يا جابر! لا يظهر القائم حتّى تشمل النّاس في الشّام فتنة، يطلبون المخرج منها فلا يجدون، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة، قتلاهم على سواء، وينادي منادٍ من السّماء.»[٦]

١٣ ـ وعن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا يكون هذا الأمر حتّى لا

---

(١) آل عمران : ٧.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣١، الرّواية ٧٦.

(٣) الشعراء : ٤.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٢، الرّواية ٨٢.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٣، الرّواية ٨٧.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٩، الرّواية ١١٨.

يبقى صنف من النّاس الّا ولّوا على النّاس، حتّى لا يقول قائل: «لو ولّينا، لعدلنا.»، ثمّ يقوم القائم بالحقّ والعدل.»[١]

أقول: العلامات المذكورة لظهور القائمعليه السلام على نحوين: حتميّة، وغير حتميّة. والتّعبير بـ«العلائم الحتميّة»، وإن لم تذكر في الرّوايات إلّا أنّ بعض العلائم لمّا عُبّر عنها في الأخبار بـ«العلائم الحتميّة»، عبّروا عن غيرها ممّا ذكر في الأخبار، بـ«العلائم الغير الحتميّة». وما ذكرناها هنا وما قدّمناها[٢] تبيّن العلامات الغير الحتميّة. وفي هذا المجال احاديثُ أُخر، كحديث عمّار بن ياسر[٣]، وعامر بن واثلة[٤]، وجابر الجعفيّ[٥]، وجذّام بن بشير[٦]، ومعاوية بن سعيد[٧]، وبيانٌ نَقَلَها صاحب إثبات الهداة[٨] عن ارشاد المفيد من آيات ودلالات تكون قبل قيام القائمعليه السلام، واستفاد هو رحمه الله هذه العلامات من الرّوايات ذكرها اجمالاً، لم نذكرها عذراً من التّطويل، فراجع.

وفي هذه الأحاديث نكتة ينبغي التّنبيه عليها: وهي أنّ خسوف القمر لخمس، وخسوف الشّمس لخمسة عشر، وطلوع الشّمس من المغرب ـ في احاديث الامور الحتميّة ـ وركود الشّمس، تكون في الواقع من الآيات وليس له حساب عادي، كما يدلّ على ذلك قولهعليه السلام: «ولم يكن منذ هبط آدمعليه السلام الى الأرض.» وقولهعليه السلام: «وعند ذلك سقط حساب المنجّمين».

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٨، الرّواية ١١١.

(٢) وهي الرّوايات الّتي تخبر عمّا يحدث للقرآن والسّنّة، وما يحدث للمسلمين، وما يحدث عن أهل الباطل.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٧، الرّواية ٤٥.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٩، الرّواية ٤٨.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٧، الرّواية ٥١.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٧، الرّواية ٥٢.

(٧) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٠، الرّواية ٦٩.

(٨) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٤٠، الفصل ١١.

هـ ـ الأُمور الحتميّة فى لسان الأخبار الواردة:

١ ـ عن زيد العمّى، عن علىّ بن الحسين عليه السلام قال: «يقوم قائمنا لموافاة النّاس سنة.» قال: «يقوم القائم بلا سفيانى؟ إنّ أمر القائم حتم من الله، وأمر السّفيانى حتم من الله، ولا يكون قائم الّا بسفيانىّ.» قلت: «جعلت فداك! فيكون فى هذه السّنة؟» قال: «ما شاء الله.» قلت: «يكون فى الّتى يليها؟» قال: «يفعل الله ما يشاء.»[١]

٢ ـ وعن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتومات: اليمانىّ، والسّفيانىّ، والصّيحة، وقتل النّفس الزّكيّة، والخسف بالبيداء.»[٢]

٣ ـ وعن عامر بن وائلة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عشر قبل السّاعة لابدّ منها: السّفيانى، والدّجّال، والدّخان، والدّابّة، وخروج القائم، وطلوع الشّمس من مغربها، ونزول عيسى عليه السلام، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق النّاس الى المحشر.»[٣]

٤ ـ وعن بكر بن محمّد الأزدىّ عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «خروج الثّلاثة: الخراسانىّ والسّفيانىّ واليمانىّ، فى سنة واحدة فى شهر واحد فى يوم واحد، وليس فيها راية بأهدى من راية اليمانىّ يهدى الى الحقّ.»[٤]

٥ ـ وعن عبدالله بن سنان، عن أبى عبدالله عليه السلام أنّه قال: «النّداء من المحتوم، والسّفيانى من المحتوم، وقتل النّفس الزّكية من المحتوم، وكفّ يطلع من السّماء من

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٨٢، الرّواية ٥.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٤، الرّواية ٣٤.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٩، الرّواية ٤٨.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢١٠، الرّواية ٥٢.

المحتوم.»[١]

٦ ـ وعن أبی هاشم الجعفریّ قال: کنّا عند أبی جعفر محمّد بن علی الرّضا علیه السلام فجری ذکر السّفیانی وما جائت به الرّوایة من أمره من المحتوم، فقلت لأبی جعفر علیه السلام: «هل یبدو لله فی المحتوم؟» قال: «نعم.» قلت: «تخاف أن یبدو لله فی القائم؟» قال: «القائم من المیعاد، والله لا یخلف المیعاد.»[٢]

أقول: هذه نبذة من الأحادیث المبیّنة للعلامات الحتمیّة عند قرب الظّهور؛ ولکنّ هذه العلائم کلّها، سواء کانت حتمیّة او غیرها، بمقتضی أنّها قدر أو قضاء غیر مبرم، تجری فیها مشیّة الله تعالی وبداؤه، یمکن أن لا تقع أصلا؛ قال سبحانه: ﴿**یمحو الله ما یشاء ویثبت، وعنده أمّ الکتاب**﴾[٣] ویشهد لهذا البیان حدیث أبی هاشم الجعفریّ المذکور آنفاً.

نعم، قیام القائم لا یجری فیه ما ذکرناه من البداء، لأنّه من المیعاد، والله تعالی لا یخلف المیعاد.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٣٢، الرّوایة ٩٨.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٤٠، الرّوایة ١٢٣.

(٣) الرّعد: ٣٩.

الفصل الثّانى عشر

فيما ورد فى خصوصيّات الحسنىّ واليمانىّ والسّفيانىّ والدّجّال

أ ـ الحسنىّ وخصوصيّاته:

١ ـ فى حديث المفضّل بن عمر عن الصّادق عليه السلام: «... ثمّ يخرج الحسنىّ، الفتى الصّبيح، الّذى نحو الدّيلم[١]، يصيح بصوت له فصيح: «يا آل أحمد: أجيبوا الملهوف[٢]، والمنادى من حول الضّريح[٣]»، فتجيبه كنوز الله بالطّالقان، كنوز! وأىّ كنوز؟ ليست من فضّة ولا ذهب، بل هى رجال كزبر[٤] الحديد، على البرازين[٥] الشّهب[٦]، بأيديهم الحراب[٧]، ولم يزل يقتل الظّلمة حتّى يرد الكوفة، وقد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلاً. فيتّصل به وبأصحابه خبر المهدىّ عليه السلام، ويقولون: «يا ابن رسول الله! مَن هذا الّذى قد نزل بساحتنا؟» فيقول: «أخرجوا بنا اليه حتّى ننظر من هو؟ وما يريد؟، وهو والله يعلم أنّه المهدىّ، وأنّه ليعرفه، ولم يُرد بذلك الأمر الّا ليعرّف أصحابه من هو؟»

---

(١) الدّيلم: جيل من العجم كانوا فى الأصل من الأكراد.

(٢) الملهوف: المظلوم المستغيث.

(٣) الضّريح: الكعبه، او ضريح الرّسول صلى الله عليه وآله.

(٤) الزّبر: بفتح الباء وضمّها: قطع من الحديد.

(٥) البرذون: التركىّ من الخيل.

(٦) الشّهب: محرّكة، بياض يصدعه السّواد.

(٧) الحربة: الرّمح، تجمع على حراب.

فيخرج الحسنىّ فيقول: «إن كنتَ مهدىَّ آل محمّد، فأين هراوة[١] جدّك رسول الله ﷺ وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السّحاب، وفرسه اليربوع[٢]، وناقته العضباء، وبغلته الدُّلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام؟» فيُخرج له ذلك، ثمّ يأخذ الهراوة فيعزسها فى الحجر الصّلد وتورق، ولم يُرد ذلك الّا أن يُرىَ أصحابه فضل المهدىّ عليه السلام حتّى يبايعوه.

فيقول الحسنىّ: «أالله أكبر، مُدّيدك يابن رسول الله! حتّى نبايعك.» فيمدّ يده فيبايعه، ويبايعه سائر العسكر الّذى مع الحسنىّ، الّا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزّيديّة، فإنّهم يقولون: «ما هذا الّا سحر عظيم.»[٣]

أقول: يفهم من هذا الحديث أنّ الحسنىّ من هو؟ ومن أين يخرج؟ وأين منتهى مقصده؟ وما غرضه من المواجهة مع الحجّة عليه السلام والتّساؤل عنه؟

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ب ـ اليمانىّ وخصوصيّاته:

١ ـ فى حديث أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام: «... خروج السّفيانىّ واليمانىّ والخراسانىّ فى سنة واحدة. وفى شهر واحد وفى يوم واحد، ونظام كنظام الخَرَز[٤] يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كلّ وجه، ويل لمن ناواهم[٥]!»

وليس فى الرّايات أهدى من راية اليمانىّ، هى راية هدى؛ لأنّه يدعو الى صاحبكم، فإذا خرج اليمانىّ، حرم بيع السّلاح على النّاس، و كلّ مسلم، وإذا خرج اليمانىّ فانهض

---

(١) الهراوية: العصاء.

(٢) اليربوع: حيوان طويل الرّجلين قصير اليدين.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٤ ـ ١٦، من الرّواية ١.

(٤) الخرز: بالتّحريك، الّذى ينظم الواحدة.

(٥) ناواهم: اى قصدهم.

اليه، فإنّ رايته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوى[١] عليه؛ فمن فعل فهو من أهل النّار، لأنّه يدعو الى الحقّ والى طريق مستقيم.»[٢] الحديث

ج ـ السّفيانىّ وخصوصيّاته:

١ ـ عن ابن أُذينة، قال أبو عبدالله عليه السلام: قال أبى عليه السلام: قال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة[٣] وحش الوجه، ضخم الهامة[٤]، بوجهه أثر الجدرى[٥]، اذا رأيته حسبته أعور[٦]، اسمه عثمان، وأبوه عنبسة، وهو من وُلد أبى سفيان حتّى يأتى أرض ﴿قرار ومعين﴾[٧]، فيستوى على منبرها.»[٨]

٢ ـ وعن عمر بن يزيد قال: قال لى أبو عبدالله الصّادق عليه السلام: «إنّك لو رأيت السّفيانى، رأيت أخبث النّاس، أشقر[٩] أحمر أزرق، يقول: «يا ربّ! يا ربّ! يا ربّ! ثمّ للنّار.» ولقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أُمّ ولد له وهى حيّة، مخافة أن تدلّ عليه.»[١٠]

٣ ـ وعن معلّى بن خنيس، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «إنّ أمر السّفيانىّ من الأمر المحتوم، وخروجه فى رجب.»[١١]

---

(١) الالتواء: الإضطراب عند الجزع.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٣٢، الرّواية ٩٦.

(٣) الرّبعة: الوسيط القامة.

(٤) الهامة: رأس كلّ شيء.

(٥) الجُدَرىّ: بثور حمر بيض الرّؤس، تنتشر فى جميع البدن أو فى أكثره تنفّط وتتقيّح سريعاً.

(٦) عورت العين: إذا انقصت. أو غارت.

(٧) المؤمنون : ٥٠.

(٨) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٥، الرّواية ٣٦.

(٩) الأشقر: ما له لون الشُّقرة، وهى فى الانسان: حمرة تعلو بياضاً.

(١٠) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٥، الرّواية ٣٧.

(١١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٤، الرّواية ٣٢.

٤ ـ وعن عبدالله بن أبي منصور، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اسم السّفياني، فقال: «وما تصنع باسمه؟» اذا ملك كنوز الشّام الخمس: دمشق، وحمّص، وفلسطين، والأُردن، وقنّسرين؛ فتوقّعوا عند ذلك الفرج.» قلت: «يملك تسعة أشهر؟» قال: «لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً.»[١]

٥ ـ وعن عمر بن أبان الكلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كأنّي بالسّفياني أو بصاحب السّفياني، قد طرح رحله في رحبتكم[٢] بالكوفة، فنادى مناديه: «من جاء برأس شيعة عليّ، فله ألف درهم.» فيثب[٣] الجار على جاره، ويقول: «هذا منهم.» فيضرب عنقه، ويأخذ ألف درهم...»[٤]

٦ ـ وفي مرفوعة فضل بن شاذان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «يقدم القائم عليه السلام حتّى يأتي النّجف، فيخرج اليه من الكوفة جيش السّفياني وأصحابه، والنّاس معه، وذلك يوم الأربعاء، فيدعوهم ويناشدهم حقّه، ويخبرهم أنّه مظلوم مقهور، ويقول: «من حآجّني في الله، فأنا أولى النّاس بالله... فيقولون: «ارجع من حيث شئت، لا حاجة لنا فيك، قد خبّرناكم واختبرناكم.» فيتفرّقون من غير قتال، فإذا كان يوم الجمعة يعاود، فيجيئ سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله، فيقال: «إنّ فلاناً قد قتل.» فعند ذلك ينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر، فإذا زالت الشّمس هبّت الرّيح له، فيحمل عليهم هو وأصحابه، فيمنحهم الله أكتافهم، ويولّون، فيقتلهم حتّى يدخلهم أبيات الكوفة، وينادى مناديه: «ألا! لا تتّبعوا موليّاً، ولا تجهّزوا على جريح.» ويسير بهم كما سار عليّ عليه السلام يوم البصرة.»[٥]

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٦، الرّواية ٣٨.

(٢) الرّحبة: محلّة بالكوفة.

(٣) وثب: قام بسرعة، او القيام والنّهوض.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢١٥، الرّواية ٧٢.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٨٧، الرّواية ٢٠٥.

٧ـ وعن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا بلغ السّفياني أنّ القائم قد توجّه اليه من ناحية الكوفة، يتجرّد بخيله حتّى يلقى القائم، فيخرج فيقول: «أخرجوا الىّ ابن عمّى.» فيخرج عليه السّفيانىّ، فيكلّمه القائم عليه السلام، فيجيئ السّفيانىّ فيبايعه، ثمّ ينصرف الى أصحابه، فيقولون له: «ما صنعت؟» فيقول: «أسلمت وبايعت.» فيقولون له: «قبّح الله رأيك! بينما أنت خليفة متبوع، فصرت تابعاً!» فيستقلبه فيقاتله، ثمّ يُمسون تلك اللّيلة، ثمّ يُصبحون للقائم عليه السلام بالحرب، فيقتتلون يومهم ذلك.

ثمّ إنّ الله تعالى يمنح القائم وأصحابه أكتافهم، فيقتلونهم حتّى يفنوهم، حتّى أنّ الرّجل يختفى فى الشّجرة والحجرة، فتقول الشّجرة والحجرة: «يا مؤمن! هذا رجل كافر، فاقتله.»، فيقتله، قال: «فتشبع السّباع والطّيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء.»[1] الحديث

٨ـ وفى حديث عبدالأعلى الحلبىّ، عن أبى جعفر عليه السلام: «... ثمّ يدخل الكوفه فلا يبقى مؤمن الاّ كان فيها، أو حنّ اليها، وهو قول أمير المؤمنين علىّ عليه السلام، ثمّ يقول لأصحابه: «سيروا إلى هذه الطّاغية، فيدعو الى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، فيعطيه السّفيانىّ من البيعة سلماً، فيقول له كلب وهم أخواله: «ما هذا؟ ما صنعت؟ والله، ما نبايعك على هذا أبداً.» فيقول: «ما أصنع؟» فيقولون: «استقبله.» فيستقبله ثمّ يقول له القائم عليه السلام: «خذ حذرك، فإنّنى أدّيت اليك وأنا مُقاتلك.» فيصبح فيقاتله، فيمنحه الله أكتافهم، ويأخذ السفيانى أسيراً فينطلق به [و] يذبحه بيده.»[2]

١ ـ وعن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «السّفيانىّ والقائم فى سنة واحدة.»[3]

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٨٨، الرّواية ٢٠٦.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٤٤، من الرّواية ٩١.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٧، الرّواية ١٠٥.

أقول: قد ظهر بهذه الرّوايات أمر السّفيانىّ وخصوصيّاته، فلا حاجة الى توضيح أزيد.

د ـ الدّجّال وخصوصيّاته:

١ ـ عن النّزال بن سبرة، قال: خطبنا علىّ بن أبى طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «سلونى ـ أيها النّاس! ـ قبل أن تفقدونى.» ـ ثلاثاً ـ ...فقام اليه الاصبغ ابن نباته فقال: «يا أمير المؤمنين! مَن الدّجّال؟» فقال: «ألا! إنّ الدّجّال صائد بن صيد [صائد]، فالشّقىّ من صدّقه، والسّعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها: «اصبهان.» من قرية تعرف باليهوديّة، عينه اليمنى ممسوحة، والأُخرى فى جبهته، تضيئ كأنّها كوكب الصّبح، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدّم، بين عينيه مكتوب: «كافر»، يقرئه كلّ كاتب أُمّىّ.

يخوض البحار وتسير معه الشّمس، بين جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى النّاس أنّه طعام، يخرج فى قحط شديد، تحته حمار أقمر [خ ل: أبيض]، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً[1]، ولا يمرّ بماء الّا غار[2] الى يوم القيامة.

ينادى بأعلى صوته، يسمع ما بين خافقين من الجنّ والانس والشّياطين، يقول: «إلىّ أوليائى، أنا الّذى خلق فسوّى، وقدّر فهدى، أنا ربّكم الأعلى.» وكذب عدوّ الله، إنّه الأعور يطعم الطّعام، ويمشى فى الأسواق، وإنّ ربّكم عزّ وجلّ ليس بأعور، ولا يطعم ولا يمشى ولا يزول [تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً].

ألا! وإنّ أكثر أشياعه يومئذٍ أولاد الزّنا وأصحاب الطّيالسة الخضر، يقتله الله عزّ وجلّ بالشّام، على عقبة تعرف بعقبة أفيق، لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على يدى من يصلّى المسيحُ عيسى بن مريم خلفَه.»[3] الحديث

٢ ـ دخل رجل من أهل بلخ على أبى جعفر عليه السلام فقال له: «يا خراسانىّ! تعرف وادى

---

(١) المنهل: المورد والمنزل.

(٢) غار الماء غوراً: ذهب فى الأرض.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٢ ـ ١٩٤، الرّواية ٢٦.

كذا وكذا؟» قال: «نعم.» قال له: «تعرف صدعاً في الوادي مِن صفته كذا وكذا؟» قال: «نعم.» [قال:] «مِن ذلك يخرج الدّجّال.»[١]

أقول: تصوّر هذه البيانات المنسوبة الى المعصوم عليه السلام، وان كان مشكلاً لنا ـ لعدم احاطتنا بما كان وما يكون ـ إلّا أنّه لا بأس بالتّصديق بوقوعها في الزّمان الّذي قدّره الله تعالى؛ فإنّ في سالف الزّمان كان في عالم الخلق موجودات وأُمور خارقة للعادة، لو لا الاعتماد على قول من شاهدها وأخبر بها، او الصّور الّتي بقيت منهاالى الآن لم نصدّقها أصلاً، وهذا الأمر بعينه يجري بالنسبة الى ما يخبر بوقوعه في مستقبل الزّمان أيضاً، ولا سيّما إذا كان المخبر ممّن هو عالم بما كان وما يكون وما هو كائن، هذا أوّلاً.

وثانياً: يمكن أن يكون المراد من العلامات المذكورة للدّجّال تمثيلات لما يصنع من الآلات والوسائل بالخصوصيّات الّتي تدلّ عليها الأحاديث، كالطّيّارات، والسّاروخات، والأقمار المصنوعيّة، والمذياع، والتّلفزيون، وغيرها ممّا سيصنعها الانسان، او لم يتولّد الى الآن صانعها؛ وعلى هذا الاحتمال، فالامام عليه السلام رأى بعين الحقيقة ما يتّفق في العصر القريب بزمن الظّهور، لكن لمّا لم يكن له طريق الى بيان هذه الأُمور ـ لعدم أُنس الأذهان بها في تلك الأعصار ـ، عبّر عنها بذلك، وهذا البيان وإن يأباه ظاهر بعض جملات الحديث إلّا أنّه محتمل، والله تعالى هو العالم بحقيقة الحال.

وعلى كلّ حال، فلا مجال للانكار بمضامين مثل هذه الأحاديث بمجرّد الاستبعاد والنّقاش والقدح في سندها؛ اذ كثيراً ما يوجد في الأحاديث المرويّة عن النّبيّ وعترته الطّاهرة ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ ما يكون بهذه المثابة.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٠، الرّواية ١٩.

الباب الثّالث

فيما يحدث من حين ظهوره عليه السلام الى زمان الرّجعة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وفيه أيضاً فصول:

الفصل الأوّل

فی بیان أنّ وقت الظّهور هل هو مشخّص ومعلوم أم لا؟

١ ـ عن المفضّل بن عمر قال: سألت سیّدی الصّادق عليه السلام: «هل للمأمور المنتظر المهدیّ عليه السلام من وقت موقّت یعلمه النّاس؟» فقال: «حاش لله أن یوقّت ظهوره بوقت یعلمه شیعتنا.» قلت: «یا سیّدی! ولِمَ ذاك؟» قال: «لأنّه هو السّاعة الّتی قال الله تعالی: **﴿ویسئلونك عن السّاعة ایّان مرساها، قل: إنّما علمها عند ربّی، لا یجلّیها لوقتها الّا هو، ثقلت فی السّماوات والأرض﴾**[1] [وهو السّاعة الّتی قال الله تعالی: **﴿یسئلونك عن السّاعة أیّان مرساها.﴾**[2]] وقال: **﴿عنده علم السّاعة﴾**[3] ولم یقل انّها عند أحد، وقال: **﴿فهل ینتظرون الّا السّاعة أن تأتیهم بغتة، فقد جاء أشراطها﴾**[4] وقال: **﴿اقتربت السّاعة، وانشقّ القمر﴾**[5] وقال: **﴿وما یدریك؟ لعلّ الساعة تكون قریباً﴾**[6]، **﴿یستعجل بها الّذین لا یؤمنون بها، والّذین آمنوا مشفقون منها، ویعلمون أنّها الحقّ. ألا! إنّ الّذین یمارون فی**

---

(١) الاعراف : ١٨٦ ولیس فی الآیة الشریفة لفظة الواو فی أوّلها.

(٢) النازعات : ٤٢.

(٣) لقمان : ٣٤، وفی سورة الزّخرف، الآیة ٨٥: وعنده علم السّاعة...

(٤) محمّد : ١٨.

(٥) القمر : ١.

(٦) الاحزاب : ٦٣.

السّاعة، لفي ضلال بعيد﴾[١]

قلت: «فما معنى يمارون؟» قال: «يقولون متىٰ ولد؟ ومن رأى؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ وكلّ ذلك استعجالاً لأمر الله، وشكّاً في قضائه، ودخولاً في قدرته. اولئك الّذين خسروا الدّنيا، وانّ للكافرين لشرّ مآب.»

قلت: «أفلا يوقّت له وقت؟» فقال: «يا مفضّل! لا أُوقّت له وقتاً، ولا يوقّت له وقت؛ إنّ من وقّت لمهديّنا وقتاً، فقد شارك الله تعالى في علمه، وادّعى أنّه ظهر على سرّه، وما لله من سرّ الّا وقد وقع الى هذا الخلق المعكوس الضّالّ عن الله، الرّاغب عن أولياء الله، وما لله من خبر الّا وهم أخصّ به لسّره، وهو عندهم، وانّما ألقى الله اليهم ليكون حجّة عليهم.»[٢]

٢ ـ أيضاً عنه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فإذا نُقر في النّاقور**﴾[٣] قال: «إنّ منّا إماماً مظفّراً مستتراً، فإذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره، نكت في قلبه نكتة، فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى.»[٤]

٣ ـ وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام: سألته عن القائم فقال: «كذب الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوقّت.»[٥]

٤ ـ وفي حديث أبي وائل، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «... يخرج حين غفلة من النّاس، وإماتة من الحقّ، وإظهار من الجور.»[٦] الحديث

٥ ـ وفي حديث حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرّضا عليهما السلام عن أبي محمّد عليه السلام: «... هو ـ يا عمّة! ـ في كنف الله وحرزه وستره وغيبته حتّى يأذن الله له، فإذا غيب الله شخصي

---

(١) الشورى: ١٨، وقبله: «وما يدريك لعل السّاعة قريب.»

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١، الرّواية ١.

(٣) المدّثّر: ٨.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٧، الرّواية ٣٩.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٧، الرّواية ٤٠.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٥، الرّواية ٣٠٨.

وتوفّاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا، فأخبري الثّقات منهم، وليكن عندك وعندهم مكتوماً، فإنّ وليّ الله يغيبه الله عن خلقه، ويحجبه عن عباده، فلا يراه أحد حتّى يقدم له جبرئيل فرسه، ليقضي أمراً كان مفعولاً.»[١]

٦ ـ وعن المفضّل ابن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إذا أُوذن الإمام، دعا الله باسمه العبرانيّ الأكبر، فانتحيتُ له أصحابه الثّلثمأة والثّلثة عشر، قزعاً كقزع الخريف،[٢] وهم أصحاب الولاية.»[٣] الحديث

٧ ـ وعن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**هل ينظرون الّا السّاعة أن تأتيهم بغتة**﴾[٤] قال: «هي ساعة القائم، تأتيهم بغتة.»[٥]

٨ ـ وعن محمّد بن حنفيّة عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهديّ منّا أهل البيت، يُصلح الله أمره في ليلة.»[٦]

٩ ـ وعن عبدالله بن عمر قال: سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام يقول: «لو لم يبق من الدّنيا الّا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم، حتّى يخرج رجل من ولدي، فيملأها عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً، وكذلك سمعتُ رسول الله يقول.»[٧]

١٠ ـ وعن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يخرج القائم عليه السلام يوم سبت في عاشوراء، اليوم الّذي قتل فيه الحسين عليه السلام...»[٨]

١١ ـ وعنه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا يقوم القائم الّا في وتر من السّنين، تسع

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٦، الرّواية ٣١٥.

(٢) قزع كقزع الخريف، اى قطع السّحاب المتفرّقة في اوّل الشّتاء.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٨، الرّواية ٥٤٧.

(٤) الزّخرف: ٦٦.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٥، الرّواية ٦٥٤.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٩، الرّواية ١٠٠.

(٧) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٥، الرّواية ١٢٢.

(٨) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩١، الرّواية ٢٣٣.

وثلاث وخمس وإحدى.»[١]

١٢ ـ وعن المعلّى بن خنيس عن الصّادق عليه السلام في حديث يوم النّيروز قال: «هو اليوم الّذى يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاة الأمر ويظفره الله بالدّجّال، فيصلبه على كناسة الكوفة، وما من يوم نيروز الّا ونحن نتوقّع فيه الفرج، لأنّه من أيّامنا، حفظه الفرس وضيّعتموه.»[٢]

أقول: هذه بنذة من الأحاديث الواردة في هذا المجال، فالمتدبّر فيها يجد أنّ ما يدلّ على أنّه عليه السلام يظهر بعد ما ملئت الأرض ظلماً وجوراً، وكذا ما تدلّ على بيان العلائم الحتميّة وغيرها كالرّوايات الثّلاثة الاخيرة، لا تعيّن وقت الظّهور، بل انّها في الحقيقة بصدد بيان علائم الظّهور وآثاره.

وأمّا علم الإمام عليه السلام بوقت الظّهور فظاهر أنّه عليه السلام يعلمه بحسب ما دلّ على أنّ الأمام عالم بما كان وما يكون وما هو كائن[٣] ولا تنافيه ما في بعض الرّوايات الماضية، اذ مقتضى هذه الرّوايات أنّ الإمام عليه السلام لا يعيّن وقت الظّهور، لا أنّه لا يعلمه، بل بيان ذيل الرّواية الأُولى: «وما لله من خبر الّا وهم أخصّ به لسرّه، وهو عندهم، وإنّما ألقى الله اليهم ليكون حجّة عليهم.» يشعر بأنّ الإمام عليه السلام عالم بوقت الظّهور.

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٤، الرّواية ٣٥٤.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧١، الرّواية ٦٩٣.

(٣) قد ذكرنا نبذاً من هذه الرّوايات في رسالتنا المسمّاة بـ«فروغ شهادت».

الفصل الثّانى

فى علائم وقت ظهوره عليه السلام

١ ـ فى حديث أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام: «... الصّيحة لا تكون إلّا فى شهر رمضان شهر الله، وهى صيحة جبرئيل الى هذا الخلق.»

ثمّ قال: «ينادى منادٍ من السّماء باسم القائم عليه السلام فيسمع مَن بالمشرق ومَن بالمغرب، لا يبقى راقد الّا استيقظ، ولا قائم الّا قعد، ولا قاعد الّا قام على رجليه، فزعاً من ذلك الصّوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصّوت فأجاب! فإنّ الصّوت الأوّل هو صوت جبرئيل الرّوح الأمين.»

٢ ـ وفيه أيضاً عنه عليه السلام: «الصّوت فى شهر رمضان فى ليلة جمعة، ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكّوا فى ذلك، واسمعوا، وأطيعوا؛ وفى آخر النّهار صوت إبليس اللّعين، ينادى: «ألا! إنّ فلاناً قتل مظلوماً.» ليُشكّك النّاس ويفتنهم، فكم ذلك اليوم من شاكّ متحيّر، قد هوى فى النّار؛ وإذا سمعتم الصّوت فى شهر رمضان، فلا تشكّوا أنّه صوت جبرئيل. وعلامة ذلك أنّه ينادى باسم القائم واسم أبيه، حتّى تسمعه العذراء[1] فى خدرها، فتحرّض[2] أباها وأخاها على الخروج.»

---

(١) العذراء: البكر، والخدر بالكسر، ستر يمدّ للجارية فى ناحية البيت.

(٢) فتحرّض: اى تحثّ.

٣ ـ وفيه أيضاً عنه عليه السلام: «لابدّ من هَذَيْنِ الصّوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السّماء وهو صوت جبرئيل؛ وصوت من الأرض، فهو صوت ابليس اللّعين، ينادى باسم فلان أنّه قتل مظلوماً يريد الفتنة، فاتّبعوا الصّوت الأوّل، وإيّاكم والاخير أن تفتتنوا به!»[١] الحديث

٤ ـ وفى حديث مفضّل بن عمر، عن الصّادق عليه السلام: «... فإذا طلعت الشّمس وأضاءت، صاح صائح بالخلائق من عين الشّمس، بلسان عربيّ مبين، يسمع مَن فى السّموات والأرضين: «يا معشر الخلائق! هذا مهديّ آل محمّد ويسمّيه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنّيه، وينسبه الى أبيه الحسن الحادى عشر الى الحسين بن علىّ ـ صلوات الله عليهم اجمعين ـ بايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا أمره فتضلّوا.

٥ ـ وفيه أيضاً عنه عليه السلام: فأوّل من يقبّل يده الملائكة، ثمّ الجنّ، ثمّ النّقباء ويقولون: «سمعنا وأطعنا.»، ولا يبقى ذو أذن من الخلائق الّا سمع ذلك النّداء، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر، يحدّث بعضهم بعضاً، ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بآذانهم.

فإذا دنت الشّمس للغروب، صرخ صارخ من مغربها: «يا معشر الخلائق! قد ظهر ربّكم بوادى اليابس من أرض فلسطين، وهو عثمان بن عنبسة الأمويّ، من وُلد يزيد بن معاوية؛ فبايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا عليه فتضلّوا.» فيردُّ عليه الملائكة والجنّ والنقباء[٢] قوله، ويكذّبونه، ويقولون له: «سمعنا وعصينا.»، ولا يبقى ذو شكّ ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الّا ضلّ بالنّداء الأخير.»[٣] الحديث

٦ ـ وفى حديث عثمان العمرىّ، عن أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام: «... ثمّ يخرج،

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٣٠، الرّواية ٩٦.

(٢) الظّاهر أنّ المراد من «النقباء» هو أصحابه عليه السّلام الخاصّة.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٨، من الحديث ١.

فكأنّي أنظر الى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.»[١]

٧ـ وعن عبدالكريم الجلاب قال: ذكر القائمعليه السلام عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: «أما إنّه لو قد قام، لقال النّاس: «أنّى يكون هذا؟ وقد بليت عظام هذا، منذ كذا وكذا.»[٢]

٨ـ وعن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لو قد قام القائم، لأنكره النّاس؛ لأنّه يخرج اليهم شابّاً مؤمناً، لا يثبت عليه الّا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه فى الذّرّ الأوّل.»[٣]

٩ـ وعن سيف بن عميرة قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: «إنّ المؤمن ليخبر فى قبره إذا قام القائمعليه السلام، فيقال له: «قد قام صاحبك، فإن أحببت أن يلحق [ظ: تلحق] به فالحق، وإن أحببت أن تقيم فى كرامة الله فأقم.»[٤]

١٠ـ وعن أُمّ سعيد الأحمسيّة قالت: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «إجعل فى يدى علامة من خروج القائم.» قالت: قال لى: «يا أُمّ سعيد! إذا انكسف القمر ليلة البدر من رجب وخرج رجل من تحته، فذاك عند خروج القائم.»[٥]

أقول: هذه نبذة من الأحاديث الدّالّة على علائم وقت الظّهور، وفيما تقدّم ويأتى أيضاً أحاديث مرتبطة بالمقام، فلاحظ.

والجدير بالذّكر هنا هو أنّ أحاديث الصّيحة، وان كان يختلف مضمون بعض منها مع بعض آخر، الّا أنّ جميعها تثبت أصل الصّيحة ووقوعها؛ فلعلّ هذا الاختلاف اليسير وقع من الرّواة النّاقلين لها.

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٢، الرّواية ١٨٩.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٣، الرّواية ٤٦٧.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٦، الرّواية ٤٨٣.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٤، الرّواية ٧٢١.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٥، الرّواية ٧٢٤.

الفصل الثّالث

فی بیان ما ینشر من الرّایات عند الظّهور، وأوصاف الرّایة الحقّة الّتی ینشرها المهدیّ علیه السلام

۱ ـ عن أبی بصیر قال: قال أبو عبدالله علیه السلام: «لا یخرج القائم من مکّة حتّی یکون فی مثل الحلقة.» قلت: «وکم الحلقة؟» قال: «عشرة الآف، جبرئیل عن یمینه، ومیکائیل عن یساره، ثمّ یهزّ الرّایة المغلبة ویسیر بها، فلا یبقی أحد فی المشرق والمغرب الّا لعنها، وهی رایة رسول الله صلی الله علیه و آله، نزل بها جبرئیل یوم بدر.» ثمّ قال: «یا أبا محمّد! ما هی ـ والله ـ قطن ولا کتّان ولا قزّ ولا حریر.» قلت: «فَمِن أیّ شیء هی؟» قال: «من ورق الجنّة، نشرها رسول الله صلی الله علیه و آله یوم بدر، ثمّ لفّها ودفعها الی علیّ علیه السلام، فلم تزل عند علیّ علیه السلام، حتّی کان یوم البصرة فنشرها أمیر المؤمنین علیه السلام ففتح الله علیه ثمّ لفّها، فهی عندنا لا ینشرها أحد حتّی یقوم القائم علیه السلام؛ فإذا هو قام فنشرها، لم یبق بین المشرق والمغرب أحد الّا لعنها، ویسیر الرّعب قدّامها شهراً، وخلفها شهراً، وعن یمینها شهراً، وعن یسارها شهراً.»[1]

۲ ـ وعن أبی حمزة الثّمالی قال: قال لی أبو جعفر علیه السلام: «یا ثابت! کأنّی بقائم أهل بیتی قد أشرف علی نجفکم هذا، وأومی بیده الی ناحیة الکوفة، فإذا هو أشرف علی نجفکم، نشر رایة رسول الله صلی الله علیه و آله واذا هو نشرها انحطت علیه ملئکة یوم بدر.» قلت: «وما رایة

---

(۱) إثبات الهداة، ج ۳، ص ۵۴۵، الرّوایة ۵۳۳.

رسول الله ﷺ؟» قال: «عمودها من عمد عرش الله ورحمته، وسايرها من نصر الله، لا يهوى بها الى شيء الّا أهلكه الله.» قلت: «فمخبّوة[١] عندكم حتّى يقوم القائم، فيجدها أم يؤتى بها؟» قال: «لا، بل يؤتى بها.» قلت: «مَن يأتيه بها؟» قال: «جبرئيل عليه السلام.»[٢]

٣ ـ وعن عمر بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر المهديّ عليه السلام، فقال: «يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت، فتصفو[٣] له.»[٤] الحديث

أقول: المراد من الرّاية في بعض هذه الأحاديث كالرّواية الثّالثة هي الرّاية الظّاهريّة، لكنّ المراد منها في بعضها الآخر كرواية أبي بصير وأبي حمزة ليست هي الرّايات المتداولة الّتي عمله الجيش لإرعاب العدوّ؛ بل المراد منها هي الرّاية المعنويّة وتكون فيها أيضاً إرعاب مخصوص بحيث يلعنها أهل الباطل من بين المغرب والمشرق، وذلك يظهر بملاحظة مثل قوله عليه السلام: «عمودها من عمد عرش الله ورحمته».

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) خبأ الشّيء: ستره.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٥، الرّواية ٥٣٤.

(٣) الصّفو: الاخلاص في المودّة.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٥، الرّواية ٥٨٨.

الفصل الرّابع

فى أنّ ظهوره وقيامه عليه السلام من أيّام الله، وأنّه عليه السلام كيف يعلم لزوم خروجه؟ وبأىّ صورة يخرج؟

١ ـ عن أبى جعفر عليه السلام: «أيّام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرّة، ويوم القيامة.»(١)

٢ ـ وعن أبى الجارود قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: «جعلت فداك: أخبرنى عن صاحب هذا الأمر.» قال: «يُمسى من أخوف النّاس ويُصبح من آمن النّاس، يوحى اليه هذا الأمر ليله ونهاره.» قال: قلت: «يوحى اليه ـ يا أبا جعفر! ـ؟ قال: «يا أبا جارود! إنّه ليس وحى نبوّة، ولكنّه يوحى اليه كوحيه الى مريم بنت عمران، والى أُمّ موسى، والى النّحل، يا أبا جارود! إن قائم آل محمّد أكرم على الله من مريم بنت عمران وأُمّ موسى والنّحل.»(٢)

٣ ـ وعن عبدالأعلى الحلبىّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة فى بعض هذه الشّعاب.» ثمّ أومى بيده الى ناحية ذى طوى: الى ان قال: «والله، لكأنّى

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٠، الرّواية ٦٢٤.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٥، الرّواية ٧٩٨.

أنظر اليه وقد أسند ظهره الى الحجر، ثمّ ينشد الله حقّه.»[١] الحديث

٤ ـ وعن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا أذن الله عزّ اسمه للقائم عليه السلام في الخروج، صعد المنبر ودعا النّاس الى نفسه.»[٢] الحديث

٥ ـ وعن عبدالرّحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**أتى أمر الله، فلا تستعجلوه**﴾[٣] قال: «هو أمرنا، يعني قيام قائمنا آل محمّد، أمرنا الله أن لا نستعجل به فيؤده، إذا أتى عليه ثلاثة جنود: الملائكة، والمؤمنون، والرّعب؛ وخروجه كما خرج رسول الله من مكّة، وهو قوله: ﴿**كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ**﴾[٤].»[٥]

٦ ـ وعن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه؟**﴾[٦] قال: «هذه نزلت في القائم عليه السلام اذا خرج وتعمّم، وصلّى عند المقام، وتضرّع الى ربّه، فلا تردّ له راية أبداً.»[٧]

٧ ـ وفي المرفوعة عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ... قال: «ثمّ يخرج الى مكّة والنّاس مجتمعون بها، فيقوم هو بنفسه فيقول: «أيّها النّاس! أنا فلان بن فلان، أنا ابن نبيّ الله، أنا أدعوكم الى ما دعاكم اليه نبيّ الله.»[٨]

٨ ـ وعن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كأنّي بالقائم عليه السلام على ذى طوى، قائماً على رجليه، خائفاً يترقّب، بسنّة موسى عليه السلام، حتّى يأتى المقام فيدعو فيه.»[٩]

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٠، الرّواية ٥٥٩.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٥، الرّواية ٥٩٢.

(٣) النّحل : ١.

(٤) الأنفال : ٥.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٢، الرّواية ٦٣٥.

(٦) النمل : ٦٢.

(٧) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٤، الرّواية ٦٤٤.

(٨) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٢، الرّواية ٧٧١.

(٩) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٣، الرّواية ٧٧٩.

٩ ـ وعن أبی بصیر، عن أبی عبدالله عليه السلام قال: «ما تستعجلون بخروج القائم؟ فوالله، ما لباسه الّا الغیظ، ولا طعامه الّا الجشب، وما هو الّا السّیف، والموت تحت ظلّ السّیف.»[١]

١٠ ـ وعنه أیضاً، عن أبی عبدالله عليه السلام: «لا یخرج القائم من مكّة حتّی یكون فی مثل الحلقة.» قلت: «وكم الحلقة؟» قال: «عشرة آلاف، جبرئیل عن یمینه، ومیكائیل عن یساره، ثمّ یهزّ الرّایة المغلبة ویسیر بها.»[٢] الحدیث

١١ ـ وعن أبی حمزة الثّمالیّ، عن أبی جعفر عليه السلام قال: سمعته یقول: «﴿ولمن انتصر بعد ظلمه﴾ یعنی القائم عليه السلام وأصحابه ﴿فأولئك ما علیهم من سبیل﴾[٣] والقائم إذا قام انتصر من بنی اُمیّة، ومن المكذّبین والنُّصّاب، هو وأصحابه.»[٤]

أقول: تقدّم فی الفصول الماضیة من الباب الأوّل والثّانی والثّالث ما یدلّ علی كیفیّة خروجه عليه السلام، ویأتی أیضاً فی الفصول الآتیة ما یدلّ علی ذلك.

مركز تحقیقات كامپیوتری علوم اسلامی

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٠، الرّواية ٥٠٣.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٥، الرّواية ٥٣٣.

(٣) الشورى: ٤١.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٣، الرّواية ٥٧٨.

الفصل الخامس

في خصائص الامام عليه السلام ووصيّ الرّسول صلى الله عليه وآله مطلقاً، وخصائص وليّ الله، حجّة بن الحسن عليه السلام بالأخصّ

١ ـ عن عليّ بن الحسن ابن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال: «للإمام علامات: يكون أعلم النّاس، وأحكم النّاس، وأتقى النّاس، وأحلم النّاس، وأشجع النّاس، وأعبد النّاس، وأسخى النّاس، ويولد مختوناً، ويكون مُطهّراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظلّ، وإذا وقع على الأرض من بطن أُمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشّهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدَّثاً، ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يُرى له بول ولا غائط؛ لأنّ الله عزّ وجلّ قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، وتكون رائحته أطيب من المسك، ويكون أولى النّاس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأُمّهاتهم، ويكون أشدّ النّاس تواضعاً لله جلّ ذكره، ويكون آخذ النّاس بما يأمر به، وأكفّ النّاس عمّا ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنّه لو دعا على صخرة لانشقّت بنصفين، يكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذوالفقار، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته الى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه الى يوم القيامة، ويكون عنده الجامعة، وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً، فيها جميع ما يحتاج اليه وُلد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والجفر

الأصغر، إهاب ماعز[١] وإهاب كبش[٢]، فيهما جميع العلوم حتّى أرش الخدش وحتّى الجلدة ونصف الجلدة وثُلث الجلدة، ويكون عنده مصحف فاطمةعليها السلام.»[٣]

٢ ـ وعن أبي الصّلت الهرويّ قال: قلت للرّضاعليه السلام: «ما علامة القائم منكم؟» قال: «علامته أن يكون شيخ السّن شابّ المنظر، حتّى أنّ النّاظر لَيحسبه ابن اربعين سنة او مادونها، وإنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيّام واللّيالي، حتّى يأتيه أجله.»[٤]

٣ ـ وعن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن آبائهعليهم السلام قال: قال أمير المؤمنينعليه السلام ـ وهو على المنبر ـ: «يخرج رجل من وُلدي في آخر الزّمان أبيض اللّون، مشرب بحمرة؛ مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامّتان: شامّة على لون جلده، وشامّة على شبه شامّة النبيّصلى الله عليه وآله، له اسمان: اسم يخفى، واسم يظهر، أمّا الّذي يخفى فأحمد، وأمّا الّذي يعلن فمحمّد، فإذا هزّ رايته أضآء له ما بين المشرق والمغرب، فإذا وضع يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن الّا صار قلبه أقوى من زبر الحديد، وأعطاه قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميّت الّا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وقبره؛ وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائمعليه السلام.»[٥]

٤ ـ وعن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: سأل عمر بن الخطّاب أمير المؤمنينعليه السلام فقال: «أخبرني عن المهديّ، ما اسمه؟» فقال: «امّا اسمه فإنّ حبيبي عهد اليّ أن لا أُحدث باسمه، حتّى يبعثه الله.» قال: «أخبرني عن صفته؟» فقال: «هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشّعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد

---

(١) الاهاب: الجلد او ما لم يدبّغ منه،والمعز: خلاف الضأن من الغنم،اى ذوات الشّعر والأذناب القصار منها.

(٢) الكبش:الحمل اذا اثنى وقيل اذا أربع.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧١٦، الرّواية ٩.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٢، الرّواية ٢٩.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٢٢، الرّواية ٣٢.

لحيته ورأسه، بابى ابن خيرة الإماء!»[١]

٥ ـ عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث طويل أن النّبى صلى الله عليه وآله قال فى يوم الغدير: «معاشر النّاس! إنّى نبىّ وعلىّ وصىّ. ألا! إنّ خاتمة الأئمّة منّا القائم المهدىّ، ألا! إنّه الظّاهر على الدّين، ألا! إنّه المنتقم من الظّالمين، ألا! إنّه فاتح الحصون وهادمها، ألا! إنّه فاتح كلّ قبيلة من الشّرك، ألا! إنّه مدرك بكلّ ثار لأولياء الله عزّ وجلّ، ألا! إنّه النّاصر دين الله، ألا! إنّه الغراف من بحر عميق، ألا! إنّه يسم كلّ ذى فضل بفضله وكلّ ذى جهل بجهله، ألا! إنّه خيرة الله ومختاره، ألا! إنّه وارث كلّ علم والمحيط بكلّ فهم، ألا! إنّه المخبر عن ربّه تعالى؛ ألا! إنّه الرّشيد، ألا! إنّه المفوّض اليه، ألا! إنّه الباقى حجّة ولا حجّة بعده، ولا حقّ الّا معه، ولا نور الّا عنده، ألا! إنّه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا! إنّه ولىّ الله فى أرضه، وحكمه فى خلقه، وأمينه فى سرّه وعلانيته.»[٢]

أقول: الغرض من ذكر هذه الرّوايات فى هذا الفصل تنبيه القارئ العزيز وشيعته عليه السلام على صفات الإمام وعلائمه، حتّى لا يضلّ ولا يغوى بادّعاء المدّعين الكاذبين فى غيبته وظهوره، فإنّ فى بعض الرّوايات الماضية تأكيداً بليغاً على لزوم معرفة الإمام عليه السلام بعلائمه وآثاره حذراً من الضّلالة والغواية.

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٠، الرّواية ٧١.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٨، الرّواية ٦١٣.

الفصل السّادس

فى أنّ فيه عليه السلام سنّة من سنن الأنبياء عليهم السلام ولا سيّما نبيّنا صلى الله عليه وآله

١ ـ عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع عليهم من الغيبات جارية فى القائم منّا أهل البيت، حذوالنّعل بالنّعل والقذّة القذّة[١].»[٢]

٢ ـ وعن سعيد بن جبير قال: سمعت سيّد العابدين علىّ بن الحسين عليهما السلام يقول: «فى القائم منّا سنن من سنن الأنبياء: سنّة من آدم، وسنّة من نوح، وسنّة من إبراهيم، وسنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من أيّوب، وسنّة من محمّد صلى الله عليه وآله؛ فأمّا من آدم ونوح فطول العمر، وأمّا من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال النّاس، وأمّا من موسى فالخوف والغيبة، وأمّا من عيسى فاختلاف النّاس فيه، وأما من ايّوب فالفرج بعد البلوى، وأمّا من محمّد فالخروج بالسّيف.»[٣]

٣ ـ وعن محمّد بن مسلم الثقفىّ الطحّان قال: دخلت على أبى جعفر عليه السلام، وأنا اُريد أن أسئله عن القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله فقال لى مبتدياً: «يا محمّد بن مسلم! إنّ فى القائم من

---

(١) حذا النّعل حذواً وحذاءً: قطعها على مثال والقذّة بالقذّة: قدّرها بها، وقطعها على مثالها وقدرها.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٣، الرّواية ١٥٢.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٦، الرّواية ١٢٤.

آل محمّدﷺ شبهاً من خمسة من الرّسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمّدﷺ: فأمّا شبهه بيونس فرجوعه من غيبته وهو شابّ بعد كبر السّنّ؛ وأمّا شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصّته وعامّته واختفاؤه من إخوته واشكال أمره على أبيه يعقوبﷺ، مع قرب المسافة بينه وبين اهله وشيعته؛ وأمّا سنّته [ظ: شبهه] من موسىﷺ فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده، وما لقوا من الأذى والهوان، الى أن أذن الله تعالى فى ظهوره ونصره وأيّده على عدوّه؛ وأمّا شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة منهم: «ما ولد.» وقالت طائفة: «مات.» وقالت طائفة: «قُتل وصلب.»؛ وأمّا شبهه من جدّه المصطفىﷺ فخروجه بالسّيف وقتله أعداء الله واعداء رسول اللهﷺ والجبّارين والطّواغيت، وأنّه ينصر بالسّيف والرّعب، وأنّه لا تردّ له راية.»[١] الحديث

٤ ـ وفيما سأل أحمد بن إسحٰق بن سعد الأشعرىّ عن أبى محمّد الحسن بن علىّﷺ: «... فما السّنة الجارية فيه من الخضرﷺ وذى القرنين؟» فقالﷺ: «طول الغيبة، يا أحمد!»[٢] الحديث

٥ ـ وعن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبى عبداللهﷺ قال: «إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها.» فقلت له: «يا بن رسول الله! ولِمَ ذاك؟» قال: «لأنّ الله عزّ وجلّ أبى الّا أن يجعل فيه سنن الأنبياءﷺ فى غيباتهم، وأنّه لابدّ له ـ يا سدير! ـ من استيفاء مدّة غيباتهم؛قال الله تعالى: ﴿لتركبنّ طبقاً عن طبق﴾[٣] أى سنن من كان قبلكم.»[٤]

أقول: المستفاد من مجموع هذه الأحاديث أنّ فى الحجّةﷺ سنناً من سنن عدّة من

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٨، الرّواية ١٣٢.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٩، الرّواية ١٨٠.

(٣) الانشقاق : ١٩.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٦، الرّواية ٢١٢.

الأنبياء عليهم‌السلام وأنّه يشابهم في بعض الأُمور؛ والوجه في ذلك غير معلوم لنا، الّا أنّه يحتمل أن تكون هذه السُّنن امارات وعلامات على إمامته وولايته، حتّى لا يضلّ من يريد الحقّ والاهتداء. والرّواية الثّالثة في الفصل الثّامن من الباب الثّالث شاهد صدق على هذا البيان.

أمّا الحديث الأوّل والخامس في مقام بيان امر آخر، وهو ـ باحتمال ـ أنّ غيبات الأنبياء عليهم‌السلام كانت لابتلاء أُمّتهم، وأمدُ الابتلاء وطولها لكلّ أُمّة كان بحسب نقصهم وكمالهم في العقل والفكر والتّوجّه الى فطرتهم التّوحيديّة والايمان؛ ولمّا كان أُمّة النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله من أكمل الأُمم وأتمّهم في الكمال العقليّ والفكريّ والتّوجّه الى الفطرة، أُمتحنوا في زمنه صلى‌الله‌عليه‌وآله وكذا في زمن الأوصياء عليهم‌السلام من بعده بقدر كمالهم بابتلاءات، وبعدهم ابتلوا بغيبة الإمام الثّاني عشر ـ عجّل‌الله‌تعالى‌فرجه ـ في أمد بعيد وزمان طويل حيث كملوا قرناً بعد قرن؛ فعندئذٍ ظهر الغائب والقائم المنتظر ـ عجّل‌الله‌تعالى‌فرجه ـ، وآن أوان تحقّق الوعد الإلهيّ وأن يظهر دينه على الدّين كلّه، كما قال سبحانه: ﴿**هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ، ليظهره على الدّين كلّه، ولو كره المشركون**﴾ (١)

(١) التوبة : ٣٣، والصّف : ٩.

الفصل السّابع

في أنّ معه عليه السلام آثار الأنبياء عليهم السلام وبالأخصّ نبيّنا صلى الله عليه وآله

١ ـ عن محمّد بن الفيض عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كانت عصا موسى لآدم، فصارت الى شعيب، ثمّ صارت الى موسى بن عمران، وإنّها لعندنا؛ وإنّ عهدي بها آنفاً، وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، وإنّها لتنطق اذا استنطقت، أُعدّت لقائمنا، يصنع بها ما كان يصنع بها موسى بن عمران عليه السلام.»[1] الحديث

٢ ـ وعن أبي سعيد الخراسانيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ القائم إذا قام بمكّة وأراد أن يتوجّه الى الكوفة، نادى مناديه: «ألا! لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً.» ويحمل [معه] حجر موسى بن عمران عليه السلام، وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً الّا انبعثت عين منه، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظامياً روى، فهو زادهم حتّى ينزلوا النّجف من ظهر الكوفة.»[2]

٣ ـ وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدّي من وُلدي، يكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأُمم، يأتي بذخيرة الأنبياء، فيملأها [ظ: الأرض] عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً.»[3]

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣٩، الرّواية ٢.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٠، الرّواية ٣.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦١، الرّواية ١٠٥.

٤ ـ وعن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه‌السلام في حديث قميص يوسف عليه‌السلام قال: قلت: «فإلى من صار ذلك القميص؟» قال: «إلى اهله وهو مع قائمنا عليه‌السلام إذا خرج.» ثمّ قال: «كلّ نبيّ ورث علماً او غيره، فقد انتهى الى محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله.»[١]

٥ ـ وعن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول: «كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنّة، أتاه بها جبرئيل لمّا توجّه مدين، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية، لن يبليا ولم يتغيّرا حتّى يخرجهما القائم إذا قام.»[٢]

٦ ـ وعن زياد بن المنذر قال: قال لي أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه‌السلام: «اذا ظهر القائم عليه‌السلام، ظهر براية رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وخاتم سليمان، وحجر موسى وعصاه.»[٣]

٧ ـ وعن جابر عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: «أوّل ما يبدأ القائم عليه‌السلام بأنطاكيّة، فيستخرج منها التّوراة من غار، فيه عصا موسى وخاتم سليمان.»[٤] الحديث

٨ ـ وعن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه‌السلام: «لا يخرج القائم من مكّة حتّى يكون في مثل الحلقة.» قلت: «وكم الحلقة؟» قال: «عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الرّاية المغلبة، ويسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق والمغرب الّا لعنها، وهي راية رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، نزل بها جبرئيل يوم بدر.» الى ان قال عليه‌السلام: «عليه قميص رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، الّذي كان عليه يوم أُحد، وعمامته السّحاب، ودرع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله السّابغة[٥]، وسيف رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ذوالفقار.»[٦] الحديث

٩ ـ وروى عليّ بن الحسين المسعوديّ في كتاب إثبات الوصيّة في حديث قال:

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٤، الرّواية ٢٥١.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٠، الرّواية ٥٠٨.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤١، الرّواية ٥٠٩.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٤، الرّواية ٧٨٦.

(٥) سبغ الشّيء سبوغاً: تمّ، وفي الصّحاح، السّابغة: الدّرع الواسعة.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٥، الرّواية ٥٣٣.

«أمر أبو محمّد عليه السلام والدته بالحجّ، في سنة تسع وخمسين ومأتين، وعرفها ما يناله في سنة ستّين ومأتين، وأحضر الصّاحب عليه السلام فأوصى اليه وسلّم الإسم الأعظم والمواريث والسّلاح اليه، وخرجت أُمّ أبي محمّد مع الصّاحب عليه السلام جميعاً الى مكة.»[1]

أقول: هذه بعض ما يدلّ على أنّ مواريث الأنبياء عليهم السلام مع الحجّة ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ وأمّا ما الفائدة في ذلك؟ فالظّاهر أنّ وجود هذه المواريث معه عليه السلام علامة وأمارة على إمامته وكونه حجّة الله في أرضه، كما يستفاد ذلك من الرّواية الأُولى من الفصل الخامس من هذا الباب، ويستفيد الحجّة عليه السلام من هذه المواريث ويستعملها لرقيّ رسالته وأهدافه، كما كان يستفيد منه الأنبياء عليهم السلام. وبعض الرّوايات الماضية شاهدة على ذلك إذا أمعنّا النّظر فيها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٩، الرّواية ٧٥٠.

الفصل الثّامن

فی محلّ ظهوره عليه السلام، ودعوته الخلائق الی نفسه

١ ـ عن أبی بصير، عن أبی جعفر عليه السلام قال: «إنّ القائم يهبط من ثنية ذی طوی، فی عدّة أهل بدر، ثلثمأة وثلثة عشر رجلاً، حتّی يسند ظهره الی الحجر، ويهزّ الرّاية الغالبة.»[١]

٢ ـ وعن صالح بن عقبة، عن أبی عبدالله عليه السلام فی قوله تعالی: ﴿**أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه، ويكشف السّوء، ويجعلكم خلفاء الأرض؟**﴾[٢] قال: «نزلت فی القائم من آل محمّد، إذا صلّی فی المقام ركعتين، ودعا الله، فأجابه، ويكشف السّوء، ويجعله خليفة فی الأرض.»[٣]

٣ ـ وفی حديث مفضّل ابن عمر، عن الصّادق عليه السلام: «... وسيّدنا القائم عليه السلام مسند ظهره الی الكعبة، ويقول: «يا معشر الخلائق! ألا! ومن أراد أن ينظر الی آدم وشيث، فها أنا ذا آدم وشيث؛ ألا! ومن أراد ان ينظر الی نوح وولده سام، فها أنا ذا نوح وسام؛ ألا! ومن أراد أن ينظر الی إبراهيم واسماعيل، فها أنا ذا إبراهيم واسماعيل؛ ألا! ومن أراد أن ينظر الی موسی ويوشع، فها انا ذا موسی ويوشع؛ ألا! ومن أراد أن ينظر الی عيسی

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٧، الرّواية ٥٤١.

(٢) النمل : ٦٢.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٣، الرّواية ٥٧٦.

وشمعون، فها أنا ذا عيسى وشمعون؛ ألا! ومن أراد أن ينظر الى محمّد والى أميرالمؤمنين ـ صلوات الله عليهما ـ فها أنا ذا محمّد ﷺ وأميرالمؤمنين عليه السلام؛ ألا! ومن أراد أن ينظر الى الحسن والحسين عليهما السلام فها أنا ذا الحسن والحسين؛ ألا! ومَن أراد أن ينظر إلى الأئمّة من وُلد الحسين عليه السلام، فها أنا ذا الأئمّة عليهم السلام. أجيبوا الى مسألتي؛ فانّي أُنبّئكم بما نبّئتم به وما لم تنبّئوا به. ومَنْ كان يقرء الكتب والصّحف فليسمع منّي.»

ثمّ يبتدئ بالصّحف الّتي أنزلها الله على آدم وشيث عليهما السلام، ويقول أُمّة آدم وشيث هبة الله: «هذه ـ والله ـ هي الصّحف حقاً، ولقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها، وما كان خفي علينا، وما كان أُسقط منها وبُدّل وحُرّف.» ثمّ يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتّوراة والإنجيل والزّبور، فيقول أهل التّوراة والإنجيل والزّبور: «هذه ـ والله ـ صحف نوح وإبراهيم عليهما السلام حقّاً، وما أُسقط منها وبُدّل وحُرّف منها، هذه ـ والله ـ التّوراة الجامعة والزّبور التّامُّ والإنجيل الكامل وإنّها اضعاف ما قرأنا منها.» ثمّ يتلو القرآن فيقول المسلمون: «هذا ـ والله ـ القرآن حقّاً، الّذي أنزله الله على محمّد ﷺ، وما أُسقط منه وحُرّف وبُدّل.»[1]

أقول: يمكن أن يكون الوجه في خروج الحجّة وقيامه عليه السلام من الكعبة، تأسّيه برسول الله ﷺ في ذلك، كما تدلّ على هذا الرّواية الخامسة من الفصل الرّابع من هذا الباب، فلاحظ؛ هذا، مضافاً الى أنّ مكّة مجتمع المسلمين ومطافهم في طول أيّام السّنة؛ مع أنّه يحتمل أنّ أهل المذاهب على اختلاف آرائهم وتشتّت أهوائهم يتوجّهون في زمن الظّهور بسبب أُمورسياسيّة وارتباطات دوليّة الى مكّة، أكثر من توجّههم والتفاتهم اليها في هذه الأعصار، ويشعر بذلك الخطاب الوارد في الرّواية الثّالثة. هذا. وتقدّم في الفصل الرّابع من هذا الباب أحاديث مرتبطة بالمقام، فراجع.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩ و ١٠ من رواية مطوّلة من الباب ٢٥.

الفصل التّاسع

فى ذكر من يبايع مع القائم عليه السلام من الملائكة والإنس والجنّ وذكر أصحابه ومن يحميه فى ظهوره

١ ـ فى حديث مفضّل بن عمر، عن الصّادق عليه السلام: «... يسند القائم عليه السلام ظهره الى الحرم، ويمدُّ يده، فترى بيضاء من غير سوء[١]، ويقول: «هذه يد الله، وعن الله، وبأمر الله.» ثمّ يتلو هذه الآية: ﴿**إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله. يد الله فوق أيديهم، فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه**﴾[٢] الآية.

فيكون اوّل من يقبّل يده جبرئيل عليه السلام، ثمّ يبايعه، وتبايعه الملائكة ونجباء الجنّ، ثمّ النّقباء.»[٣] الحديث

٢ ـ وعن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: ﴿**أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه؟**﴾[٤] قال: «نزلت فى القائم عليه السلام، وجبرئيل على الميزاب فى صورة طير أبيض،

---

(١) هذه الجملة إشارة الى أنّ ما قال الله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿**أسلك يدك فى جيبك، تخرج بيضاء من غير سوء**﴾ (القصص: ٣٢) يعمله الحجّة عليه السلام بعينه.

(٢) الفتح: ١٠.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٨، من الرواية ١.

(٤) النّمل: ٦٢.

فيكون أوّل خلق الله يبايعه، ويبايعه النّاس الثّلاثمائة والثّلاثة عشر.»[١]

٣ ـ وعن أبي خالد الكابليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يبايع القائم بمكّة على كتاب الله وسنّة رسوله، ويستعمل على مكّة، ثمّ يسير نحو المدينة.»[٢] الحديث

٤ ـ وعن أبي بصير قال: سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام: «كم يخرج مع القائم عليه السلام؟ فإنّهم يقولون: «يخرج معه مثل عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً؟» قال: «ما يخرج إلّا في أُولى قوّة، وما يكون أُولوا القوّة أقلّ من عشرة آلاف.»[٣]

٥ ـ وعن العوام بن الزبير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «يقبل القائم عليه السلام في خمسة واربعين رجلاً من تسعة احياء، من حيّ رجل، ومن حيّ رجلان، ومن حيّ ثلثة، ومن حيّ أربعة، ومن حيّ خمسة، ومن حيّ ستّة، ومن حيّ سبعة، ومن حيّ ثمانية، ومن حيّ تسعة، فلا يزال كذلك حتّى يجتمع له العدد.»[٤]

٦ ـ وقال الطبرسيّ ـ صاحب مجمع البيان ـ في ذيل قوله تعالى: ﴿أينما تكونوا، يأت بكم الله جميعاً﴾[٥]: «وروى في أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّ المراد به أصحاب المهديّ عليه السلام في آخر الزّمان، قال الرّضا عليه السلام: «وذلك ـ والله ـ أن لو قام قائمنا، لجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان.»[٦]

٧ ـ وقال أيضاً في ذيل قوله تعالى: ﴿إنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون﴾[٧] عن أبي جعفر عليه السلام قال: «هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزّمان.»[٨]

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٦، الرّواية ٥٣٨.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٣، الرّواية ٧٧٤.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩١، الرّواية ٢٣٤.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٦، الرّواية ٢٥٨.

(٥) البقرة: ١٤٨.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٤، الرّواية ٤١٥.

(٧) الأنبياء: ١٠٥.

(٨) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٥، الرّواية ٤١٩.

٨ـ وعن أبی بصیر، عن أبی عبدالله عليه السلام أنّه قال: «مع القائم من العرب شیء یسیر.» قیل له: «إنّ من یصف منهم هذا الأمر لکثیر.» فقال: «لابدّ للنّاس من أن یُمحَّصوا ویُمیَّزوا ویُغربَلوا، وسیخرج فی الغربال خلق کثیر.»(١)

٩ ـ وفی خبر آخر عنه عليه السلام: «إتّق العرب، فإنّ لهم خبر سوء. أما! إنّه لا یخرج مع القائم واحدٌ منهم.»(٢)

١٠ ـ وعن الرّیّان بن شبیب، عن الرّضا عليه السلام فی حدیث فضل الحسین عليه السلام قال: «ولقد نزل الی الأرض من الملائکة سبعة آلاف لنصره، فلم یؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر، الی أن یقوم القائم، فیکونون من أنصاره.»(٣)

١١ ـ وعن حمّاد بن عثمان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «لا یخرج القائم عليه السلام فی أقلّ من الفئة، ولا تکون الفئة أقلّ من عشرة آلاف.»(٤)

١٢ ـ وعن عمر بن شمر، عن أبی جعفر عليه السلام قال: ذکر المهدی عليه السلام فقال: «یدخل الکوفة وبها ثلاث رایات قد اضطربت فتصفو له.»(٥) الحدیث

١٣ ـ وعن عبدالرّحمن بن الحجّاج، عن الصّادق عليه السلام قال: «إذا قام القائم عليه السلام، أتی رحبة الکوفة فقال برجله هکذا، وأومی بیده الی موضع، ثمّ قال: «احفروا هیٰهنا.»، فیحفرون، فیستخرجون اثنی عشر ألف درع، واثنی عشر ألف سیف، واثنی عشر ألف بیضة، لکلّ بیضة وجهان، ثمّ یدعو اثنی عشر ألف رجل من الموالی والعجم، فیلبسهم ذلك، ثمّ یقول: «من لم یکن علیه مثل ما علیکم، فاقتلوه.»(٦)

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٧، الرّواية ٤٨٩.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٧، الرّواية ٣٧٦.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٦، الرّواية ٨٥.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٨، الرّواية ٥٤٩.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٥، الرّواية ٥٨٨.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٨، الرّواية ٦١١.

١٤ ـ وعن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا ظهر القائم من ظَهر هذا البيت، بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً، منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى عليه السلام.»[١] الحديث

١٥ ـ وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله اليه من ظَهر الكوفة سبعين ألف صدّيق، فيكونون في أصحابه وأنصاره.»[٢]

١٦ ـ وعن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: «كأنّي بقائم أهل بيتي قد علا نجفكم، فإذا علا نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر.»[٣]

١٧ ـ وعن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: «إنّ لله مدينتين: مدينة بالمشرق، ومدينة بالمغرب، فيهما قوم لا يعرفون إبليس ولا يعلمون بخلق إبليس، تلقاهم في كلّ حين، فيسألوننا عمّا يحتاجون اليه، فنعلّمهم، ويسألوننا الدّعاء، ويسألوننا عن قائمنا متى يظهر، فيهم عبادة واجتهاد شديد.» الى ان قال عليه السلام: «منهم جماعة لم يضعوا السّلاح، منذ كانوا ينتظرون قائمنا، يدعون الله أن يُريهم إيّاه.»[٤]

١٨ ـ وعن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ لله بالمشرق مدينة، اسمها جابلقا، لها اثنا عشر ألف باب من ذهب، بين كلّ باب الى صاحبه فرسخ، على كلّ باب برج، فيه اثنا عشر ألف مقاتل، يهيّئون الخيل، ويشحذون[٥] السّيوف والسّلاح، ينتظرون قيام قائمنا؛ وإنّ لله بالمغرب مدينة يقال لها: «جابرصا.»[٦] ثمّ ذكر أنّها مثل

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٣، الرّواية ٧٠٧.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٤، الرّواية ٧٨٨.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٨، الرّواية ٥٤٨.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٢، الرّواية ٤٠٥.

(٥) شحذ السّكين ونحوه: أحدّه.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٢، الرّواية ٤٠٦.

جابلقا وقال: «ینتظرون قائمنا.»

١٩ ـ وعن المفضّل، عن أبی عبدالله عليه السلام قال: «یَکُنّ مع القائم عليه السلام ثَلٰث عشرة امرأة.» قلت: «وما یصنع بهنّ؟» قال: «یداوین الجرحی، ویقمن علی المرضی، کما کان مع رسول الله.»[١] الحدیث، وفیه ذکر اسمائهنّ.

٢٠ ـ وفی حدیث جابر الجعفیّ، عن الباقر محمّد بن علی عليهما السلام: «... ویجیء ـ والله ـ ثلثمأة وبضعة عشر رجلاً، فیهم خمسون امرأة، یجتمعون بمکّة علی غیر میعاد، قزعاً کقزع الخریف،[٢] یتبع بعضهم بعضاً، وهی الآیة الّتی قال الله: ﴿**اینما تکونوا، یات بکم الله جمیعاً، إنّ الله علی کلّ شیء قدیر**﴾[٣].»[٤] الحدیث

أقول: یستفاد من هذه الرّوایات، سوی ماله عليه السلام من المقامات العالیة وتأییدات الله تعالیٰ ایّاه بعنایات غیبیّة وتقویة ناصریه بقوی فوق الرّجال العادین أنّ له ـ عجّل الله تعالی فرجه ـ أصحاباً وأعواناً من الملائکة والإنس والجنّ وغیرهم.

وأمّا القوم الّذی بالجابلقا وجابلصا، فلم نعرف الجابلقا وجابلصا حتّی نعرف من یسکن بهما الی الآن، الّا أنّ فی کثیر من الرّوایات ذکراً منهم،[٥] ولعلّ الله یحدث بعد ذلك یوجب أن نعرفهم، کما أنّ المعصومین عليهم السلام أخبروا من اُمورٍ لا یعرفها أحد من آبائنا الماضین، وعرفنا بعضها بالعیان، ولم یظهر بعضها الآخر بل عمدتها. وکثیر من الحوادث الّتی تقع فی الظّهور والرّجعة من هذا القبیل.

وأمّا ما حال النّساء مطلقاً؟ وما حال النّساء المؤمنات فی زمن الظّهور؟ وانّهنّ مع

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٥، الرّواية ٧٢٥.

(٢) قزع کقزع الخریف: ای قطع السّحاب المتفرّقة فی اوّل الشّتاء.

(٣) البقرة: ١٤٨.

(٤) تفسیر البرهان، ج ٢، ص ١٦٤، الرّواية ١٠.

(٥) راجع بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٢٠٦؛ ج ٢٧، ص ٤٣ و ٤٧؛ ج ٤٤، ص ٤١ و ٥٦؛ ج ٥٧، ص ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٤ و ٣٣٦.

كثرتهنّ هل ينصرون الحجّة أم لا؟ فلم نجد فى هذا المجال الى الآن غير ما تـقدّم مـن الرّوايتين اللّتين تدلّ إحديهما على أنّهنّ يداوين الجرحى ويقمن بأمور المرضى. ولعلّهنّ من العجائز الّتى قال الله سبحانه فى حقّهنّ ﴿**والقواعد من النّساء اللّاتى لا يرجون نكاحاً، فليس عليهنّ جناح أن يضعن ثيابهنّ غير متبرّجات بزينة. وأن يستعففن خيرٌ لهنّ، والله سميع عليم**﴾[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) النّور: ٦٠.

الفصل العاشر

فى أوصاف أصحاب القائم عليه السلام المرويّة من المعصومين من آبائه عليهم السلام

١ ـ عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أصحاب المهدىّ شباب لا كهول فيهم، الّا كمثل الكحل فى العين والملح فى الزّاد، وأقلّ الزّاد الملح.»[١]

٢ ـ وعن المفضلّ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «كأنّى أنظر الى القائم عليه السلام على منبر الكوفة، وحوله أصحابه، ثلاثمائة وثلثة عشر رجلاً، عدّة أصحاب بدر؛ وهم أصحاب الالوية، وهم حكّام الله فى أرضه على خلقه.»[٢] الحديث

٣ ـ وعن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «كأنّى بأصحاب القائم عليه السلام وقد أحاطوا بما بين الخافقين، فليس من شىء إلّا وهو مطيع لهم، حتّى سباع الأرض وسباع الطّير، يطلب رضاهم كلّ شىء، حتّى تفخر الأرض على الأرض وتقول: «مرّ بى اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام.»[٣]

٤ ـ وعن أبى بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: ﴿لو أنّ

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٧، الرّواية ٣٧٧.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٤، الرّواية ٢٤٧.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٤، الرّواية ٢٤٨.

لى بكم قوّة، أو آوى الى ركن شديد﴾[١] إلّا تمنّياً لقوّة القائمعليه السلام، ولا ركن الّا شدّة أصحابه، فإنّ الرّجل منهم يعطى قوّة أربعين رجلاً، وإنّ قلبه لأشدّ من زبر الحديد، ولو مرّوا بالجبال لتدكدكت لا يكفون سيوفهم حتّى يرضى الله عزّ وجلّ.»[٢]

٥ ـ وعن المفضلّ بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «لقد نزلت هذه الآية فى المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾[٣] إنّهم ليفتقدون عن فُرُشهم ليلاً، فيصبحون بمكة، وبعضهم يسير فى السّحاب، يعرف اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه.» قال: فقلت: «جعلت فداك! فأيّهم أعظم ايماناً؟» قال: «الّذى يسير فى السّحاب نهاراً.»[٤]

٦ ـ وعن جابر الجعفىّ قال: قال: أبو جعفر عليه السلام: «يبايع بين الرّكن والمقام ثلاثمأة ونيّف، عدّة أهل بدر، فيهم النّجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشّام، والأخيار من أهل العراق، فيُقيم ما شاء الله أن يقيم.»[٥]

٧ ـ وعن أبان بن تغلب قال: كنت مع جعفر بن محمّد عليه السلام فى مسجد مكّة وهو آخذ بيدى فقال: «يا أبان! سيأتى الله بثلاثمائة وثلثة عشر رجلاً فى مسجدكم هذا، يعلم أهل مكّة أنّه لم يخلق آبائهم ولا أجدادهم بعدُ، عليهم السّيوف، مكتوب على كلّ سيف اسم الرّجل واسم أبيه وحليته ونسبه، ثمّ يأمر منادياً فينادى: «هذا المهدىّ يقضى بقضاء داود وسليمان، لا يسأل على ذلك بيّنة.»[٦]

٨ ـ وفى حديثه الآخر عنه عليه السلام: «... عليهم سيوف، مكتوب عليها ألف كلمة، كلّ

---

(١) هود: ٨٠.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٤، الرّواية ٢٤٩.

(٣) البقرة: ١٤٨.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٣، الرّواية ٢٤٦.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٧، الرّواية ٣٧٨.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٦، الرّواية ٥٣٧.

كلمة مفتاح ألف كلمة، ويبعث الرّيح من كلّ وادٍ، تقول: «هذا المهديّ يحكم بحكم داود، لا يريد بيّنة.»[١]

٩ ـ وعن أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «أصحاب القائم ثلاثمأة وثلثة عشر رجلاً أولاد العجم، بعضهم يحمل في السّحاب نهاراً، يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه، وبعضهم نائم على فراشه، فيوافونه بمكّة على غير ميعاد.»[٢]

١٠ ـ وعن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «إذا قام قائمنا أذهب الله عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوّة الرّجل منهم قوّة أربعين رجلاً، ويكونون حكّام الأرض وسنامها.»[٣]

١١ ـ وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ اصحاب موسى ابتلوا بنهر، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ الله مبتليكم بنهر﴾[٤]، وإنّ أصحاب القائم عليه السلام يُبتلون بمثل ذلك.»[٥]

أقول: يستفاد من الأحاديث الثمانية الأول أوصاف أصحابه الخاصّة، ومن الرّواية التّاسعة، أوصاف أصحابه العامّة؛ ومع ذلك فأصحابه عليه السلام مطلقاً يمتحنون ويبتلون، كما يشير الى ذلك الحديث العاشر.

وكيفيّة ابتلائهم يعلم من التّدبّر في الآية الّتي أشار اليها أبو عبدالله عليه السلام في حديث أبي بصير؛ فتدبّر في هذه الآية وما بعدها الى قوله سبحانه: ﴿ولو لا دفع الله النّاس بعضهم ببعض، لفسدت الأرض: ولكنّ الله ذو فضل على العالمين﴾[٦]

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٦، الرّواية ٥٣٩.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٧، الرّواية ٥٤٠.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٦، الرّواية ٢٥٩.

(٤) البقرة: ٢٤٩.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٦، الرّواية ٣٦٧.

(٦) البقرة: ٢٤٩ ـ ٢٥١.

وقوله عليه السلام في حديث أبي بصير: «يبتلون بمثل ذلك» يدلّ بظاهره على أنّ ابتلاءات أصحاب المهدى عليه السلام تكون مثل ما وقع لجنود طالوت ومشابهة له، لا عينه، وذلك لمكان كلمة «مثل»، فتدبّر.

وفي بعض الأحاديث على ذلك دلالة واشارة: ففي حديث أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يقضي القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممّن قد ضرب قُدّامَه بالسّيف، وهو قضاء آدم عليه السلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم؛ ثمّ يقضي الثّانية فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قُدّامَه بالسّيف، وهو قضاء داود عليه السلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم؛ ثمّ يقضي الثّالثة فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قُدامَهَ بالسّيف، وهو قضاء إبراهيم عليه السلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم؛ ثم يقضي الرّابعة، وهو قضاء محمّد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها عليه أحد.»[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٥، الرّواية ٧٩٦.

الفصل الحادى عشر

فى بيان أجر من أدرك القائم عليه السلام ونصره وسلّم لأمره، فقتَل أو قُتل فى ركابه

١ ـ عن جابر قال: دخلنا على أبى جعفر محمّد بن علىّ عليه السلام ونحن جماعة، بعد ما قضينا نُسُكنا، فودّعناه وقلنا له: «أوصنا، يا بن رسول الله!» فقال: «... وانظروا أمرنا وما جآءكم عنّا؛ فان وجدتموه فى القرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فرُدّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقِفُوا عنده ورُدّوه الينا، حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا؛ فإذا كنتم كما أوصيناكم ولم تعدوا الى غيره، فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا، كان شهيداً؛ ومن أدرك قائمنا فقُتِلَ معه، كان له أجر شهيدين؛ ومن قَتَلَ بين يديه عدوّاً لنا، كان له أجر عشرين شهيداً.»(١)

٢ ـ وعن عبدالحميد الواسطىّ قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: «أصلحك الله! والله، لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر، حتّى أوشك الرّجل منّا يسأل فى يديه.» فقال: «يا عبدالحميد! أترى من حبس نفسه على الله، لا يجعل الله له مخرجاً؟ بلى، والله ليجعلنّ الله له مخرجاً، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا.» قال: قلت: «فإن متُّ قبل أن ادرك القائم عليه السلام.» فقال: «القائل منكم: «إن ادركت القائم من آل محمّد،

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٢، الرّواية ٥.

نصرته»، كالمقارع معه بسيفه؛ والشّهيد معه، له شهادتان.»[١]

٣ ـ وعن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: «واعلم أنّه لبني أُميّة ملكاً لا يستطيع النّاس نزعه، وأنّ لأهل الحقّ دولة اذا جاءت ولّاها الله من يشاء منّا أهل البيت، من أدركها منكم كان معنا في السنّام الأعلى، وإن قبضه الله قبل ذلك خار الله له.»[٢]

٤ ـ وعن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أنّه قال: «من المحتوم الّذي حتمه الله، قيام قائمنا؛ فمن شكّ فيما أقول لك، لقي الله وهو كافر به.» الى ان قال عليه السلام: «يا أبا حمزة! من أدركه فسلّم له ما سلّم لمحمّد وعليّ، فقد وجبت له الجنّة؛ ومن لم يسلّم له، فقد حرم الجنّة، ومأويه النّار، وبئس مثوى الظّالمين!»[٣]

أقول: هذه الأحاديث تدلّ على شرف الجهاد وعظمته في ركاب الإمام المنتظر ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ لكنّ الفضل المذكور يعطى لمن سلّم له ما سلّم لمحمّد وعليّ صلى الله عليهما وآلهما، كما في الحديث الرّابع.

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٦، الرّواية ١٦.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٦، الرّواية ٤٨٦.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧١، الرّواية ٦٩٢.

الفصل الثّانى عشر

فى ذكـر من يحارب القائمعليه السلام ويحاربونه وكثرة من يقتل من اعداء الله سبحانه

١ ـ عن أبى بصير قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: «فى صاحب هذا الأمر سنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من يوسف، وسنة من محمّدصلى الله عليه وآله، ... وأمّـا مـن محـمّد فالقيام بسيرته وتبيين آثاره، ثمّ يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله.» قلت: «وكيف يعلم أن الله رضى؟» قال: «يلقى فى قلبه الرّحمة.»[١]

٢ ـ وعن يعقوب بن السّرّاج قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: «ثـلاث عـشرة مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه: أهل مكّة، وأهل المدينة، وأهل الشّـام، وبنو أُميّة، وأهل البصرة، وأهل دشت ميسان، والأكراد، والأعراب، وضـبّه، وغـنى، وباهله، وازد البصرة، وأهل الرّىّ.»[٢]

٣ ـ وفى حديث يحيى بن العلاء الرّازى عن أبى عبداللهعليه السلام: «... ويقتل، حتّى يقول الجاهل: «لو كان هذا من ذريّة محمّد، لرحم.»[٣]

٤ ـ وعن زرارة عن أبى جعفرعليه السلام قال: قلت له: «رجل من الصّالحين سِمْـهُ لى.»

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٦٨، الرّواية ١٣٤.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٤، الرّواية ٥٣٠.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٤، الرّواية ٣٠٥.

أُريد القائم عليه السلام، فقال: «اسمه اسمي.» فقلت: «أيسير بسيرة محمّد صلى الله عليه وآله؟» فقال: «هيهات! هيهات! يا زرارة! ما يسير بسيرته.» فقال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سار في أُمّته بالمنّ، يتألّف النّاس، والقائم عليه السلام يسير فيهم بالقتل، بذلك أُمر في الكتاب الّذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحداً، ويل لمن ناواه!»[١]

٥ ـ وعن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «لو يعلم النّاس ما يصنع القائم عليه السلام إذا خرج، لأحبّ أكثرهم أن لا يروه، ممّا يقتل من النّاس، أما! إنّه لا يبدأ الّا بقريش، فلا يأخذ منها الّا السّيف، ولا يعطيها الّا السّيف، حتى يقول كثير من النّاس: «ما هذا من آل محمّد، لو كان من آل محمّد، لرحم.»[٢]

٦ ـ وفي حديث محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وكذّب بالحسنى﴾[٣] بولاية عليّ.» الى قوله: ﴿فأنذرتكم ناراً تلظّى﴾[٤] القائم اذا قام بالسّيف، فقَتَلَ من كلّ ألف تسعمأة وتسعاً وتسعين.»[٥] الحديث

٧ ـ وعن الكابليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «يقتل القائم من أهل المدينة، حتّى ينتهي الى الأجفر فتصيبهم مجاعة شديدة.»[٦]

أقول: قد تقدّم في الفصل الثّاني عشر من الباب الثّاني في ذكر اوصاف السّفياني ما يرتبط بالمقام، كما يأتي في الفصول الآتية أيضاً ما يدلّ صريحاً أو ضمناً على ما نحن بصدد بيانه هنا.

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٩، الرّواية ٥٠٠.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٩، الرّواية ٥٠١.

(٣) اللّيل: ٩.

(٤) اللّيل: ١٤.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٨، الرّواية ٦٧١.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٥، الرّواية ٧٩٣.

الفصل الثّالث عشر

فى ذكر من يقتل عليه السلام من القبائل والكفرة، وبيان سيرته فيهم

١ ـ عن عبدالله بن شريك قال: «مرّ الحسين عليه السلام على حَلقة من بنى اُميّة، وهم جلوس فى مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله فقال: «أما! والله، لا تذهب الدّنيا حتّى يبعث الله منّى رجلاً يقتل منكم ألفاً، ومع الألف ألفاً، ومع الألف ألفاً.» قلت: «جعلت فداك! إنّ هؤلاء أودلا كذا وكذا لا يبلغون هذا» فقال: «ويحك! إنّ فى ذلك الزّمان يكون للّرجل من صلبه كذا وكذا رجلاً، وإنّ مولى القوم من أنفسهم.»(١)

٢ ـ وعن عبدالله بن المغيرة، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «إذا قام القائم من آل محمّد، أقام خمسمأة من قريش فضرب أعناقهم، ثمّ أقام خمسمأة اُخرى فضرب أعناقهم، حتّى يفعل ذلك ستّ مرّات.» قلت: «إذاً ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟» قال: «نعم، منهم ومن مواليهم.»(٢)

٣ ـ وعن أبى الجارود [زياد بن منذر] عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث طويل أنّه قال: «إذا قام القائم سار الى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس، يدعون التّبرية.» الى ان قال عليه السلام: «فيضع السّيف فيهم حتّى يأتى على آخرهم، ثمّ يدخل الكوفة

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٥، الرّواية ٣٠٩.

(٢) بات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٧، الرّواية، ٤٣٣.

فيقتل فيها كلّ منافق مرتاب، ويهدم قصورها ويقتل مقاتلها حتّى يرضى الله عزّ وجلّ.»[١]

٤ ـ وعن محمّد بن سنان، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**ومن قُتل مظلوماً، فقد جعلنا لوليّه سلطاناً؛ فلا يسرف في القتل**﴾[٢] قال: «ذلك قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله، يخرج فيقتل بدم الحسين: فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً، وقوله تعالى: ﴿**فلا يسرف في القتل**﴾ لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً.» نعم، قال أبو عبدالله عليه السلام: «يقتل ـ والله ـ ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها.»[٣]

٥ ـ وفي حديث ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام: «... يجرّد السّيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً، فيبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلّقها في الكعبة، وينادي مناديه: «هؤلاء سُرّاق الله.»، ثمّ يتناول قريشاً، فلا يأخذ منها الّا السّيف، ولا يعطيها الّا السّيف، ولا يخرج القائم حتّى يُقرأ كتابان: كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة بالبرائة من عليّ عليه السلام.»[٤]

٦ ـ وعن المفضّل بن عمر، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «لو قد قام قائمنا، لبدأ بكذّابي الشّيعة، فقتلهم.»[٥]

٧ ـ وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**فاصبر على ما يقولون**﴾[٦] يا محمّد! من تكذيبهم إيّاك؛ فانّي منتقم منهم برجل منك، وهو قائمي الّذي سلّطته على دماء الظّلمة.»[٧]

٨ ـ وعن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن النّبي صلى الله عليه وآله في حديث أنّه قال

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٨، الرّواية ٤٣٧.

(٢) الإسراء: ٣٣.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٠، الرّواية ٤٥٤.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٥، الرّواية ٥٣٣.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦١، الرّواية ٦٣٠.

(٦) طه: ١٣٠ و ق: ٣٩.

(٧) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٤، الرّواية ٦٤٨.

لعليّ عليه السلام: «إعلم أنّ ابنى منتقم من ظالميك وظالمى شيعتك فى الدّنيا، ويعذّبهم الله فى الآخرة.»[١] الحديث

٩ ـ وفى حديث جابر بن عبدالله الأنصارىّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «... ثمّ يموت عيسى ويبقى المنتظر المهدىّ من آل محمّد صلى الله عليه وآله، فيسير فى الدّنيا وسيفه على عاتقه، ويقتل اليهود والنصارى وأهل البدع.»[٢]

أقول: هذه نبذة من الأحاديث الواردة فى هذا المجال، وتقدّم نظير هذه البيانات فى رواية أبى بصير المذكورة فى الفصل العاشر، كما يأتى نظيرها أيضاً فى الفصول الآتية.

فبملاحظة هذه الأحاديث يظهر أنّه لا مجال للاستبعاد فيما ذكر فى الحديث السّادس من الفصل الثّانى عشر، من انّ «القائم إذا قام بالسّيف، فقتل من كلّ ألف تسعمائة وتسعاً وتسعين.»

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٩، الرّواية ٦٧٩.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٧، الرّواية ٨٠٤.

الفصل الرّابع عشر

فی بیـان مـا به یقاتل علیه السلام مع أعداء الله
مـن سلاح القتـال وأدواتـه

١ ـ عن حارث الأعور الهمدانیّ قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «بابی ابـن خـیرة الإماء: ـ یعنی القائم من وُلده علیه السلام ـ یسومهم خسفاً[١]، ویسقیهم بکأس مصبرة،[٢] ولا یعطیهم الّا السّیف.» الی ان قال: «لا یکفّ عنهم حتّی یرضی الله.»[٣]

٢ ـ وفی حدیث أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام: «... لیس شأنـه الّا السّـیف، لا یستتیب أحداً، ولا تأخذه فی الله لومة لائم.»[٤]

٣ ـ وعن بشیر النبّال عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث، قال: «ویح هؤلاء المرجئة! الی من یلجأون غداً إذا قام قائمنا.» الی ان قال: ثمّ قال: «یذبحهم ـ والّذی نفسی بیده ـ کما یذبح القصّاب شاته.» وأومی بیده الی حلقه.»[٥]

٤ ـ وفی حدیث أبی عبدالله علیه السلام: «... فنحن علی منهاج رسول الله صلی الله علیه و آله، حتّی یأذن

---

(١) سامه یسومه سوماً: اذا لزمه ولم یبرح عنه وسامه خَسْفاً وخسفاً. اذا اولاه ذلاً واراده علیه.

(٢) کاسٌ مصبرة کمعظمة. ای مملوّة الی اصبارها.

(٣) إثبات الهداة ، ج ٣، ص ٥٣٩، الرّوایة ٤٩٧.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٠، الرّوایة ٥٠٢.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٣، الرّوایة ٥٢٤.

الله تعالى لنا بإظهار دينه بالسّيف، وندعو النّاس اليه ونضربهم عليه عوداً، كما ضربهم عليه رسول الله بدأً.»[١]

٥ ـ وفيما وُجد بخطّ مولانا أبي محمّد العسكريّ عليه السلام: «... وسيظهر حجّة الله على الخلق بالسّيف المسلول، لإظهار الحقّ.»[٢] المكتوبة.

٦ ـ وفيما وُجد أيضاً بخطّه عليه السلام: «... وفينا السّيف والقلم فى العاجل.»[٣] المكتوبة

أقول: قد تقدّم فى الفصل السّادس من هذا الباب قول علىّ بن الحسين عليهما السلام: «... وأما [سنّته] من محمّد فالخروج بالسّيف[٤] فى الرواية الثّانية.

وقول أبى جعفر عليه السلام: «... وأمّا شبهه من جدّه المصطفى فخروجه بالسّيف وقتله أعداء الله وأعداء رسول الله صلى الله عليه وآله والجبّارين والطّواغيت، وأنّه ينصر بالسّيف والرّعب.»[٥] فى الحديث الثالث.

وتقدّم أيضاً فى الفصل التّاسع من هذا الباب قول الصّادق عليه السلام: «إذا قام القائم عليه السلام أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا وأومى بيده الى موضع، ثم قال: «احفروا هيهنا، فيحفرون، فيستخرجون اثنى عشر ألف درع واثنى عشر ألف سيف و...» فى الحديث الثالث عشر.

وتقدّم فى الفصل الثّانى عشر من هذا الباب قول أبى جعفر عليه السلام: «أما! إنّه لا يبدء الّا بقريش، فلا يأخذ منها الّا السّيف، ولا يعطيها الّا السّيف.» فى الحديث الخامس.

---

(١) بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٥٤، الرّواية ٢٩.

(٢) بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٦٤، الرّواية ٤٩.

(٣) بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٦٤، الرّواية ٥٠.

(٤) إثبات الهداة، ج٣، ص٤٦٦، الرّواية ١٢٤.

(٥) إثبات الهداة، ج٣، ص٤٦٨، الرّواية ١٣٢.

وهذه الأحاديث ونظائرها ممّا لم نذكرها، تدلّ بظاهرها على أنّ الله سبحانه أراد أن يتحقّق نصر الحجّة وظفره بنفس ما أيّد به الأنبياء الماضين ونبيّنا ـ صلّى الله عليهم أجمعين ـ فيكون ما عندهم عنده، يستفيد منه كما استفادوا منه؛ وعلى هذا، فلابدّ أن نقول: إنّ الآلات والأدوات المعمولة في زماننا هذا وغيرها ممّا سيصنعه الانسان، تخرج عند الظّهور من حيّز الانتفاع والاستعمال، لعلل معنويّة أو ظاهريّة. والله تعالى هو العالم بحقيقة الحال.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الخامس عشر

فى أنّ الكفر والشّرك وآثار المذاهب الماضية والشّيطان الّذى هو ممثّل الكفر هل تبقى بعد سلطنته وحكومته عليه السلام أم لا؟

الكتاب العزيز:

١ ـ قال الله تعالى: ﴿ومن الّذين قالوا «إنّا نصارى»، أخذنا ميثاقهم، فنسوا حظاً ممّا ذكّروا به، فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة، وسوف يُنبّئهم الله بما كانوا يصنعون﴾[1]

٢ ـ وقال الله تعالى: ﴿وقالت اليهود: «يد الله مغلولة.» غُلّت أيديهم، ولعنوا بما قالوا!... وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة﴾[2]

الرّوايات:

١ ـ عن جابر قال: أقبل رجل الى أبى جعفر عليه السلام، وأنا حاضر فقال: «رحمك الله! اقبض هذه الخمسمائة درهم، فضعها فى مواضعها، فإنّها زكاة مالى.» فقال له أبو جعفر عليه السلام: «بل، خذها أنت، فضعها فى جيرانك والأيتام والمساكين وفى إخوانك من المسلمين، إنّما يكون هذا إذا قام قائمنا، فإنّه يقسّم بالسّويّة ويعدل فى خلق الرّحمٰن: البرّ

---

(١) المائدة: ١٤.

(٢) المائدة: ٦٤.

منهم والفاجر؛ فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله؛ فانّما سُمّيَ المهديّ، لانّه يهدى لأمر خفيّ، يستخرج التّوراة وساير كتب الله من غار بأنطاكيّة، فيحكم بين أهل التّوراة بالتّوراة، وبين أهل الانجيل بالانجيل، وبين أهل الزّبور بالزّبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان.» الى ان قال عليه السلام «وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «هو رجل منّى، اسمه كاسمى، يحفظنى الله فيه، ويعمل بسنّتى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً، بعد ما تمتلئ ظلماً وجوراً وسوءاً.»[١]

٢ ـ وفى حديث أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام... قلت: «فما يكون من أهل الذّمّة عنده؟» قال: «يسالمهم كما يسالمهم رسول الله صلى الله عليه وآله، ويؤدّون الجزية عن يدوهم صاغرون.» قلت: «فمن نصب لكم العداوة؟» فقال: «لا، يا بامحمّد! ما لمن خالفنا فى دولتنا من نصيب، إنّ الله قد أحلّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا؛ فاليوم محرّم علينا وعليكم ذلك، فلا يغرنّك أحد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين.»[٢]

٣ ـ وعن سلام بن المستنير قال: سمت أبا جعفر عليه السلام يحدّث: «إذا قام القائم عرض الايمان على كلّ ناصب، فإن دخل فيه على حقيقة، والّا ضرب عنقه، او يؤدّى الجزية كما يؤدّى اليوم أهل الذّمة، ويشدّ على وسطه الهميان، ويخرجهم من الأمصار الى السّواد.»[٣]

٤ ـ وفى حديث مكحول، عن أميرالمؤمنين عليه السلام فى ذكر مناقبه عليه السلام: «وأمّا الثّالثة والخمسون، فإنّ الله لم يذهب بالدّنيا حتى يقوم القائم منّا، يقتل مبغضينا، ولا يقبل الجزية، ويكسر الصّليب والأصنام، وتضع الحرب أوزارها، ويدعو الى أخذ المال، ويقسّمه بالسّويّة، ويعدل فى الرّعيّة.»[٤]

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٩، الرّواية ٢.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٧٦، الرّواية ١٧٧.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٠، الرّواية ٥٨.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٦، الرّواية ٢٦٠.

٥ ـ وفي حديث أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام: «... ولا يبقى في الأرض بقعة عُبِدَ فيها غير الله الّا عبدالله فيها، ويكون الدّين كلّه لله، ولو كره المشركون.»(١)

٦ ـ وفي حديث حسين بن خالد، عن الرّضا عليه السلام: «... الرّابع من ولدي ابن سيّدة الإماء، يطهّر الله به الأرض من كلّ جور، ويقدّسها من كلّ ظلم، وهو الّذي يشكّ النّاس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه.»(٢)

٧ ـ وعن عبدالعظيم الحسنيّ، عن محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام في حديث: «القائم، الّذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً، هو الّذي تخفى على النّاس ولادته، ويغيب عنهم شخصه.»(٣)

٨ ـ وعن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**هو الّذي أرسل رسوله بالهُدىٰ ودين الحقّ، ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون**﴾(٤) فقال: «والله، ما نزل تأويلها بعدُ ولا ينزل تأويلها، حتّى يخرج القائم عليه السلام؛ فإذا خرج القائم عليه السلام، لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام الّا كره خروجه، حتّى لو كان كافراً في بطن صخرة، لقالت: «يا مؤمن! في بطني كافر، فاكسرني واقتله.»(٥)

٩ ـ وعن زيد بن وهب الجهنيّ، عن الحسن عليه السلام في حديث: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «يبعث الله رجلاً في آخر الزّمان وكَلِبٍ من الدّهر وجهل من النّاس، ويؤيّده الله بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض، حتّى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عَرض البلاد وطولها،

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٣، الرّواية ١٥٢.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٧، الرّواية ١٧٢.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٨، الرّواية ١٧٥.

(٤) التّوبة : ٣٣؛ الصّف : ٩.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٢، الرّواية ٢٣٩.

حتّى لا يبقى كافر الّا أمن ولا طالح الّا صلح، ويصطلح فى مُلكه السّباع.»[١] الحديث

١٠ ـ وروى الطبرسيّ فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: ﴿**ليظهره على الدّين كلّه**﴾ قال: «روى زرارة وغيره عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «لم يجىء تأويل هذه الآية بعدُ، ولو قد قام قائمنا لقد يَرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغنّ دين محمّد ما يبلغ اللّيل، حتّى لا يكون شرك على وجه الأرض كما قال الله تعالى.»[٢]

١١ ـ وعن رفاعة بن موسى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ﴿**وله أسلم مَن فى السّموات والأرض طَوعاً وكرهاً**﴾[٣] قال: «إذا قام القائم عليه السلام، لا يبقى أرض الّا نودى فيها بشهادة أن لا إله الّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله.»[٤]

١٢ ـ وعن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿**وله أسلم مَن فى السّموات والأرض طوعاً وكرهاً، واليه ترجعون**﴾[٥] قال: «أُنزلت فى القائم عليه السلام، إذا خرج باليهود والنّصارى والصّابئين والزّنادقة وأهل الرّدّة والكفّار، فى شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم؛ فمَن أسلم طوعاً أمره بالصّلاة والزّكاة وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه؛ ومن لم يسلم، ضرب عنقه، حتّى لا يبقى فى المشارق والمغارب أحد الّا وحّد الله.»[٦] الحديث

١٣ ـ وفى حديث الهروىّ، عن الرّضا، عن آبائه، عن اميرالمؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [... وذكر صلى الله عليه وآله فيما سئل عن الله فى حقّ اوصيائه ليلة المعراج فقال الله تعالى:]: «وعزّتى وجلالى لأُظهرنّ بهم دينى، ولأُعلينّ بهم كلمتى، ولأُطهّرنّ الأرض

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٤، الرّواية ٤١٤.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٤، الرّواية ٤١٦.

(٣) آل عمران : ٨٣.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٩، الرّواية ٥٥١.

(٥) آل عمران : ٨٣ والآية الشريفة هكذا: «واليه يُرجعون.»

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٩، الرّواية ٥٥٢.

بآخرهم من أعدائى، ولأمكّننّه [خ ل: ولأملكنّه] مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخّرنّ له الرّياح، ولأذلّلنّ له السّحاب الصّعاب، ولأرقينّه فى الأسباب، ولأنصرنّه بجندى، ولأمدّنّه بملائكتى، حتّى تعلو دعوتى، وتجمع الخلق على توحيدى، ثمّ لأديمنّ ملكه، ولأداولنّ الأيّام بين أوليائى الى يوم القيامة.»[١]

١٤ ـ وفيما سأل المفضّل بن عمر عن الصّادق عليه السلام: «... يا مولاى! فقوله: ﴿ليظهره على الدّين كلّه﴾[٢] ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدّين كلّه؟» قال: «يا مفضّل! لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله، ظهر على الدّين كلّه، ما كانت مجوسيّة، ولا يهوديّة، ولا صابئيّة، ولا نصرانيّة، ولا فرقة، ولا خلاف، ولا شكّ، ولا شرك، ولا عبدة أصنام ولا أوثان، ولا اللاّت والعزّى، ولا عبدة الشّمس والقمر، ولا النّجوم، ولا النّار ولا الحجارة؛ وإنّما قوله: ﴿ليظهره على الدّين كلّه﴾ فى هذا اليوم، وهذا المهدىّ، وهذه الرّجعة، وهو قوله: ﴿وقاتلوهم، حتّى لا تكون فتنة، ويكون الدّين كلّه لله﴾[٣].»[٤]

١٥ ـ وعن أبى جعفر فى حديث طويل أنّ النّبى صلى الله عليه وآله قال فى يوم الغدير: «معاشر النّاس! إنّى نبىّ، وعلىّ وصىّ، ألا! إنّ خاتمة الأئمّة منّا القائم المهدىّ: ألا! إنّه الظّاهر على الدّين؛ ألا! إنّه المنتقم من الظّالمين؛ ألا! إنّه فاتح الحصون وهادمها؛ ألا! إنّه فاتح كلّ قبيلة من الشّرك.»[٥] الحديث

١٦ ـ وعن وهب بن جميع مولى اسحٰق بن عمّار قال: سألت أبا عبدالله عن قوله تعالى: ﴿إنّك من المنظرين، الى يوم الوقت المعلوم﴾[٦] قال له وهب: «جعلت فداك! أىّ

---

(١) بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٣٧، من الرّواية ١.

(٢) التّوبة : ٣٣.

(٣) الأنفال : ٣٩.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٣٣، من الرّواية ١.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٨، الرّواية ٦١٣.

(٦) الحجر : ٣٧ و ٣٨؛ وص : ٧٩ و ٨٠ وفى كلتا الآيتين: «فانّك من المنظرين...»

يوم؟» قال: «يا وهب! تحسب أنّه يوم يبعث الله فيه النّاس؟! إنّ الله أنظره الى يوم يبعث فيه قائمنا. فإذا بعث الله قائمنا كان فى مسجد الكوفة، وجاء ابليس حتّى يجثو بين يديه على ركبتيه، فيقول: «يا ويله من هذا اليوم!» فيأخذ بناصيته، فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم.»[١]

١٧ ـ وعن جابر، عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله عزّ وجلّ: ﴿والليل، إذا يغشى﴾[٢] قال: «دولة ابليس الى يوم القيامة، وهو يوم قيام القائم ﴿والنّهار، إذا تجلّى﴾[٣] وهو قيام القائم إذا قام.»[٤] الحديث

أقول: اختلاف البيان فى أحاديث الباب أوجب اختلاف الآراء للعلماء الأعلام فى أنّه هل يبقى الشّرك والكفر والعصيان فى أيّام الحجّة عليه السلام، أم لا؟

وطريق الجمع بين أحاديث الباب ـ والله العالم ـ أن يقال: إنّ المراد من «القيامة» فى الآيتين الأوّلتين،[٥] أيّام ظهور المهدىّ عليه السلام، كما تشير الى ذلك الرّوايتان الأخيرتان اللّتان فسّرت فيهما «الوقت المعلوم» «ويوم القيامة» بزمان ظهور الحجّة ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ

والمراد من الرّوايات الثّلاثة الأول الدّالّة على بقاء شىء من الكفر والفجور والعصيان، بيان كيفيّة عمل الحجّة عليه السلام فى أوان أمره، كما يشير الى ذلك الحديث الثّانى من الفصل السّابع عشر الآتى. وما تدلّ صريحاً على عدم بقاء الكفر والجحود والعصيان ناظر الى بيان الأوضاع والأحوال فى زمان استقرار حكومته وتثبيتها.

وما وردت فى غير واحد من روايات الغيبة من أنّه: «يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥١، الرّواية ٥٦٧.

(٢) اللّيل: ١.

(٣) اللّيل: ٢.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٦، الرّواية ٦٦٢.

(٥) المائدة: ١٤ و ٦٤.

ملئت ظلماً وجوراً» أيضاً خير دليل وشاهد على ذلك؛ فإنّها تدلّ على عدم بقاء الكفر والشّرك والعصيان، إذ الظّلم والجور من آثار الكفر والشّرك والعصيان، والقسط والعدل من آثار التّوحيد والايمان. وهذا الجمع هو مقتضى الدّقّة والتّأمّل فی روايات الباب.

وأمّا فی زمن الرّجعة، فما دل على مقاتلة المعصومين عليهم السلام والرّاجعين من محض الايمان مع الرّاجعين من محض الكفر، ومنهم الشّيطان وذرّيّته، لا تنافی ما دلّ على أنّ الشيطان يُقتل بيد الولیّ القائم ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ اذ بناء على أحاديث رجعة محض الايمان ومحض الكفر، تكون للشّيطان وأشياعه أيضاً رجعة، فهو مع أنّه يقتل تارة بيد القائم عليه السلام، يقتل فی رجعته مرّة اخرى بيد الرّسول صلى الله عليه وآله.[1]

وفی حديث عبدالكريم بن عمرو الخثعمی وسلمان الآتيين فی الفصل الثّامن من الباب الرّابع أيضاً دلالة على أنّ للشّيطان وأشياعه رجعة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٢، ذيل الرّواية ١٢.

الفصل السّادس عشر

فی بیان محلّ حکومته وسکونته عليه السلام وما یفعل فیه

۱ ـ فیما سأل مفضّل بن عمر عن الصّادق عليه السلام فی أمر المهدیّ المنتظر عليه السلام: «... قلت: یا سیّدی! فأین تکون دارالمهدیّ ومجتمع المؤمنین؟» قال: «دار مُلکه الکوفة، ومجلس حکمه جامعها، وبیت ماله ومقسم غنائم المسلمین مسجد السّهلة، وموضع خلواته الزکوات البیض من الغریین.»[1]

قال المفضّل: «یا مولای! کلّ المؤمنین یکونون بالکوفة؟» قال: «أی والله، لا یبقی مؤمن الّا کان بها أو حوالیها، ولیبلغنّ مجالة فرس منها ألفی درهم، ولیودّنّ أکثر النّاس أنّه اشتری شبراً من أرض السّبع بشبر من ذهب، والسّبع خطّة من خطط همدان، ولیصیرنّ الکوفة أربعة وخمسین میلاً، ولیجاورنّ قصورها کربلا، ولیصیرّن الله کربلا معقلاً ومقاماً تختلف فیه الملائکة والمؤمنون، ولیکوننّ لها شأن من الشّأن، ولیکوننّ فیها من البرکات، ما لو وقف مؤمن ودعا ربّه بدعوة، لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل

---

(۱) الزّکوات جمع ذکوة، الجمرة الملتهمة من الحصی، ومنه الحدیث: «قبر علیّ بین ذکوات بیض الخ، والغریّان: بناءان مشهوران بالکوفة.

مُلك الدّنيا ألف مرّة.»[١] الحديث

٢ ـ وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: «يا أبا محمّد! كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السّهلة بأهله وعياله.» قلت: «يكون منزله؟ جعلت فداك!» قال: «نعم، كان فيه منزل إدريس، وكان منزل إبراهيم خليل الرّحمان، وما بعث الله نبيّاً الّا وقد صلّى فيه، وفيه مسكن الخضر، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة الاّ وقلبه يحنّ اليه.» قلت: «جعلت فداك! ولا يزول القائم فيه أبداً؟» قال: «نعم.» قلت: «فمن بَعده؟» قال: «هكذا من بعده، الى انقضاء الخلق.»[٢] الحديث

٣ ـ وعن أبي خالد الكابليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا دخل القائم الكوفة، لم يبق مؤمن الاّ وهو بها، أو يجيئ اليها؛ وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام ويقول لأصحابه: «سيروا بنا الى هذه الطّاغية، فيسير إليه.»[٣]

٤ ـ وعن حبّة العرنيّ، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كأنّي أنظر الى شيعتنا بمسجد الكوفة وقد ضربوا الفساطيط، يعلّمون النّاس القرآن كما أُنزل، أما! إنّ قائمنا إذا قام، كسره وسوّى قبلته.»[٤]

٥ ـ وعن الحسن بن محبوب، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كأنّي بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة، عليه قباء فيخرج من جيب قبائه كتاباً مختوماً بخاتم ذهب، فيفكّه فيقرأه على النّاس، فيجفلون[٥] عنه اجفال الغنم، فلم يبق إلّا النّقباء، فيتكلّم

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١١، من الرّواية ١.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٨١، الرّواية ١٩١.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٣٠، الرّواية ٥١.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٦٤، الرّواية ١٣٩.

(٥) اجفل القوم: اسرعوا الهَرَب.

بكلام فلا يلحقون ملجئاً حتّى يرجعوا اليه، وإنّى لأعرف الكلام الّذى يتكلّم بـه.»[١]

٦ ـ وعن الأصبغ [ابن ظ] نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث فضل مسجد الكوفة قال: «وليأتينّ عليه زمان يكون مصلّى المهدىّ من ولدى، ومصلّى كلّ مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن الّا كان به، أَوْ حَنَّ قلبه اليه.»[٢]

٧ ـ وعن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «كأنّى أنظر الى القائم عليه السلام على منبر الكوفة، وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلثة عشر رجلاً، عدّة أصحاب بدر؛ وهم أصحاب الالوية، وهم حكّام الله فى أرضه على خلقه.»[٣] الحديث

٨ ـ وعن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: «إذا ظهر القائم ودخل الكوفة، بعث الله اليه من ظهر الكوفة سبعين ألف صدّيق، فيكونون فى أصحابه وأنصاره.»[٤] الحديث

٩ ـ وعن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إذا قام قائم آل محمّد، بنى فى الكوفة مسجداً له ألف باب، واتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلا.»[٥]

١٠ ـ وعن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث طويل أنّه قال: «إذا قام القائم عليه السلام، سار الى الكوفة.» الى أن قال: «ثمّ يدخل الكوفة، ويقتل فيها كلّ منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتلتها، حتّى يرضى الله عزّ وعلا.»[٦]

١١ ـ روى محمّد بن أحمد الفتّال فى روضة الواعظين قال: وقال أبو جعفر عليه السلام فى حديث: «إذا قام القائم، سار الى الكوفة، يهدم بها أربعة مساجد.»[٧]

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٠، الرّواية ٥٧.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٢، الرّواية ٦٦.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٤، الرّواية ٢٤٧.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٤، الرّواية ٧٨٨.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٧، الرّواية ٤٣٠.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٥، الرّواية ٥٩٥.

(٧) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٩، الرّواية ٦١٩.

أقول: هذه نبذة من الأحاديث الواردة فی هذا المجال، وقد وردت فی ذكر الكوفة أحاديث دالّة على أنّ «الكوفه» و «قُمْ» فی آخر الزّمان سيّان من جهة الفضيلة واتّخاذهما مسكناً،[1] ونكتفی بذكر واحدة منها:

عن أبی عبدالله عليه السلام قال: «إذاعمّت البلايا، فالأمن فی كوفة ونواحيها من السّواد، وقُمْ من الجبل، ونعم الموضع قم للخائف الطائف!»[2]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(۱) راجع بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٠١، الباب ٣٦.

(٢) بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢١٤، الرّواية ٢٨.

الفصل السّابع عشر

فی طریقته وسیرته عليه السلام بعد ظهوره، وأنّه هل ما یعمله فی الرّعیّة عین ما عمل فی صدر الاسلام وطول أیّام الغیبة، أم لا؟

١ ـ عن أبی خدیجة، عن أبی عبدالله عليه السلام أنّه سأل عن القائم، فقال: «كلّنا قائم بأمر الله، واحد بعد واحد، حتّی یجیئ صاحب السّیف، فإذا جاء صاحب السّیف، جاء بأمرٍ غیر الّذی كان.»(١)

٢ ـ وعن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام، بأیّ سیره یسیر فی النّاس؟» فقال: «بسیرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّی یظهر الاسلام.» قلت: «وما كان سیرة رسول الله صلى الله عليه وآله؟» قال: «أبطل ما كان فی الجاهلیّة، واستقبل النّاس بالعدل؛ وكذلك القائم عليه السلام إذا قام، یبطل ما كان فی الهدنة ممّا كان فی أیدی النّاس، ویستقبل بهم العدل.»(٢)

٣ ـ وعن عبدالله بن الفضل الهاشمیّ، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «القائم من وُلدی... یُقیم النّاس علی ملّتی وشریعتی،

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٨، الرّواية ٤٧.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٤، الرّواية ٧٦.

ويدعوهم الى كتاب الله عزّ وجلّ؛ من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني.»[١] الحديث

٤ ـ وعن عبدالله بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: «عليكم بالتّسليم والرّدّ الينا، وانتظار أمرنا وأمركم، وفرجنا وفرجكم، فلو قد قام قائمنا وتكلّم متكلّمنا، ثمّ استأنف بكم تعليم القرآن وشرايع الدّين والأحكام والفرايض، كما انزله الله على محمّد صلى الله عليه وآله؛ لأنّكم [لأنكر ظ] أهل البصاير فيكم ذلك اليوم انكاراً شديداً، لم تستقيموا على دين الله وطريقته إلّا من تحت حدّ السّيف فوق رقابكم، إنّ النّاس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ركب الله بهم سنّة من كان قبلكم، فغيّروا وبدّلوا وحرّفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه، فما من شيء عليه النّاس اليوم الّا وهو منحرف عمّا نزل به الوحي من عندالله، فأجب ـ رحمك الله! ـ من حيث تدعى الى حيث ترعى، حتّى يأتي من يستألف بكم دين الله استيناساً.»[٢]

٥ ـ وعن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يقوم القائم بكتاب جديد، وأمر جديد، وقضاء جديد؛ على العرب شديد.»[٣] الحديث

٦ ـ وعن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ قائمنا إذا قام، استقبل من جهل النّاس أشدّ ممّا استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهّال الجاهليّة.» قلت: «وكيف ذاك؟» قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى النّاس وهم يعبدون الحجارة والصّخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإنّ قائمنا إذا قام أتى النّاس وكلّهم يتأوّل عليه كتاب الله ويحتجّ عليه به.» ثم قال: «أما! ليدخلنّ عليهم عدله جوف بيوتهم، ما يدخل الحرّ والقرّ[٤].»[٥]

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٨٢، الرّواية ١٩.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٠، الرّواية ٦٢٨.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٠، الرّواية ٥٠٢.

(٤) القرّ بالضمّ: البرد.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٤، الرّواية ٥٢٩.

٧ ـ وعن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الّذين إن مكّنّاهم في الأرض، أقاموا الصّلوة وآتوا الزّكوة﴾[١]. قال: «هذه لآل محمّد، المهديّ وأصحابه، يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر به الدّين، ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمات السَّفَهَةُ الحقّ، لا يُرىٰ أثر من الظّلم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ولله عاقبة الأُمور.»[٢]

٨ ـ وعن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قل: أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً﴾[٣] قال: «إن أصبح إمامكم غائباً، فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السّماء والأرض، وبحلال الله وحرامه؟!»[٤]

٩ ـ وعن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «والله، لا تذهب الدّنيا، حتّى يبعث الله رجلاً منّا أهلَ البيت، يعمل بكتاب الله، ولا يرى منكراً الّا أنكره.»[٥]

١٠ ـ وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ القائم إذا قام، ردّ المسجد الحرام الى أساسه، ومسجد الرّسول الى أساسه، ومسجد الكوفة الى اساسه.»[٦] الحديث

١١ ـ وفي مكتوبة حسن بن طريف عن أبي محمّد عليه السلام: «... سألتَ عن القائم، وإذا قام قضى بعلمه بين النّاس كقضاء داود، لا يسأل البيّنة.»[٧] الحديث

١٢ ـ وعن صالح الهرويّ قال: قلت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام: «يا بن رسول الله! ما تقول في حديث رُوي عن الصّادق عليه السلام قال: «إذا خرج القائم، قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام؟» فقال: «هو كذلك.» فقلت: «قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولا تزر

---

(١) الحجّ: ٤١.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٣، الرّواية ٦٤١.

(٣) الملك: ٣٠.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٦٨، الرّواية ٦٧٦.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٨، الرّواية ٨٠٥.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٤٩، الرّواية ٥١.

(٧) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٠٣، الرّواية ١٥.

وازرة وزر أُخرى﴾[١] ما معناه؟» فقال: «صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم، ويفتخرون بها؛ ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أنّ رجلاً قتل بالمشرق، ورضي بقتله رجل بالمغرب، لكان الرّاضي عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل؛ وإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم.» قال: قلت له: «فبأي شيءٍ يبدأ القائم منكم إذا قام؟» قال: «يبدأ ببني شيبة، فيقطع أيديهم، لأنّهم سرّاق بيت الله تعالى.»[٢]

١٣ ـ وعن محمّد بن سنان، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ومن قتل مظلوماً، فقد جعلنا لوليّه سلطاناً؛ فلا يسرف في القتل﴾[٣] قال: «ذلك قائم آل محمّد عليهم السلام، يخرج فيقتل بدم الحسين، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً، وقوله تعالى: ﴿فلا يسرف في القتل﴾ لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرقاً.»[٤] الحديث

١٤ ـ وعن فرات بن أحنف، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام في حديث قال: «أما! والله، لأقتلنّ أنا وابناي هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من وُلدي في آخر الزّمان يطالب بدمائنا، ولَيغيبنّ عنهم، تميزاً لأهل الضّلال حتّى يقول القائل إخ ل: الجاهل إ: «ماالله في آل محمّد حاجة.»[٥]

١٥ ـ وعن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «دَمان في الاسلام لا يقتضى فيهما أحد بحكم الله، حتّى يبعث الله القائم من أهل البيت، فيحكم فيها بحكم الله، لا يريد في ذلك بيّنة: الزّاني المحصن يرجمه، ومانع الزّكاة يضرب عنقه.»[٦]

---

(١) الانعام: ١٦٤، الإسراء: ١٥ والفاطر: ١٨.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٥، الرّواية ٨٣

(٣) الإسراء: ٣٣.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٠، الرّواية ٤٥٤.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٣٢، الرّواية ٤٦٢.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٣، الرّواية ٢٤٣.

١٦ ـ وعن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث، قال: «إذا قام القائم، دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربع حتّى يبلغ أساسها، ويصيرها عريشاً كعريش[١] موسى.»[٢] الحديث

١٧ ـ وعن رفيد مولى ابن هبيرة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إذا رأيت القائم اعطى رجلاً مأة ألف، وأعطى آخر درهماً واحداً، فلا يكبر في صدرك.»[٣]

١٨ ـ وعن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله في حديث قال: «إذا قام قائمنا، اضمحلّت القطايع، فلا قطايع.»[٤]

١٩ ـ وعن مولى الشّيبان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا قام قائمنا، وضع الله يده على رؤس العباد، فجمع بها عقولهم، وكملت أحلامهم.»[٥]

٢٠ ـ وعن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنّه قال: «إذا قام القائم عليه السلام، سار الى الكوفة وهدم بها أربعة مساجد.» الى ان قال عليه السلام: «فلا يترك بدعة إلّا أزالها، ولا سنّة الّا أقامها.»[٦]

٢١ ـ وعن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله قال: «اذا قام قائمنا، بعث في الأقاليم، في كلّ اقليم رجلاً،[٧] فيقول له: «عهدك في كفك، واعمل بما ترى.»[٨]

٢٢ ـ وفي سفينة البحار عن الصّادق عليه السلام: «العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما

---

(١) العريش: البيت الّذي يستظلّ به.

(٢) ثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٧، الرّواية ٣٧٤.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢١، الرّواية ٤٠١.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٣، الرّواية ٤٠٩.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٥، الرّواية ٢٥٣.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٦، الرّواية ٥٩٨.

(٧) ولعل المراد من هؤلاء الرّجال هو الّذي ذكر في حديث أبي فاختة راجع إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٦، الرّواية ٢٥٩.

(٨) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٣، الرّواية ٧١٢.

جائت به الرّسل حرفان، فلم يعرف النّاس حتّى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمناعليه السلام، أخرج الخمسة والعشرين حرفاً، فبثّها في النّاس، وضمّ اليها الحرفين، حتّى يبثّها سبعة وعشرين حرفاً.»[١]

أقول: ما يمكن أن يقال في مقام الجمع بين روايات الباب، ويشهد عليه بعض فقرات الأحاديث أيضاً، هو أن الرّسول صلى الله عليه وآله كان يأمر ويسير ويعمل في أُمور المجتمع ويبيّن للنّاس الوظائف الإلهيّة مراعياً لمقتضى حال افراد زمانه، ويتكلّم معهم بمقتضى حديث «إنّا معاشرَ الأنبياء أُمرنا أن نكلّم النّاس على قدر عقولهم.»[٢] والمعصومون من أوصيائه عليهم السلام أيضاً يعملون ويأمرون بما عمل وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، كما أنّ حديث الهرويّ ـ الحديث الثّاني عشر ـ شاهد صدق على أنّهم عليهم السلام غير مأمورين بأن يعملوا على ما يعمل به الحجّة عليه السلام ونحن أيضاً مأمورون في عصر الغيبة أن نعمل بما وصل الينا من ظواهر الكتاب والسّنّة بما بيّنه فقهائنا.

وبما أنّ عقول النّاس عند عصر الغيبة تصل الى أعلى مراتب كمالها، فلا محالة تصل النّوبة الى ان تجرى الأحكام الفطريّة الإلهيّة وتنفذ، وتعمل بها بأعلى مراتبها تامّة كاملة، وتدلّ عليه جملة «لأنّكم أهل البصاير» في الحديث الرّابع، وجملة «كملت أحلامهم» في الحديث التّاسع عشر. وذلك ليس بمعنى أنّ الحجّة عليه السلام يسير بغير سيرة النّبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله، فقوله عليه السلام: «يبطل ما كان في الهدنة» في الرّواية الثّانية، وكذا جملة «يستقبل بهم العدل.» في هذه الرّواية وماشابهها، ممّا تدل على أنّه عليه السلام في مقام أن يقيم العدل بأعلى مراتبه؛ فإنّ الحكم العدل هو الحكم الموافق للواقع جزماً، والواقع هو الموافقة مع الفطرة؛ قال عزّ اسمه: ﴿**فطرت الله الّتي فطر النّاس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدّين القيّم، ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون**﴾[٣]

---

(١) سفينة البحار، ج ٢، ص ٢٢٧، مادّة «علم».

(٢) سفينة البحار، ج ٢، ص ٢١٤، مادّة «عقل».

(٣) الرّوم: ٣٣.

فبهذا البيان الوجيز يظهر معنى قوله عليه السلام: «جاء بأمر غيرالّذى كان.» فى الحديث الأوّل، وقوله عليه السلام «أستأنف بكم...» فى الحديث الرّابع، ومعنى «أمر جديد وقضاء جديد» فى الحديث الخامس، وقوله عليه السلام: «كلّهم يتأوّل عليه كتاب الله ويحتجّ عليه به» فى الحديث السّادس، ومعنى «قضى بعلمه» فى الحديث الحادى عشر، ومعنى «فيحكم فيها بحكم الله...» فى الحديث الخامس عشر، ومعنى جملة «ما يسير بسيرته» فى الحديث الرّابع من الفصل الثّانى عشر. ومعنى الحديث الثانى والعشرين أدلّ دليل على بياننا الماضى؛ حيث إنّها تدلّ على أنّ جميع الرّسل الماضين عليهم السلام لم يتيسّر لهم بثّ ما عندهم من العلوم الفطريّة، لعدم وجود المقتضى المناسب فى النّاس، وأمّا الحجّة عليه السلام فبما أنّ النّاس فى زمانه يكونون فى أعلى مراتب الكمال الفكرىّ والعقلىّ، فهو عليه السلام متمكّن من بثّ العلم وما يترتّب عليه من العدل والقسط.

وأمّا تخريب بعض المساجد بيده عليه السلام، فلأنّ المسجد فى الشّريعة الإسلاميّة المقدّسة محلّ للعبادة الخالصة والخشوع والتّضرّع الى الله، على طريقة الفطرة الّتى فطر النّاس عليها؛ فإذا خرج بعض المساجد عن هذه الحالة من حيث البناء وخصوصيّاته، فيخربه عليه السلام ويبنيه على الأساس الّذى ينبغى أن يبنى عليه؛ هذا باحتمال، والشّاهد عليه الحديث السّادس عشر؛ ويمكن أن يكون الوجه فى خرابها أنّها لم تبن على أساس التّقوىٰ؛ قال عزّ من قائل: ﴿**لمسجد أسّس على التّقوىٰ من أوّل يوم أحقّ أن تقوم فيه**﴾[1]، أو بنيت وعمّرت من جانب الكفرة والمشركين والظّلمة؛ قال سبحانه: ﴿**ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله، شاهدين على أنفسهم بالكفر**﴾ الى ان قال: ﴿**إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر**﴾[2]

---

(١) التوبة : ١٠٨.

(٢) التوبة : ١٧ ـ ١٨.

الفصل الثّامن عشر

فى حال أحياء المؤمنين وامواتهم والملائكة فى أيّام ظهوره عليه السلام وأنه كيف ينبغى ويجب أن يكون المؤمن فى زمانه عليه السلام

١ ـ عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: «يخرج رجل من وُلدى فى آخر الزّمان... فإذا هزّ رايته، أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤس العباد، فلا يبقى مؤمن الاّ صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميّت الاّ دخلت عليه تلك الفرحة فى قلبه وفى قبره، وهم يتزاورون فى قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام.»[1]

٢ ـ وعن أبى الرّبيع الشّامىّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ قائمنا إذا قام، مدّ الله عزّ وجلّ لشيعتنا فى أسماعهم وأبصارهم، حتّى لا يكون بينهم وبين القائم بريد؛ يكلّمهم فيسمعون، وينظرون اليه وهو فى مكانه.»[2]

٣ ـ وفى حديث أبى وايل عن أمير المؤمنين عليه السلام: «... يفرح لخروجه [اى

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٥، الرّواية ٤.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٥٠، الرّواية ٥٩.

القائم عليه السلام] أهل السّماء وسكّانها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.»[١]

٤ ـ وعن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: «إذا قام القائم عليه السلام، جائت المزاملة[٢] وأتى الرّجل الى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه.»[٣]

٥ ـ وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ألقى الرّعب في قلوب شيعتنا من عدوّنا؛ فإذا وقع أمرنا وخرج مهديّنا، كان أحدهم أجرى من اللّيث، وأمضي من السّنان، ويطأ عدوّنا بقدميه، ويقتله بكفّيه.»[٤]

٦ ـ وروى محمّد بن احمد الفتّال في روضة الواعظين عن عليّ بن الحسين عليه السلام: «إذا قام قائمنا، اذهب الله عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد.»[٥] الحديث

٧ ـ وعن محمّد بن الفضيل، عن الرّضا عليه السلام قال: «إذا قام القائم، أمر الله الملائكة بالسّلام على المؤمنين، والجلوس معهم في مجالسهم.»[٦] الحديث

٨ ـ وعن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا قام القائم، استنزل المؤمن الطّير من الهواء، فيذبحه فيشويه ويأكل لحمه.»[٧] الحديث

٩ ـ وأيضاً عنه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إذا قام القائم، ردّ الله كلّ موذٍ للمؤمنين في زمانه، في الصّور الّتي كانوا عليها وفيما بين أظهرهم، لينتصف منهم المؤمنون.»[٨]

١٠ ـ وعن ابن مسكان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الّذي في المغرب، وكذا الّذي في المغرب يرى أخاه الّذي في

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٥، الرّواية ٣٠٨.

(٢) المزاملة : المعادلة على البعير

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٧، الرّواية ٦٠٥.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٧، الرّواية ٦٠٦.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٩، الرّواية ٦٦٢.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٣، الرّواية ٧٠٣.

(٧) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٣، الرّواية ٧٠٦.

(٨) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٣، الرّواية ٧٠٨.

المشرق.»[١]

١١ ـ وعن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ عن أبي جعفر محمّد بن علي بن موسى عليه السلام في حديث قال: «إنّ القائم منّا هو المهديّ الّذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره.»[٢] الحديث

١٢ ـ وعن اسحاق بن عمّار قال: «كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر مواساة الرّجل لإخوانه.» الى ان قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: «إنّما ذلك إذا قام القائم، وجب عليهم ان يجهّزوا إخوانهم، وأن يقووهم.»[٣]

أقول: الأحاديث الواردة في هذا المجال المبيّنة لأوصاف أصحاب المهديّ عليه السلام وفضائلهم كثيرة، تقدّم بعضها في الفصول الماضية، واكتفينا هنا بذكر جملة منها.

والظّاهر أنّ حصول هذه الكمالات لا يختصّ بالخواصّ من أصحابه، بل تحصل لجميع المؤمنين؛ فإنّ قوله عليه السلام في الحديث الأوّل: «ووضع يده على رؤس العباد، فلا يبقى مؤمن الّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد». وقوله عليه السلام في الحديث التّاسع عشر من الفصل السّابع عشر: «وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، وكملت أحلامهم.» يدلاّن بوضوح على أنّ وضع يده المباركة عليه السلام على رؤوس العباد موجب لحصول الفضائل العالية والكمالات النفسانيّة لهم، فإنّ الكمالات المذكورة في حديث «قرب النّوافل»[٤]، كما تحصل بالرّياضة والمجاهدة النفسانيّة، كذلك تحصل بعناية من أولياء الله تعالى وعباده المنتجبين، وما تحصل من الطّريق الثّاني تكون أكمل وأخلص من الشّوائب.

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٤، الرّواية ٧٨٩.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٨، الرّواية ١٧٤.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٥، الرّواية ٢٥٤.

(٤) راجع اصول الكافي، ج ٢، ص ٣٥٢، الرّواية ٧.

وأمّا فرح الملائكة وسكّان السّماوات وأهل القبور لظهوره عليه السلام، فلأنّ الكفر ووقوع الظّلم والجور والمعاصي من أوّل العالَم كان يؤذيهم ويحزنهم؛ فلمّا يرون أنّ في ظهوره إماتة الباطل وإحياء الحقّ وخمود الكفر والشّرك وبسط الايمان والتّوحيد، يفرحون. بل جميع الأشياء في الأرض والسّماء يفرحون بظهوره، لذلك؛ هذا كلّه، مضافاً الى أنّ بين الإمام والحجّة عليه السلام وغيره من أشياء الكون ربطاً معنويّاً، باعتبار أنّهم وسائط فيض الله؛ ففي الزّيارة المأثورة عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام لأبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام: «إرادة الرّبّ في مقادير أُموره تهبط اليكم، وتصدر من بيوتكم، والصّادق عمّا فصلّ من أحكام العباد.»[1] بحيث إذا أصاب الإمام عليه السلام محنة أو بلاء، يحزنون؛ وإذا لقي الإمام عليه السلام ما يفرحه، يفرحون؛ وعلى ذلك شواهد كثيرة في الأخبار والآثار، ليس هنا محلّ ذكرها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) كامل الزّيارات، ص ٢٠٠، الزّيارة ٢.

الفصل التّاسع عشر

فی بیان کیفیّة أوضاع الأرض والسّمآء والجوّ فی أیام ظهوره الموفور السّرور

۱ ـ من یحیی بن العلاء الرّازی قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول: «ینتج الله فی هذه الأُمّة رجلاً منّی وأنا منه، یسوق الله به برکات السّمٰوات والأرض، فتنزل السّماء قطرها، وتخرج الأرض بذرها، وتأمن سباعها، فیمتلی الأرض قسطاً وعدلاً، کما ملئت ظلماً وجوراً.»[1] الحدیث

۲ ـ وعن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث: «إذا قام القائم... فیأمر الله الفلك فی زمانه فیبطیء فی دوره، حتّی یکون الیوم من أیّامه کعشرة أیّام، والشّهر کعشرة أشهر، والسّنة کعشر سنین من سنیکم.»[2]

۳ ـ وعن زید بن وهب الجهنیّ عن الحسن علیه السلام فی حدیث: أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «یبعث الله رجلاً فی آخر الزّمان وکَلِبٍ من الدّهر وجهل من النّاس،... ویصطلح فی مُلکه السّباع، وتخرج الأرض برکاتها، وتنزل السّماء برکتها، وتظهر له الکنوز، یملك ما

---

(۱) إثبات الهداة، ج ۳، ص ۵۰۴، الرّوایة ۳۰۵.

(۲) إثبات الهداة، ج ۳، ص ۵۱۷، الرّوایة ۳۷۴.

بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبىٰ لمن ادرك أيّامه وسمع كلامه!»[١]

٤ ـ وعن أبي بصير، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «إذا قام القائمعليه السلام... السَّنَة في زمانه تكون مقدار عشر سنين.» قال: قلت له: «جعلت فداك! وكيف تطول السّنون؟» قال: «يأمر الله الفلك بالثبوت وقلّة الحركة، فتطول الأيّام لذلك والسّنون.» قال: قلت: «إنّهم يقولون: إنّ الفلك إن تغيّر، فسد.» قال: «ذلك قول الزّنادقة، فأمّا المسلمون، فلا سبيل لهم الى ذلك؛ وقد شقّ الله القمر لنبيّه، وردّ الشّمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيٰمة، وأنّه كألف سنة ممّا تعدّون[٢].»[٣]

٥ ـ وعن محمّد بن مسلم الثّقفيّ قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: «القائم منّا منصور بالرّعب، مؤيّد بالنّصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.»[٤] الحديث

٦ ـ وعن المفضّل، قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ قائمنا إذا قام، أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى النّاس عن ضوء الشّمس.»[٥] الحديث

٧ ـ وعن عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا قام القائم، حكم بالعدل، وارتفع الجور في أيّامه، وأمنت به السّبل، وأخرجت الأرض بركاتها، وردّ كلّ حقّ الى أهله.»[٦] الحديث

٨ ـ وفي حديث جابر عن أبي جعفرعليه السلام، قال الحسين لأصحابه قبل أن يقتل ـ في ذكر أيّام القائمعليه السلام وما يقع فيها ـ: «ولينزلنّ البركة من السّماء الى الأرض، حتّى أنّ

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٤، الرّواية ٤١٤.

(٢) راجع سورة الحجّ، الآية : ٤٧.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٨، الرّواية ٤٤٠.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٨، الرّواية ٤٤١.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٥، الرّواية ٥٩١.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٥٦، الرّواية ٥٩٧.

الشّجر لتقصف[١] بما يريد الله فيها من الثّمرة، ولتأكلنّ ثمرة الشّتاء في الصّيف، وثمرة الصّيف في الشّتاء، وذلك قوله تعالى: ﴿ولو انّ اهل الكتاب آمنوا واتّقوا، لفتحنا عليهم بركات من السّماء والأرض؛ ولكن كذّبوا، فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾[٢]

أقول: محصّل ما يمكن أن يقال بياناً لهذه الأحاديث، هو أنّ الله تعالى خالق كلّ شيء ومدبّره، وأبى أن يجرى الأُمور الّا بأسبابها، وأمُر الأسباب أيضاً بيده؛ وعلى هذا فما المانع من أن يجعل الله تعالى الأسباب في برهة من الزّمان، على نحو غير ما كان عليه في الأزمنة الماضية؟ فإنّ بيان أبي جعفر عليه السلام في حديث أبي بصير ـ في الحديث الرّابع ـ وأمر خلقة عيسىٰ عليه السلام، وهكذا مدّة عمر القائم ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ، وكذلك رجعة الأنبياء والأئمّة عليهم السلام وغيرها ممّا يشاهد من الأنبياء والأولياء عليهم السلام من المعجزات والكرامات وخرق العادات شاهد صدق على ذلك.

وعلى ذلك، لا يصّح الذّهاب الى الطّعن في سند بعض أحاديث الغيبة لمجرّد عدم وضوح معناها لأذهاننا القاصرة؛ لأنّ كثيراً من هذه البيانات قد ذكرت في أحاديث أَخْبَرتْنا عن امورٍ رأينا تحقّق بعضها. وهذا الأمر بنفسه ممّا يؤكّد تصحيح سند الحديث ومتنه، ولو لم نفهم المراد منه فعلاً؛ أضف الى ذلك أنّه يستفاد من مجموع أحاديث الغيبة أنّ كثيراً من الأُمور في زمن الغيبة والظّهور تكون غير عادية، كما نبّهنا على ذلك في مقدّمة الكتاب، ويمكن أن ندّعي تواتر الرّوايات بذلك معنىً؛ وعلى هذا، فلا مجال للإنكار والاستبعاد.

---

(١) قصف الرّجل: أقام في أكل وشرب ولهو.

(٢) الاعراف: ٩٦، والآية الشّريفة هكذا: «ولو أنّ اهل القُرىٰ...»

الفصل العشرون

فی نزول عیسی عليه السلام لنصرة القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله واقتدائه به عليه السلام

١ ـ عن معمّر بن راشد، عن الصّادق عليه السلام، عن النبیّ صلى الله عليه وآله فی حدیث قال: «ومن ذرّیتی المهدّی، إذا خرج نزل عیسی بن مریم لنصرته، فقدّمه وصلّی خلفه.»[1]

٢ ـ وعن أبی بصیر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام یقول: «إنّ سنن الأنبیاء عليهم السلام بما وقع علیهم من الغیبات جاریة فی القائم منّا أهل البیت... ثمّ یظهره الله عزّ وجلّ، فیفتح علی یدیه مشارق الأرض ومغاربها، وینزل روح الله عیسی بن مریم، فیصلّی خلفه.»[2] الحدیث

٣ ـ وعن جابر بن عبدالله الأنصاری، عن امیرالمؤمنین عليه السلام: «... المهدیّ من ذرّیتی، یظهر بین الرّکن والمقام، وعلیه قمیص إبراهیم، وحلّة اسماعیل، وفی رجله نعل شیث، والدّلیل علیه قول النّبیّ صلى الله عليه وآله: «عیسی بن مریم ینزل من السّماء، ویکون مع المهدیّ من ذرّیتی، فإذا ظهر فاعرفوه.»... ثمّ یموت عیسی، ویبقی المنتظر المهدیّ من آل محمّد.»[3]

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٩٥، الرّواية ٢٥٥.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٧٣، الرّواية ١٥٢.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٧، الرّواية ٨٠٤.

٤ ـ وفي مرفوعة جعفر بن محمّد الفزاريّ الى أبي جعفر عليه السلام قال: «يا خيثمة! سيأتي على النّاس زمان لا يعرفون الله ما هو والتّوحيد، حتّى يكون خروج الدّجّال، وحتّى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام من السّماء، ويقتل الله الدّجّال على يديه، ويصلّي بهم رجل منّا أهل البيت، ألا ترى أنّ عيسى عليه السلام يصلّي خلفنا وهو نبيّ الّا ونحن أفضل منه.»[١]

٥ ـ وعن شهر بن حَوشب قال: قال لي الحجّاج: «يا شهر! آية في كتاب الله قد أعيتني.» فقلت: «أيّها الأمير! أيّة آيةٍ هي؟» فقال: قوله: ﴿**وإنْ من أهل الكتاب الّا ليؤمنن به قبل موته**﴾[٢] والله، إنّي لآمر باليهوديّ والنّصرانيّ فتضرب عنقه، ثمّ أرمقه بعيني، فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يخمد.» فقلت: «أصلح الله الأمير! ليس على ما تأوّلت.» قال: «كيف هو؟» قلت: «إنّ عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة الى الدّنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهوديّ ولا نصرانيّ الّا آمن به قبل موته، ويصلّي خلف المهديّ.» قال: «ويحك! أنّى لك هذا؟ ومن أين جئت به؟» فقلت: «حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فقال: «جئتَ ـ والله ـ بها من عين صافية.»[٣]

أقول: التّعابير الدّالّة على أنّ عيسى عليه السلام يصلّي خلف المهديّ ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ كثيرة في الرّوايات؛ ولعلّ الوجه في اصرار المعصومين عليهم السلام وتأكيدهم على بيان هذا الأمر ـ والله العالم ـ أنّ التابعين له عليه السلام وهم جماعة كثير من اهل الأرض يزعمون أنّ عيسى عليه السلام آخر نبيّ ولم يمت، ويظهر ويصلح الأرض، وهو المنجي للبشر من الفساد والهلاك لا غير، وهذه البيانات بصدد نفي هذا الزّعم وبيان بطلانه، كما تشير الى ذلك الرّواية الرّابعة والخامسة.

والتّدبّر في هذا الرّوايات صدراً وذيلا يقضي بانّها تكون بصدد بيان ما ذكرناه، لا

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٣٤٨، الرّواية ١٠.

(٢) النساء: ١٥٩.

(٣) بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٣٤٩، الرّواية ١٣.

فى مقام بيان أصل رجعة عيسى ـ على نبيّنا وآله وعليه السّلام ـ

وأمّا نزوله عليه السلام، فإن قلنا بأنّ المراد من ﴿بل رفعه الله اليه﴾[1] صعوده الى السّماوات فلا اشكال، وإنّ قلنا بأنّ المراد منها توفّيه وقبض روحه، فنزوله عليه السلام يكون بمعنى رجوع روحه الشّريف الى جسده وحياته وحضوره مع القائم عليه السلام.[2]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) النّساء : ١٥٨.

(٢) راجع لتحقيق معنى هذه الكريمة وبيان المحتملات فيها «الميزان فى تفسير القرآن» للعلّامة الطباطبائى(قدس سره)، ج ٥، ص ١٣٣.

الفصل الحادى والعشرون

فى بيان عمره وسلطنته عليه السلام بعد ظهوره وقيامه، ومن يتكفّل غسله وكفنه ودفنه بعد موته

١ ـ عن جابر الجعفىّ فى حديث قال: قلت [لأبى جعفر عليه السلام]: «وكم يقوم القائم فى عالمه؟» قال: «تسعة عشر سنة.»[١] الحديث.

٢ ـ وفى حديثه الآخر عنه عليه السلام قلت له: «وكم يقوم القائم فى عالمه حتّى يموت؟» قال: فقال: «تسعة عشر من يوم قيامه الى يوم موته.»[٢] الحديث

٣ ـ وعن علىّ بن عمر عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال: «القائم من وُلدى يعمر عمر خليل الرّحمٰن، يقوم فى النّاس وهو ابن ثمانين سنة، ويمكث فيها أربعين سنة، يملأ الأرض عدلاً و قسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً.»[٣]

٤ ـ وفيما سأل مفضّل بن عمر عن الصّادق عليه السلام: «... يا مولاى! فكم تكون مدّة ملكه عليه السلام؟» فقال: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿**فمنهم شقىّ وسعيد، فأمّا الّذين شقوا ففى النّار لهم فيها زفير وشهيق، خالدين فيها مادامت السّمٰوات والأرض الّا ماشآء ربك، إنّ ربّك فعّال**

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٠، الرّواية ١٢١.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٠، الرّواية ١٢٢.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٤، الرّواية ٧٢٢.

لما يريد؛ وأمّا الّذين سُعدوا ففى الجنّة خالدين فيها مادامت السّموات والأرض الّا ما شاء ربّك عطاءً غير مجذوذ.﴾[١] و«المجذوذ»، المقطوع، أى عطاءٌ خير مقطوع عنهم، بل هو دائم أبداً، وملك لا ينفد، وحكم لا ينقطع، وأمر لا يبطل الّا باختيار الله ومشيّته وإرادته، الّتى لا يعلمها الّا هو؛ ثمّ القيامة وما وصفه الله عزّ وجلّ فى كتابه.»[٢]

٥ ـ وعن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ القائم يملك ثلاثمأة وتسع سنين. كما لبث أهل الكهف فى كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.»[٣] الحديث

٦ ـ وفى حديث زيد بن وهب الجهنىّ عن الحسن عليه السلام عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «... يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبىٰ لمن أدرك أيّامه، وسمع كلامه!».[٤]

٧ـ وعن ابن أبى يعفور، عن أبى عبدالله عليه السلام أنّه قال: «يملك القائم تسع عشرة سنة.»[٥]

٨ ـ وعن عبدالكريم الخثعمىّ قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام: «كم يملك القائم؟» قال: «سبع سنين، يطول له الأيّام واللّيالى حتّى يكون السّنة من سنيه مكان عشر سنين من سنيكم هذه.»[٦] الحديث

٩ ـ وعن عبدالله بن القاسم البطل، عن أبى عبدالله عليه السلام فى حديث فى قوله تعالى: **﴿ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم﴾**[٧]، خروج الحسين عليه السلام فى سبعين من أصحابه.» الى ان قال عليه السلام: «فإذا استقرّت المعرفة فى قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام، جاء الحجّة الموت،

---

(١) هود: ١٠٥ ـ ١٠٨.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٣٤، من الرّواية ١.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥١٦، الرّواية ٣٧٢.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٤، الرّواية ٤١٤.

(٥) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٤٧، الرّواية ٥٤٢.

(٦) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٨، الرّواية ٤٣٩.

(٧) الاسراء: ٦.

فیکون الّذی یغسّله ویکفّنه ویحنّطه ویلحّده فی حفرته، الحسین بن علیّ علیهما السلام ولا یلی الوصیّ الّا الوصیّ.»[١]

١٠ـ وفی حدیث آخر عنه علیه السلام: «ویُقبل الحسین علیه السلام فی أصحابه الّذین قتلوا معه، ومعه سبعون نبیّاً کما بعثوا مع موسی بن عمران، فیدفع الیه القائم علیه السلام الخاتم، فیکون الحسین علیه السلام هو الّذی یلی غسله وکفنه وحنوطه، ویواریه فی حفرته.»[٢]

أقول: هذه الرّوایات تخبرنا عن طول عمره علیه السلام بعد ظهوره، لکنّها کما ترى مختلفة فی بیان مدّة عمره بعد ظهوره. ویمکن الجمع بین الرّوایات المختلفة بأن نقول:

المراد من الزّمان فی بعض الرّوایات ما بیّنه الرّوایة الثّمانیة من الفصل التّاسع عشر من هذا الباب من قوله علیه السلام: «فیأمر الله الفلك فی زمانه فیبطئ فی دوره، حتّی یکون الیوم من أیّامه کعشرة أیّام، والشّهر کعشرة أشهر، والسّنة کعشر سنین من سنیکم.»، وأیضاً الرّابعة من ذلك الفصل والباب من قوله علیه السلام: «السّنة فی زمانه تکون مقدار عشر سنین.»؛ والمراد منه فی بعض آخر هو الأوقات والأزمان المتداولة بیننا.

ویحتمل أن یکون بعض الرّوایات فی مقام بیان أیّام حیاته الی زمان موته؛ وبعضها الآخر بصدد بیان أیّام حکومته وحکومة الأئمّة علیهم السلام بعد رجعتهم، اذ هی أیضاً من تمام حکومته واستدامتها.

کما یحتمل أن تکون الرّوایات الدّالّة علی طول حیاته أوملکه ناظرة الی رجعته علیه السلام بعد موته. والله العالم. ویأتی فی الفصل السّادس من الباب الرّابع أیضاً أحادیث تشیر الی مدّة عمر الرّسول والأئمّة ـ صلوات الله علیهم ـ بعد الرّجعة.

وأمّا أنّ الحجّة ـ عجّل الله تعالی فرجه ـ هل یموت بالموت العادیّ أو یقتل؟ الظّاهر من الرّوایتین الأخیرتین من الفصل الّذی نحن فیه أنّه یموت.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٣، الرّوایة ١٠٣.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٣، من الرّوایة ١٣٠.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الرّابع

فی الرّجعة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وفیه أیضاً فصول:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الأوّل

فى حتميّة وقوع الرّجعة وقطعيّتها بعد ظهور المهدىّ عليه السلام

١ ـ عن كميل بن زياد، عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «... يا كميل! لابدّ لماضيكم من أوبة، ولابدّ لباقيكم من غلبة.»[١]

٢ ـ وعن زرارة قال: «سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الأُمور العظام من الرّجعة وأشباهها.» فقال: «إنّ هذا الّذى تسألون عنه لم يجئ أوانه، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿**بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه، ولمّا يأتِهم تأويله**﴾[٢].»[٣]

٣ ـ وعن أبى بصير قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: «ينكر أهل العراق الرّجعة؟» قلت: «نعم» قال: «أما يقرؤن القرآن: ﴿**ويوم نحشر من كلّ أُمّة فوجاً**﴾[٤].»[٥]

٤ ـ وعن أبى بصير ومحمّد بن مسلم، عن أبى عبدالله وأبى جعفر عليهما السلام فى تفسير قوله تعالى: ﴿**وحرام على كلّ قرية أهلكناها انّهم لا يرجعون**﴾[٦] قالا: «كلّ قرية أهلك الله أهله بالعذاب لا يرجعون فى الرّجعة، فهذه الآية من أعظم الدّلالة فى الرّجعة، لأنّ أحداً من أهل الاسلام لا ينكر أنّ النّاس كلّهم يرجعون الى القيامة: من هلك ومن لم

---

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢٩، الرّواية ٤٤٧.

(٢) يونس: ٣٩.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٠، الرّواية ٤.

(٤) النّمل: ٨٣.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٠، الرّواية ٦.

(٦) الأنبياء: ٩٥.

يهلك؛ فقوله: ﴿لا يرجعون﴾ عنى فى الرّجعة، فأمّا الى القيامة يرجعون، حتّى يدخلوا النّار.»[١]

٥ ـ وعن الحسن بن الجهم، قال: قال المأمون للرّضا عليه السلام: «يا أبا الحسن! ما تقول فى الرّجعة؟» فقال عليه السلام: «إنّها الحقّ، قد كانت فى الأُمم السّابقة، ونطق بها القرآن.»[٢] الحديث

٦ ـ وعن أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبى عبدالله عليه السلام، سئل عن الرّجعة أحقّ هى؟» قال: «نعم.»[٣] الحديث

٧ ـ وعن أحمد بن أبى عبدالله البرقىّ بإسناده عن الصّادق عليه السلام قال: «من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن.» وذكر منها: الايمان بالرّجعة.»[٤]

٨ ـ وعن الفضل بن شاذان، عن الرّضا عليه السلام: «من... أقرّ بالرّجعة...، فهو مؤمن حقاً وهو من شيعتنا أهل البيت.»[٥]

أقول: لا يخفى على القارئ العزيز أنّ ما ذكرناها من الرّوايات فى هذا الفصل وما نذكرها فى الفصول الآتية قليل من الأحاديث الكثيرة الدّالّة على الرّجعة وسائر ما يتعلّق بها. ومن أراد أكثر منها، فليراجع المطوّلات.

نكتفى لبيان أصل الرّجعة بذكر كلام أُستادنا الأعظم ـ رضوان الله تعالى عليه ـ فى تفسير «الميزان»[٦] فى بحثه الرّوائى ذيل قوله تعالى: ﴿**هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة، وقُضى الأمر، وإلى الله ترجع الأمور**﴾[٧]

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٥٢، الرّواية ٢٩.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٥٩، الرّواية ٤٥.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٣، الرّواية ١٣٠.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٢١، الرّواية ١٦١.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٢١، الرّواية ١٦١.

(٦) المجلد الثانى، ص ١٠٦.

(٧) البقرة: ٢١٠.

قال ـ رضوان الله علیه ـ «إعلم أنّه ورد عن أئمة أهل البیت تفسیر الآیة بیوم القیامة کما فی تفسیر العیّاشی عن الباقرؑ، و تفسیرها بالرّجعة کما رواه الصّدوق عن الصّادقؑ وتفسیرها بظهور المهدیؑ کما رواه العیّاشی فی تفسیره عن الباقرؑ بطریقین، ونظائره کثیرة.

فإذا تصّفحت، وجدت شیئاً کثیراً من الآیات ورد تفسیرها من أئمّة أهل البیت تارة بالقیامة، وأُخری بالرّجعة، وثالثةً بالظّهور، ولیس ذلك الّا لوحدة وسنخیّة بین هذه المعانی؛ والنّاس لمّا لم یبحثوا عن حقیقة یوم القیٰمة، ولم یستفرغوا الوسع فی الکشف عمّا یُعطیه القرآن من هویّة هذا الیوم العظیم، تفرّقوا فی أمر هذه الرّوایات: فمنهم من طرح هذه الرّوایات، وهی مِآت وربما زادت علی خمسمأة روایة فی أبواب متفرّقة؛ ومنهم من أوّلها علی ظهورها وصراحتها؛ ومنهم ـ وهم أمثل طریقة ـ من ینقلها ویقف علیها من غیر بحث.

وغیر الشّیعة ـ وهم عامّة المسلمین ـ وإن أذعنوا بظهور المهدیّ، ورَوَوْهُ بطرق متواترة عن النبیّ ﷺ ، لکنّهم أنکروا الرّجعة وعدّوا القول بها من مختصّات الشّیعة، وربما لحق بهم فی هذه الأعصار بعض المنتسبین الی الشّیعة.»

الی أن قال ـ رضوان الله تعالی علیه ـ «والرّوایات المثبتة للرّجعة وإن کانت مختلفة الآحاد الّا أنّها علی کثرتها متّحدة فی معنی واحد، وهو أنّ سیر النّظام الدّنیویّ متوجّه الی یوم تظهر فیه آیات الله کلّ الظّهور، فلا یعصی فیه سبحانه وتعالی، بل یعبد عبادة خالصة، لا یشوبها هوی نفس، ولا یعتریه إغواء الشّیطان، ویعود فیه بعض الأموات من أولیاء الله تعالی وأعدائه الی الدّنیا، ویفصل الحقّ من الباطل.

وهذا یفید أنّ یوم الرّجعة من مراتب یوم القیٰمة، وإن کان دونَه فی الظّهور، لإمکان الشّر والفساد فیه فی الجملة دون یوم القیٰمة، ولذلك ربما أُلحق به یوم ظهور المهدیؑ أیضاً، لظهور الحقّ فیه أیضاً تمامَ الظّهور وإن کان هو أیضاً دون الرّجعة. وقد

ورد عن أئمّة أهل البيت: «أيّام الله ثلاثة: يوم الظّهور، ويوم الكرّة، ويوم القيامة.»[١]

وهذا المعنى، أعنى الاتّحاد بحسب الحقيقة والاختلاف بحسب المراتب، هو الموجب لما ورد من تفسيرهم عليهم السلام بعض الآيات بالقيامة تارةً، بالرّجعة أُخرى، وبالظّهور ثالثةً، وقد عرفت ممّا تقدّم من الكلام [لم نذكره اختصاراً] أنّ هذا اليوم ممكن فى نفسه، بل واقع، ولا دليل مع المنكر يدل على نفيه.» هذه نبذة من كلامه ـ رضوان الله تعالى عليه ـ

ثمّ إنّ مقتضى روايات الرّجعة أن محلّ وقوعها هو عالم الطّبيعة الّذى نعيش فيها، لا غيرها من العوالم، فإنّ احياء بعض المنتجبين من العباد ورجوعهم وقتالهم بالجهاز الماديّة وقتلهم أعداء الله تعالى او استشهادهم ونحوها من المسائل، إنّما يكون لها معنى محصّل فى هذا العالم، ففى الواقع يظهر الله سبحانه وجهاً من قدرته القاهرة فى هذا العالم قبل قيام القيامة وإحياء الأموات: صالحهم وطالحهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) راجع بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٣، الرّواية ٥٣. عن ابى عبدالله عليه السلام: ايّام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام و...»

الفصل الثّانی

فی رجعة الأنبیاء والأئمّة الاثنی عشر (صلوات الله علیهم أجمعین)

١ ـ عن محمّد بن مسلم قال: سمعت حمران بن أعین وأبا الخطّاب یحدّثان جمیعاً ـ قبل أن یُحدث ابوالخطّاب ما أحدث ـ أنّهما سمعا أبا عبدالله علیه السلام یقول: «... وإنّ الرّجعة لیست بعامّة وهی خاصّة، لا یرجع الّا من محض الایمان محضاً، او محض الشّرك محضاً.»[١]

٢ ـ وعن فیض بن أبی شیبة قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول: «وتلا هذه الآیة: ﴿وإذ أخذ الله میثاق النّبیین﴾[٢] قال: «لیؤمننّ برسول الله صلی الله علیه وآله، ولینصرنّ علیّاً أمیر المؤمنین علیه السلام [قلت: «ولینصرنّ أمیر المؤمنین؟»] قال علیه السلام: «نعم، والله من لدن آدم، فهلّم جرّاً، فلم یبعث الله نبیّاً ولا رسولاً الّا ردّ جمیعهم الی الدّنیا، حتّی یقاتلوا بین یَدَیْ علیّ بن أبی طالب أمیر المؤمنین علیه السلام.»[٣]

٣ ـ وعن جمیل بن درّاج عن أبی عبدالله علیه السلام قال: قلت له: «قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّا لننصر رسلنا والّذین آمنوا فی الحیوة الدّنیا، ویوم یقوم الأشهاد﴾[٤] قال: «ذلك والله فی الرّجعة. أما علمت أنّ [فی] أنبیاء الله کثیراً لم ینصروا فی الدّنیا وقُتلوا، وأئمّة قد

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٣٩، الرّوایة ١.

(٢) آل عمران : ٨١.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤١، الرّوایة ٩.

(٤) المؤمن : ٥١.

قتلوا ولم ينصروا؛ فذلك فى الرّجعة.» قلت: ﴿واستمع يوم ينادِ المنادِ من مكان قريب، يوم يسمعون الصّيحةَ بالحقّ، ذلك يوم الخروج﴾[١] قال: «هى الرّجعة.»[٢]

٤ ـ وعن بكير بن أعين قال: «قال لى من لا أشكّ فيه. يعنى أبا جعفرعليه السلام: «انّ رسول الله وعليّاً سيرجعان.»[٣]

٥ ـ وعن جابر بن يزيد، عن أبى جعفرعليه السلام فى قول الله عزّ وجلّ: ﴿يا ايّها المدّثّر! قم، فأنذر﴾[٤] يعنى بذلك محمّداًصلى الله عليه وآله وقيامه فى الرّجعة، ينذر فيها، وقوله: ﴿إنّها لإحدى الكبر نذيراً﴾ يعنى محمّداًصلى الله عليه وآله ﴿نذيراً للبشر﴾[٥] فى الرّجعة، وفى قوله: ﴿إنّا أرسلناك كافّة للنّاس﴾[٦] فى الرّجعة.»[٧]

٦ ـ وعن أبى خالد الكابلىّ عن علىّ بن الحسينعليه السلام فى قوله: ﴿إنّ الّذى فرض عليك القرآن لرادّك الى معاد﴾[٨] قال: «يرجع إليكم نبيّكمصلى الله عليه وآله.»[٩]

٧ ـ وعن سلام بن المستنير عن أبى عبداللهعليه السلام قال: «لقد تسمّوا باسم ما سمّى الله به أحداً الّا علىّ بن أبى طالب، وما جاء تأويله.» قلت: «جعلت فداك! متى يجيئ تأويله؟» قال: «إذا جائت، جمع الله أمامه النّبيّين والمؤمنين حتّى ينصروه، وهو قول الله: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النّبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة﴾ الى قوله: ﴿أنا معكم من

---

(١) قّ: ٤١ و ٤٢.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٥، الرّواية ٥٧.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٣٩، الرّواية ٢.

(٤) المدّثّر: ١ و ٢.

(٥) المدّثّر، ٣٤ و ٣٥.

(٦) السّبا: ٢٨. والاية هكذا «وما ارسلناك الّا كافّة للنّاس.»

(٧) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٢، الرّواية ١٠.

(٨) القصص: ٨٥.

(٩) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٥٦، الرّواية ٣٣.

الشّاهدين﴾[١] فيومئذٍ يدفع رسول الله ﷺ اللّواء الى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيكون أمير الخلائق كلّهم أجمعين: يكون الخلائق كلّهم تحت لوائه، ويكون هو أميرهم، فهذا تأويله.»[٢]

٨ ـ وعن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الّذي يلي حساب النّاس قبل يوم القيمة الحسين بن عليّ عليهما السلام؛ فأمّا يوم القيامة فانّما هو بعث الى الجنّة، وبعث الى النّار.»[٣]

٩ ـ وعن محمّد بن سليمان الدّيلمي، عن أبيه قال: «سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وجعلكم أنبياء وجعلكم ملوكاً﴾[٤] فقال: الأنبياء، رسول الله و ابراهيم واسماعيل وذرّيّته؛ والملوك، الأئمّة عليهم السلام قال: فقلت: «وأيّ مُلك أُعطيتم؟» فقال: «ملك الجنّة، وملك الكرّة.»[٥]

١٠ ـ وعن صالح بن ميثم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وله أسلم مَن في السّموات والأرض طوعاً وكرهاً﴾[٦] قال: «ذلك حين يقول عليّ عليه السلام: «أنا اولى النّاس بهذه الآية: ﴿وأقسموا بالله جَهد أيمانهم: لا يبعث الله من يموت. بلى وعداً عليه حقّاً، ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون﴾ الى قوله: ﴿كاذبين﴾[٧].»[٨]

١١ ـ وفي من لا يحضره الفقيه: قال الصّادق عليه السلام: «ليس منّا من لم يؤمن بكرّتنا،

---

(١) آل عمران : ٨١.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧٠، الرّواية ٦٧.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٣، الرّواية ١٣.

(٤) المائدة : ٢٠. والآية هكذا: «إذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكاً».

(٥) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٥، الرّواية ١٨.

(٦) آل عمران : ٨٣.

(٧) النحل : ٣٧ و ٣٨.

(٨) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٥٠، الرّواية ٢١.

و[لم] يستحلّ مُتعتنا.»[١]

١٢ ـ وفى كلام الله سبحانه لرسوله ليلة المعراج فى تجليل أوصياء الرّسول ﷺ بنقل الهرويّ، عن الرّضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ: «... ولأُطهرّنّ الأرض بآخرهم من أعدائى.» الى ان قال سبحانه: «ثمّ لأُديمنّ ملكه، ولأُداولنّ الأيّام بين أوليائى الى يوم القيمة.»[٢]

١٣ ـ وعن موسى بن عبدالله النّخعى، عن أبى الحسن الثّالث عليه السلام، فى الزّيارة الجامعة: «...وجعلنى ممّن يقتصّ آثاركم، ويسلك سبلكم، ويهتدى بهداكم، ويُحشر فى زمرتكم، ويكرّ فى رجعتكم، ويُملّك فى دولتكم، ويُشرّف فى عافيتكم، ويُمكّن فى أيّامكم، وتقرّ عينه غداً برؤيتكم.»[٣]

١٤ ـ وعن صفوان بن مهران الجمّال، عن الصّادق عليه السلام فى زيارة الأربعين: «وأشهد أنّى بكم مؤمن، وبإيابكم موقن، بشرايع دينى وخواتيم عملى.»[٤]

١٥ ـ وفى دعاء عرفة للسجّاد علىّ بن الحسين عليه السلام: «... أللّهمّ! صلّ على أوليائهم المعترفين بمقامهم... المنتظرين أيّامهم، المادّين اليهم أعينهم.»[٥]

١٦ ـ وفى الزّيارة المنقولة عن أبى عبدالله الصّادق عليه السلام للحسين عليه السلام: «... وأنّك ثار الله فى الأرض، من الدّم الّذى لا يدرك ثاره [ترته خ ل] من الأرض الّا بأوليائك.»[٦]

١٧ ـ وأيضاً عنه عليه السلام: «... وبكم يدرك الله تِرَة كلّ مؤمن يطلب.»[٧]

١٨ ـ وأيضاً عنه عليه السلام: «... فأُشهد الله وأُشهدكم أنّى بكم مؤمن، وبإيابكم

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٢، الرّواية ١٠١.

(٢) بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٢٧، من الرّواية ١.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٢، الرّواية ٩٩.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٢، الرّواية ١٠٠.

(٥) الصّحيفة السّجاديّة، الدّعاء ٤٥.

(٦) كامل الزّيارات، ص ١٩٥، من الزّيارة ١.

(٧) كامل الزّيارات، ص ١٩٩، من الزيارة ٢.

موقن.»[١]

١٩ ـ وأيضاً عنه عليه السلام: «... فقلبي لكم مسلّمٌ، وأمري لكم متّبع، ونصرتي لكم معدّة، حتّى يحكم الله، وهو خير الحاكمين لديني ويبعثكم؛ فمعكم معكم لامع عدوّكم، إنّي من المؤمنين برجعتكم، لا أُنكر لله قدرة، ولا أُكذب له مشيّةً، ولا أزعم أنّ ما شاء لا يكون.»[٢]

٢٠ ـ وأيضاً عنه عليه السلام: «... لبيّك داعي الله! لبّيك... ونصرتي لكم معدّة، حتّى يحكم الله بدينه ويبعثكم.»[٣]

٢١ ـ وفي الزّيارة المنقولة عن الحسين بن روح عليه السلام عن النّاحية المقدّسة ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ: «... ورحمة الله وبركاته وتحيّاته عليكم، حتّى العود الى حضرتكم، والفوز في كرّتكم.»[٤]

٢٢ ـ وعن مصباح الزّائر: روى عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: «من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، والأئمّة ـ صلوات الله عليهم ـ من بعيد، فليقل:» وساق الزّيارة الى قوله: «انّي من القائلين بفضلكم، مقرّ برجعتكم، لا أُنكر لله قدرة، ولا أزعم الّا ما شاء الله.»[٥]

أقول: هذه نبذة من الرّوايات والفقرات من الزّيارات الّتي تدلّ على أمر رجعة الأنبياء والأولياء عليهم السلام، ويأتي أيضاً روايات تدلّ على ذلك، الّا أن أمر الرّجعة مطلقاً من الأُمور الّتي تصوّرها مشكل لعموم النّاس فضلاً عن تصديقها، فلذا نرى أن بعض الأئمّة عليهم السلام أقاموا على وقوعها عموماً، وصرّحوا برجوع الأنبياء والأئمّة عليهم السلام خصوصاً

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٠٢، من الزّيارة ٣.

(٢) كامل الزّيارات، ص ٢١٨، من الزّياره ١٣.

(٣) كامل الزّيارات، ص ٢٣٠، من الزّيارة ١٨.

(٤) اقبال الاعمال، ص ٦٣٢، من الزّيارة المختصّة بالرّجب.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٧، الرّواية ١١٢.

في أيّامها، حتّى لا يبق شكّ ولا ريب في وقوعها وخصوصيّاتها للنّاس، بل ولبعض العلماء والمحدّثين والخواصّ الّذين يمكن أن يخطر ببالهم بُعْدُها، واستشهدوا عليهم السلام لحتميّة وقوعها بمثل قوله تعالى: ﴿بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه، ولمّا يأتهم تأويله﴾[1] وعلّمونا أن نقول في زيارة المعصومين عليهم السلام تأكيداً على وقوعها: «مقرٌّ برجعتكم، لا أُنكر لله قدرة»، أو نقول: «ولا أزعم الّا ما شاء الله.» ونظائرها.

فالمستفاد من أحاديث الرّجعة عموماً وهذه الأحاديث خصوصاً، أنّ الله تعالى ليس بصدد إفناء العالم وختمه سريعاً، وإقامة القيامة والحشر وشيكاً، بل بناؤه تعالى على بقاء العالم وإقامة العدل والايمان والتّوحيد استدامةً، خلافاً للأزمنة الماضية. ولمّا لم يرد الله تعالى ولم يكن بنائه أن تكون الأرض خاليةً من الحجّة، فلا محالة يلزم رجوع الحجج الإلهيّة ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ وحكومتهم بين الرّاجعين، وتبريد قلوبهم وقلوب شيعتهم قبل القيامة وقبل إقامة العدل الكلّيّ الإلهي في عالم الآخرة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) يونس : ٣٩.

الفصل الثّالث

فی ذکر أوّل من یرجع ویخرج بعد قیام القائم علیه السلام من الأئمّة الاثنی عشر علیهم السلام

۱ ـ فی حدیث محمّد بن مسلم، عن حمران وأبی الخطّاب، عن أبی عبدالله علیه السلام: «... أوّل من تنشقّ الأرض عنه ویرجع الی الدّنیا الحسین بن علیّ علیهما السلام.»[۱] الحدیث

۲ ـ وعن رفاعة بن موسی قال: قال أبو عبدالله علیه السلام: «إنّ أوّل من یکرّ الی الدّنیا، الحسین بن علیّ علیهما السلام وأصحابه، ویزید بن معاویة وأصحابه، فیقتلهم حذو القذّة بالقذّة.» ثمّ قال أبو عبدالله: ﴿**ثمّ رددنا لکم الکرّة علیهم، وأمددناکم بأموال وبنین، وجعلناکم أکثر نفیراً**﴾[۲].»[۳]

۳ ـ وعن أحمد بن عقبة، عن أبیه، عن أبی عبدالله علیه السلام: سئل عن الرّجعة أحقّ هی؟» قال: «نعم.» فقیل له: «من أوّل من یخرج؟» قال: «الحسین یخرج علی أثر القائم علیه السلام» قلت: «ومعه النّاس کلّهم؟» قال: «لا، بل کما ذکره الله تعالی فی کتابه: ﴿**یوم**

---

(۱) بحار الأنوار، ج ۵۳، ص ۳۹، الرّوایة ۱.

(۲) الاسراء: ٦.

(۳) بحار الأنوار، ج ۵۳، ص ۷٦، الرّوایة ۷۸.

ينفخ في الصّور فتأتون أفواجاً[١] قوم بعد قوم.»[٢]

٤ ـ وعن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «... ثمّ يخرج المنتصر الى الدّنيا، وهو الحسين عليه السلام، فيطلب بدمه ودم أصحابه، فيقتل ويسبى، حتّى يخرج السفّاح، وهو أمير المؤمنين عليه السلام.»[٣]

٥ ـ وفي الزّيارة المنقولة عن أبي عبدالله عليه السلام للحسين عليه السلام: «... أشهد أنّك أمرت بالقسط والعدل ودعوت اليهما، وأنّك ثار الله في أرضه، حتّى يستثير لك من جميع خلقه.»[٤]

٦ ـ وفي الزّيارة الأُخرى عنه عليه السلام، للحسين عليه السلام: «... ضمّن الأرض ومن عليها دمك وثارك، يابن رسول الله! أشهد أنّ لك من الله ما وعدك من النّصر والفتح، وأنّ لك من الله الوعد الحقّ في هلاك عدوّك وتمام موعده إيّاك.»[٥]

٧ ـ وفي الدّعاء المرويّ عن النّاحية المقدسة عليه السلام ليوم الثّالث من شعبان، يوم ولادة الحسين عليه السلام: «أللّهمّ! إنّي أسئلك بحقّ هذا المولود في هذا اليوم... وسيّد الأُسرة، الممدود بالنّصرة يوم الكرّة، المعوّض من قتله أنّ الأئمّة من نسله، والشّفاء في تربته، والفوز معه في أوبته، والأوصياء من عترته، بعد قائمهم وغيبته، حتّى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثّار، ويرضوا الجبّار، ويكونوا خير أنصار، صلّى الله عليهم مع اختلاف اللّيل والنّهار.»[٦]

أقول: يستفاد من مجموع هذه الأحاديث والزّيارات والحديث الثّامن والتّاسع من

---

(١) النّبأ: ١٨.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٣، الرّواية ١٣٠.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٣، الرّواية ١٣٠.

(٤) كامل الزّيارات، ص ١٩٦، من الزّيارة ١.

(٥) كامل الزّيارات، ص ٢١٧، من الزّيارة ١٣.

(٦) اقبال الاعمال، ص ٦٨٩.

الفصل الحادی والعشرین من الباب الثالث أنّ أوّل الرّاجعین من هو؟ ومتی یرجع؟ ومع من یرجع؟ ومع من یقاتل؟ ومن الّذی یأخذ خاتم الحجّة ـ عجّل الله تعالی فرجه ـ؟ ومن یغسّله ویکفّنه ویدفنه بعد موته؟ وأنّ الحسین علیه السلام الی متی یبقی ویستدیم علی حکومته؟ وقد ظهر من هذه الأحادیث أیضاً معنی قول الصّادق علیه السلام فی الحدیث الأوّل من الفصل الثّانی من هذا الباب: «وانّ الرّجعة لیست بعامّة وهی خاصّة، لا یرجع الّا من محض الایمان محضاً أو محض الشّرك محضاً.»

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الرّابع

فى ذكر رجعة أمير المؤمنين عليه السلام وبيان أنّ له عليه السلام رجعات وكرّات

١ ـ عن عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ ابليس قال: ﴿أنظرنى الى يوم يبعثون﴾[١] فأبى الله ذلك عليه، فقال: ﴿إنّك من المنظرين، الى يوم الوقت المعلوم﴾[٢] فإذا كان يوم الوقت المعلوم، ظهر إبليس ـ لعنه الله ـ فى جميع أشياعه، منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم، وهى آخر كرّة يكرّها أمير المؤمنين عليه السلام.» فقلت: «وإنّها لكرّات؟» قال: «نعم، إنّها لكرّات وكرّات، ما من إمام فى قرن إلّا ويكرّ معه البرّ والفاجر فى دهره، حتّى يديل الله المؤمن [من] الكافر.

فإذا كان يوم الوقت المعلوم، كرّ أمير المؤمنين عليه السلام فى أصحابه، وجاء أبليس فى أصحابه، ويكون ميقاتهم فى أرض من أراضى الفرات يقال له: «الرّوحا» قريب من كوفتكم، فيقتلون قتالاً لم يقتل مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالمين، فكأنّى أنظر الى أصحاب علىّ أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا الى خلفهم القهقرىٰ مأة قدم، وكأنّى أنظر اليهم وقد وقعت بعض أرجلهم فى الفرات.

فعند ذلك يهبط الجبّار عزّ وجلّ فى ظلل من الغمام، والملائكة[٣] وقضى الأمر،

---

(١) الاعراف: ١٤.

(٢) الحجر: ٣٧ ـ ٣٨ و ص: ٨٠ ـ ٨١.

(٣) هبوط الجبار تعالى... كناية عن نزول آيات عذابه كما يشاهد هذا المعنى فى الآية الشّريفة: ﴿هل ينظرون الّا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة...﴾ (البقره: ٢١٠).

رسول الله ﷺ أمامه، بيده حربة من نور، فإذا نظر اليه إبليس رجع القهقرىٰ ناكصاً على عقبيه، فيقولون له أصحابه: «أين تريد وقد ظفرت؟» فيقول: «إنّي أرى ما لا ترون، إنّي أخاف الله ربّ العالمين،[١] فيلحقه النّبيّ ﷺ، فيطعنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يُعبد الله عزّ وجلّ ولا يشرك به شيئاً.»[٢] الحديث

٢ ـ وعن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «... وإنّ الله أخذ ميثاق مع ميثاق محمّد ﷺ بالنّصرة، بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّداً، وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوّه، ووفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد والنّصرة لمحمّد ﷺ، ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله، وذلك لما قبضهم الله اليه، وسوف ينصرونني، ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها، وليبعثنّ الله أحياء من آدم الى محمّد ﷺ كل نبيّ مرسل، يضربون بين يدَيّ بالسّيف هام الأموات والاحياء والثّقلين جميعاً.» الى أن قال عليه السلام: «وإنّ لي الكرّة بعد الكرّة، والرّجعة بعد الرّجعة، وأنا صاحب الرّجعات والكرّات، وصاحب الصّولات والنّقمات، والدّولات العجيبات، وأنا قرن من حديد، وأنا عبدالله وأخو رسول الله ﷺ.»[٣]

٣ ـ وعن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لعليّ عليه السلام في الأرض كرّة مع الحسين ابنه ـ صلوات الله عليهما ـ يقبل برايته حتّى ينتقم له من بني اُميّة ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه، ثمّ يبعث الله اليهم بأنصاره يومئذٍ، من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر النّاس سبعين ألفاً، فيلقاهم بصفّين مثل المرّة الأولى حتّى يقتلهم، ولا يُبقي منهم مخبراً، ثمّ يبعثهم الله عزّ وجلّ فيدخلهم أشدّ عذابه مع فرعون وآل فرعون.

ثمّ كرّة اُخرى مع رسول الله ﷺ، حتّى يكون خليفة في الأرض، وتكون الائمّة عليهم السلام عمّاله، وحتّى يبعثه الله علانية، فتكون عبادته علانية في الأرض، كما عبدالله سرّاً في

---

(١) راجع الأنفال: ٤٨ والحشر: ١٦.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٢، الرّواية ١٢. يأتي تمام الحديث في خاتمة الكتاب ان شاء الله تعالى.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٦، الرّوايه ٢٠.

الأرض.» ثمّ قال: «اى والله، وأضعاف ذلك.» ـ ثمّ عقد بيده اضعافاً ـ «يعطى الله نبيه ﷺ ملك جميع أهل الدّنيا، منذ يوم خلق الله الدّنيا الى يوم يفنيها، حتّى ينجز له موعوده فى كتابه، كما قال: ﴿ويظهره على الدّين كلّه، ولو كره المشركون﴾[١].»[٢]

٤ ـ وعن الحسن بن عبدالله، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا الفاروق الأكبر، وصاحب الميسم، وأنا صاحب النّشر الأوّل والنشر الآخر، وصاحب الكرّات، ودولة الدّول، وعلى يدىّ يتمّ موعد الله، وتكمل كلمته، وبى يكمل الدّين.»[٣]

أقول: يستفاد من أحاديث هذا الفصل وما شابهها ممّا لم نذكرها، أنّ مشيّة الله تعالى وإرادته تعلّقت على اقامة عالم آخر فى استدامة هذا العالم تطول مدّته، طول مدّة العالم من زمن آدم عليه السلام الى قيام القائم عليه السلام حتّى يتنعّم المستضعفون والصّالحون من محض الايمان من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وتابعيهم من أوّل العالم، بعد ظهور الدّولة العادلة والحكومة الصّالحة، من العنايات الإلهيّة الخاصّة، ويجزى المستكبرون والمعاندون والكافرون من محض الكفر بأعمالهم السّيئة. ويدلّ على ذلك ـ اى اقامة عالم آخر فى طول هذا العالم ـ صريحاً قوله تعالى: ﴿**ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم ائمّة، ونجعلهم الوارثين، ونمكّن لهم فى الأرض، ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون**﴾[٤] وكذا قوله تعالى: ﴿**وعد الله الّذين آمنوا منكم ليستخلفنّهم فى الأرض، كما استخلف الّذين من قبلهم، وليمكّننّ لهم دينهم الّذى ارتضى لهم، وليبدلنّهم من بعد خوفهم أمناً، يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً...**﴾[٥]

فالرّوايات شاهدة على أنّ ما وعده الله تعالى فى هذه الآيات من جعل

---

(١) التوبه : ٣٣ والصّف : ٩. وفى كليهما «ليظهره على الدّين...».

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧٤، الرّواية ٧٥.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٨، الرّواية ١١٤.

(٤) القصص : ٥ و ٦.

(٥) النّور : ٥٥.

المستضعفین الأئمّة والوارثین، واستخلافهم فی الأرض، وتمکینها لهم، وتبدیلهم أمناً من بعد الخوف، لا یقع فی زمان قصیر؛ بل هذا یتحقّق فی مدّة طویلة وأیّام مدیدة، وهذا لا محالة یحتاج الی الکرّات والرّجعات: ـباعتبار رجعة تمام محض الإیمان ومحض الکفر من أوّل العالم ـ فالعالم بعد الظّهور لا ینتهی الی قیام القیامة سریعاً. ویدلّ علیه الحدیث السّابع الآتی فی الفصل السّادس فی هذا الباب، المرویّ عن أبی عبدالله علیه السلام انّه قال حین سئل عن الیوم الّذی ذکر الله تعالی فی القرآن: ﴿**فی یوم کان مقداره خمسین ألف سنة**﴾: «**هی کرّة رسول الله صلی الله علیه وآله**، فیکون ملکه فی کرّته خمسین ألف سنة، ویملك أمیر المؤمنین فی کرّته أربعة وأربعین ألف سنة.»

وأمّا اختصاص تکرار الرّجعة وتعدّدها بعلیّ أمیر المؤمنین علیه السلام فیستفاد من ذیل الحدیث الرابع ـالّذی نذکره بتمامه فی خاتمة الکتاب ـ علّته، ولعلّها خصیصة من الله تختصّ به علیه السلام.

وأمّا انّ هذه الرّجعات هل تکون بعد وقوع الموت العادیّ للإمام علیه السلام، أو بعد استشهاده وقتله؟ أو المراد أنّه یرجع مع کل نبیّ ووليّ مدّة لنصرته وحمایته؟ فیجری فیه الاحتمالان.

الفصل الخامس

فى بيان أنّ دآبّة الأرض ودآبّة الله هو علىّ عليه السلام

١ ـ عن أبى بصير، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم فى المسجد، قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله، ثمّ قال: «قم، يا دآبّة الله!» فقال رجل من أصحابه: «يا رسول الله! أنسمّى بعضنا بعضاً بهذا الإسم؟» فقال: «لا، والله ما هو الّا له خاصّة، وهو الدّآبّة الّتى ذكر الله فى كتابه: ﴿**وإذا وقع القول عليهم، أخرجنا لهم دآبّة من الأرض، تكلّمهم أنّ النّاس كانوا بآياتنا لا يوقنون**﴾[1] ثم قال: «يا علىّ! إذا كان آخر الزّمان، أخرجك الله فى أحسن صورة، ومعك ميسم تسمُ به أعدائك.»[2] الحديث

٢ ـ وفى حديث سليم بن قيس عن علىّ عليه السلام، الّذى قرأه بتمامه على سيّدنا علىّ بن الحسين عليهما السلام وصحّحه عليه السلام: «... فقلت: يا أمير المؤمنين عليه السلام! قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وإذا وقع القول عليهم، أخرجنا لهم دآبّة من الأرض، تكلّمهم أنّ النّاس كانوا بآياتنا لا يوقنون**﴾[3] ما الدّآبّة؟» قال: «يا أبا الطّفيل! ألّهُ عن هذا.» فقلت: «يا أمير المؤمنين! أخبرنى به، جعلت فداك!» قال: «هى دابّة تأكل الطّعام، وتمشى فى الأسواق، وتنكح النّساء.» فقلت: «يا أمير المؤمنين! من هو؟» قال: «هو زرّ[4] الأرض الّذى تسكن

---

(١) النّمل : ٨٢.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٥٢، الرّواية ٣٠.

(٣) النّمل : ٨٢.

(٤) زرّ الدّين: قوامه.

الأرض به.» قلت: «يا أمير المؤمنين! من هو؟» قال: «صدّيق هذه الأُمّة، وفاروقها، وربّيها، وذوقَرْنَيْها.» قلت: «يا أمير المؤمنين! ما هو؟» قال: «الّذى قال الله تعالى: ﴿ويتلوه شاهد منه﴾[١] والّذى عنده علم الكتاب،[٢] والّذى جاء بالصّدق، والّذى صدّق به،[٣] والنّاس كلّهم كافرون غيره.»

قلت: يا أمير المؤمنين! فسمّه لى.» قال: «قد سمّيته لك، يا أبا الطّفيل! والله لو أُدخلت على عامّة شيعتى الّذين بهم أُقاتل، الّذين أقرّوا بطاعتى، وسمّونى أمير المؤمنين، واستحلّوا جهاد من خالفنى، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحقّ فى الكتاب، الّذى نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله، لتفرّقوا عنّى حتّى أبقى فى عصابة من الحقّ قليلة أنت وأشباهك من شيعتى.» ففزعت وقلت: «يا أمير المؤمنين! أنا وأشباهى متفرّق عنك، أو نثبت معك.» قال: «بل تثبتون.»

ثمّ أقبل علىّ فقال: «إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقرّ به الّا ثلاثة: مَلَك مقرّب، أو نبىّ مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان، يا أبا الطّفيل! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قُبض، فارتدّ النّاس ضُلّالاً وجُهّالاً، الّا من عصمه الله بنا أهلَ البيت.»[٤]

٣ ـ وعن أبى الصّامت الحلوانىّ، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: «لقد أُعطيت السّت: علم المنايا والبلايا [والوصايا] وفصل الخطاب، وإنّى لَصاحب الكرّات ودولة الدّول، وإنّى لصاحب العصا والميسم، والدّابّة الّتى تكلّم النّاس.»[٥]

٤ ـ وعن أبى عبدالله الجدلىّ قال: دخلت على علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال: «ألا أُحدّثك ثلاثا قبل أن يدخل علىّ وعليك داخل؟» [قلت: «بلى! فقال:» [أنا عبدالله، أنا

---

(١) هود: ١٧.

(٢) اشارة الى الآية ٤٣ من سورة الرّعد.

(٣) اشارة الى الآية ٣٣ من سورة الزّمر.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٨، الرّواية ٦٦.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠١، الرّواية ١٢٣.

دآبّة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيّها، وأنا عبدالله. ألا أُخبرك بأنف المهديّ وعينه؟» قال: قلت: «نعم.» فضرب بيده الى صدره فقال: «أنا.»[١]

٥ ـ وفى حديث النزّال بن سبرة عن عليّ بن أبى طالب عليه السلام: «... ألا إنّ بعد ذلك [يعنى: الدّجّال] الطّامة الكبرى.» قلنا: «وما ذلك؟ يا أمير المؤمنين!» قال: «خروج دآبّة من الأرض، من عند الصّفا، معها خاتم سليمان، وعصا موسى، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فيطبع فيه: «هذا مؤمن حقّاً»، وتضعه على وجه كلّ كافر فيكتب فيه: «هذا كافر حقّاً»، حتّى أنّ المؤمن لينادى: «الويل لك يا كافر!» وأنّ الكافر ينادى: «طوبى لك يا مؤمن!» وددت أنّى اليوم مثلك فأفوز فوزاً، ثمّ ترفع الدّآبّة رأسها، فيراها من بين الخافقين بإذن الله عزّ وجلّ بعد طلوع الشّمس من مغربها، فعند ذلك تُرفع التّوبة، فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع، و ﴿لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت فى ايمانها خيراً﴾[٢]»[٣]

أقول: قد مضى فى الأحاديث المبيّنة للعلائم الحتميّة فى الفصل الحادى عشر من الباب الثّانى فى الرّواية الثّالثة فى الأُمور الحتميّة ذكر من الدّآبّة وأنّها من الأُمور الحتميّة، وانّما ذكرنا أحاديثها فى هذا الباب الّذى عقدناه للرّجعة وما يتعلّق بها حتّى يتبيّن المراد من دآبّة الله ودآبّة الأرض. ويتبيّن أيضاً من الحديث الّذى أشرنا اليه ومن هذه الأحاديث، أنّ رجوع علىّ عليه السلام من بعد ظهور القائم عليه السلام الى آخر رجعة الأنبياء والأولياء عليهم السلام أمر محقّق، كما دلّت عليه أيضاً روايات الفصل الرّابع من هذا الباب. والمستفاد من مجموع ما ورد فى هذا المجال، أنّ الدّآبّة الّتى تنتقم لجميع المستضعفين، وتقيم الحكومة العادلة بعد الظّهور الى انقراض العالم وفنائه، هو علىّ عليه السلام، بإذن الله تعالى ومشيّته، وهذا ممّا يختص بجنابه الشّريف ـ عليه آلاف التّحية والثّناء ـ

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١١٠، الرّواية ٤.

(٢) الأنعام: ١٥٨.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٤، من الرّواية ٢٦.

الفصل السّادس

فى مدّة عمر رسول الله ﷺ والأئمّة عليهم السلام بعد رجعتهم وكرّتهم

١ ـ فى حديث عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ عن أبى عبدالله عليه السلام: «... ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة، حتّى يلد الرّجل من شيعة علىّ عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً، وعند ذلك تظهر الجنّتان المدهامّتان[1]، عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله.»[2]

٢ ـ وعن حمران، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «إنّ أوّل من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام، فيملك حتّى تقع حاجباه على عينيه من الكبر.»[3]

٣ ـ وفى حديث جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: «... فابشروا، فوالله لئن قتلونا فإنّا نرد على نبيّنا.» قال: «ثمّ أمكث ما شاء الله، فأكون أوّل من ينشقّ الأرض عنه، فأخرج خرجةً يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا، ثمّ لينزلنّ علىّ وفد من السّماء من عند الله لم ينزلوا الى الأرض قطّ، ولينزلنّ الىّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة، ولينزلنّ محمّد وعلىّ وأنا وأخى وجميع مَنْ مَنّ الله عليه فى حمولات من حمولات الرّبّ، خيل بلق من نور لم يركبها

---

(١) الرّحمن، ٦٢ و ٦٤.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٣، الرّواية ١٢.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٣، الرّواية ١٤.

مخلوق، ثمّ ليهزّنّ محمّد لواءه، وليدفعنّه الى قائمنا مع سيفه، ثمّ إنّا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثمّ إنّ الله يُخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن.»[١] الحديث

٤ ـ وعن المعلّى بن خنيس وزيد الشّحام، عن أبي عبدالله عليه السلام قالا: سمعناه يقول: «إنّ أوّل من يكرّ في الرّجعة الحسين بن عليّ عليه السلام، ويمكث في الأرض أربعين سنة، حتّى يسقط حاجباه على عينيه.»[٢]

٥ ـ وعن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد أسرى بي ربّي عزّ وجلّ، فأوحى إليّ من وراء حجاب ما أوحى، وكلّمني بما كلّم به، وكان ممّا كلّمني به أن قال: «... يا محمّد! عليٌّ أوّل ما آخذ ميثاقه من الأئمّة، يا محمّد! عليٌّ آخر من أقبض روحه من الأئمّة، وهو الدّابّة الّتي تكلّمهم.»[٣] الحديث

٦ ـ وعن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام [يقول]: «والله، ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمأة سنة يزداد تسعاً.» قلت: «متى يكون ذلك؟» قال: «بعد القائم.»[٤] الحديث

٧ ـ وعن أسد بن اسماعيل، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال حين سئل عن اليوم الّذي ذكر الله مقداره في القرآن: ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ وهي كرّة رسول الله صلى الله عليه وآله، فيكون ملكه في كرّته خمسين ألف سنة، ويملك أمير المؤمنين في كرّته أربعة وأربعين ألف سنة.»[٥]

أقول: هذه الأحاديث وكذا ما ذكرناها في الفصل الحادي والعشرين من الباب

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦١، الرّواية ٥٢.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٣، الرّواية ٥٤.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٨، الرّواية ٦٥.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٠، الرّواية ١٢١.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٣، الرّواية ١٣٠.

الثّالث في بيان مدّة عمر القائم عليه‌السلام وحكومته بعد ظهوره، تبيّن لنا مدّة أعمار المعصومين عليهم‌السلام وأيّام حكومتهم بعد رجعتهم.

وأمّا أنّهم عليهم‌السلام هل يموتون بالموت العاديّ، أو يقتلون؟ فقد مضى في الفصل الحادي والعشرين من الباب الثالث ما يدلّ على أنّ المهديّ عليه‌السلام يموت بالموت العاديّ ويغسّله ويكفّنه ويدفنه الحسين عليه‌السلام.

وهنا أحاديث كثيرة[1] ـ نذكر بعضها في الفصل الآتي ـ تدلّ على أنّه ما يقتل أحد من المؤمنين الّا سيرجع حتّى يموت عادةً، وما يموت أحد منهم الّا ويرجع حتّى يُقتل؛ والأنبياء والأوصياء عليهم‌السلام ولا سيّما نبيّنا وأوصيائه عليهم‌السلام بما أنّهم من أكمل العباد درجةً وأعلاهم منزلةً، فلا محالة تكون لهم الرّجعة، فإن لم يفوزوا بفيض الشّهادة فيقتلون، وإن فازوا يموتون. والقائم عليه‌السلام ـ على ما ذكر في الرّوايتين من الفصل الحادي والعشرين ـ يرجع ويقتل، والله العالم.

ويدلّ على أنّ للقائم عليه‌السلام كرّة ـ سوى ما احتملنا من بيان الرّوايتين ـ ذيل الدّعاء المرويّ في يوم دحو الأرض من قوله عليه‌السلام: «اللّهمّ! صلّ على جميع آبائه، واجعلنا من صحبه وأُسرته، وابعثنا في كرّته، حتّى نكون في زمانه من أعوانه...»[2] وجملة الزّيارة المرويّ للقائم عليه‌السلام: «وأن يجعل لي كرّة في ظهورك، ورجعةً في أيّامك.»[3]

---

(١) راجع بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٩، الباب ٢٩، من ابواب الرّجعة، الرّواية ٥، ٨، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٨، ٧٠ و ٧٣.

(٢) مصباح المتهجّد، ص ٦١٢.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٥، الرّواية ١٠٩.

الفصل السّابع

في بيان رجعة الشّيعة عموماً وخصوصاً، بعد رجعة المعصومين عليهم السلام، وفيهم من الأُمم الماضين

١ ـ عن محمّد بن الطّيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً**﴾[١] فقال: «ليس أحد من المؤمنين قُتل الّا سيرجع حتّى يموت، ولا أحد من المؤمنين مات إلّا سيرجع حتّى يُقتل.»[٢]

٢ ـ وعن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ولئن قتلتم في سبيل الله أو مُتّم**﴾[٣] فقال: «يا جابر! أتدرى ما سبيل الله؟» قلت: «لا، والله الّا اذا سمعت منك.» فقال: «القتل في سبيل عليّ عليه السلام وذرّيّته؛ فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، وليس أحد يؤمن بهذه الآية الّا وله قتلة وميتة، إنّه من قُتل ينشر حتّى يموت، ومن مات ينشر حتّى يُقتل.»[٤]

٣ ـ وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله تبارك وتعالى: ﴿**وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت، بلى وعداً عليه حقاً، ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون**﴾[٥] قال: فقال لي: «يا أبا بصير! ما تقول في هذه الآية؟» قال: قلت: «إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الله لا يبعث الموتى.» قال: فقال: «تبّاً لمن

---

(١) النّمل: ٨٣.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٠، الرّواية ٥.

(٣) آل عمران: ١٥٧.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٠، الرّواية ٨.

(٥) النّحل: ٣٨.

قال هذا! سَلْهم هل كان المشركون يحلفون بالله، أم باللّات والعزّى؟» قال: قلت: «جعلت فداك! فأوجدنيه» قال: فقال لي: «يا أبا بصير! لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوماً من شيعتنا قباع[١] سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: «بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم، وهم مع القائم»، فيبلغ ذلك قوماً من عدّونا، فيقولون: «يا معشر الشّيعة! ما أكذبكم؟ هذه دولتكم، فأنتم تقولون فيها الكذب، لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيٰمة.» قال: «فحكى الله قولهم فقال: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت﴾.»[٢]

٤ ـ وفي ذيل حديث عبدالله بن القاسم البطل، عن أبي عبدالله عليه السلام: «... في قوله تعالى: ﴿ثم رددنا لكم الكرّة عليهم﴾[٣] خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه.»[٤] الحديث

٥ ـ وعن عمّار بن مروان، عمّن سمع أبا عبدالله، في حديث طويل، في صفة قبض روح المؤمن قال: «ثمّ يزور آل محمّد في جنان رضوى، فيأكل معهم من طعامهم، ويشرب معهم من شرابهم، ويتحدّث معهم في مجالسهم، حتّى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم الله، فأقبلوا معه يلبّون زمراً زمراً[٥].»[٦] الحديث

٦ ـ وعن ابن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كأنّي بحمران بن أعين وميسّر ابن عبدالعزيز، يخبطان[٧] النّاس بأسيافهما بين الصّفا والمروة.»[٨]

٧ ـ وعن عليّ بن المغيرة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كأنّي بعبدالله بن شريك

---

(١) اى غلاف السّيوف وغمدها.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٢، الرّواية ١٠٢.

(٣) الاسراء: ٦.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٣، الرّواية ١٠٣.

(٥) الزّمر: الفوج والجماعة في تفرقة.

(٦) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٧، الرّواية ١١٣.

(٧) خبطه خبطاً: ضربه شديداً.

(٨) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٠، الرّواية ٧.

العامريّ، عليه عمامة سوداء وذؤابتاها بين كتفيه، مصعداً فى لحف[١] الجبل، بين يدى قائمنا أهل البيت، فى اربعة آلاف مكبّرون ومكرّون.»[٢]

٨ ـ وعن المفضّل بن عمر، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع و عشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام، الّذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون،[٣] وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وابو دجانة الأنصاريّ، والمقداد، ومالك الاشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحُكّاماً.»[٤]

٩ ـ وعن الحسن، عن أبى ابراهيم عليه السلام قال: قال: «لترجعنّ نفوس ذهبت، وليقتصّنّ يوم يقوم، ومن عذّب يقتصّ بعذابه، ومن أُغيظ أغاظ بغيظه[٥]، ومن قتل اقتصّ بقتله، ويردّ لهم أعداؤهم معهم، حتّى يأخذوا بثأرهم، ثم يُعَمّرون بعدهم ثلاثين شهراً، ثمّ يموتون فى ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم، وشفوا أنفسهم، ويصير عدوّهم الى أشدّ النّار عذاباً، ثمّ يوقفون بين يَدَيِ الجبّار عزّ وجلّ، فيؤخذ لهم بحقوقهم.»[٦]

أقول: هذه نبذة من الرّوايات الدّالّة على رجعة الشّيعة عموماً وخصوصاً، وفيما تقدّم ويأتى من الرّوايات أيضاً ما يدلّ على ذلك، فلاحظ.

وأمّا مَن رجع فى أيّام الظّهور هل يكون لهم رجعة أُخرى فى ايّام رجوع محض الايمان، أم لا؟ فالمستفاد من روايات محض الايمان وجملة زيارة القائم ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ «وان يجعل لى كرّة فى ظهورك، ورجعة فى أيّامك.»[٧] أنّ لهم رجعة أُخرى.

---

(١) اللّحف: اصل الجبل.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧٦، الرّواية ٨١.

(٣) اشارة الى الآية ١٥٩ من سورة الأعراف: ﴿ومن قوم موسى أُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٠، الرّواية ٩٥.

(٥) غاظه: حمله على الغيظ.

(٦) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٤، الرّواية ١٦.

(٧) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٥، الرّواية ١٠٩.

الفصل الثّامن

فى بيان مَنْ يرجع من المؤمنين والكافرين

١ ـ عن معاوية بن عمّار، قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام: قول الله: ﴿انّ له معيشة ضنكاً﴾[١] قال: «هى والله ـ للنُّصّاب.» قال [ظ: قلت: «] جعلت فداك! قد رأيناهم دهرهم الأطول، فى كفاية حتّى ماتوا؟» قال: «ذاك والله فى الرّجعة، يأكلون العذرة.»[٢]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢ ـ وعن جابر بن يزيد... تلوت على أبى جعفر عليه السلام هذه الآية: ﴿كلّ نفس ذائقة الموت﴾[٣] فقال: «منشورة.» قلت: «قولك «منشوره» ما هو؟» فقال: «هكذا أنزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله: «كلّ نفس ذائقة الموت ومنشوره» ثمّ قال: «ما فى هذه الأُمّة أحد برٌّ ولا فاجر إلّا وينشر: أمّا المؤمنون فينشرون الى قرّة أعينهم؛ وأمّا الفجار فينشرون الى خزى الله إيّاهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾[٤]، وقوله: ﴿يا أيّها المدّثّر! قم، فأنذر﴾[٥] يعنى بذلك

---

(١) طه: ١٢٤.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٥١، الرّواية ٢٨.

(٣) آل عمران: ١٨٥؛ الأنبياء: ٣٥؛ العنكبوت: ٥٧.

(٤) السّجدة: ٢١.

(٥) المدّثّر: ١.

محمّداً ﷺ قيامه فى الرّجعة ينذر فيها، وقوله: ﴿إنّها لإحدى الكبر نذيراً للبشر﴾[١] يعنى محمّداً ﷺ نذير للبشّر فى الرّجعة.» الى ان قال: قال أبو جعفر ﷺ: قال أمير المؤمنين ﷺ فى قوله عزّ وجلّ: ﴿ربما يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾[٢] قال: هو أنا إذا خرجت، أنا وشيعتى، وخرج عثمان بن عفّان وشيعته، ونقتل بنى اُميّة، فعندها يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين.»[٣]

٣ ـ وعن بريد بن معاوية عن أبى عبدالله ﷺ [قال]: «والله لا تذهب الأيّام واللّيالى حتّى يحيى [يحيى ظ] الله الموتى، ويميت الأحياء، ويردّ الحقّ الى اهله، ويقيم دينه الّذى ارتضاه لنفسه.»[٤] الحديث

٤ ـ وعن أبى بصير، عن أبى عبدالله ﷺ فى قوله تعالى: ﴿انّهم يكيدون كيداً﴾ قال: «كادوا رسول الله ﷺ وكادوا عليّاً ﷺ وكادوا فاطمة ﷺ» فقال الله: «يا محمّد! ﴿إنّهم يكيدون كيداً، وأكيد كيداً؛ فمهّل الكافرين﴾ يا محمّد! ﴿أمهلهم رُويداً﴾[٥] لو قد بعث القائم ﷺ، فينتقم لى من الجبّارين والطّواغيت من قريش و بنى اُميّة وسائر النّاس.»[٦]

٥ ـ وعن تفسير علىّ بن ابراهيم: ﴿وحشرناهم، فلم نغادر منهم أحداً﴾[٧] سئل الإمام أبو عبدالله ﷺ عن قوله: ﴿ويوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً﴾[٨] قال: «ما يقول النّاس فيها؟» قلت: يقولون: «إنّها فى القيامة.» فقال أبو عبدالله ﷺ: «أيحشر الله فى

---

(١) المدّثّر: ٣٥ ـ ٣٦.

(٢) الحجر: ٢.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٤، الرّواية ٥٥.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٢، الرّواية ١٢٥.

(٥) الطّارق: ١٥ ـ ١٧.

(٦) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٢٠، الرّواية ١٥٤.

(٧) الكهف: ٤٧.

(٨) النّمل: ٨٣.

القیامة من کلّ اُمّة فوجاً ویترك الباقین؟! إنّما ذلك فی الرّجعة، فأمّا آیة القیامة فهذه ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ الی قوله: ﴿موعداً﴾[۱].»[۲]

٦ ـ وفی حدیث سلمان، عن رسول الله ﷺ، بعد ذکره ﷺ أوصیائه له، قال سلمان: فبکیت ثمّ قلت: «یا رسول الله! فأنّیٰ لسلمان لإدراکهم؟» قال: «یا سلمان! إنّك مدرکهم وأمثالك ومن تولّاهم حقیقة المعرفة.» قال سلمان: فشکرت الله کثیراً ثمّ قلت: «یا رسول الله! إنّی مؤجّل الی عهدهم؟» قال: «یا سلمان! إقرأ: ﴿فإذا جاء وعد اولیٰهما بعثنا علیکم عباداً لنا أولی بأس شدید، فجاسوا خلال الدّیار، وکان وعداً مفعولاً، ثمّ رددنا لکم الکرّة علیهم، وأمددناکم بأموال وبنین، وجعلناکم أکثر نفیراً﴾[۳]

قال سلمان: فاشتدّ بکائی وشوقی وقلت: «یا رسول الله! بعهد منك؟» فقال: «ای، والّذی أرسل محمّداً، إنّه لبعهد منّی ولعلیّ وفاطمة والحسن والحسین وتسعة أئمّة، وکلّ من هومنّا ومظلوم فینا، ای والله یا سلمان! ثمّ لیحضرنّ إبلیس وجنوده وکلّ من محض الایمان [محضاً] ومحض الکفر محضاً، حتّی یؤخذ بالقصاص والأوتار والثّارات ﴿ولا یظلم ربّك أحداً﴾[٤] ونحن تأویل هذه الآیة: ﴿ونرید أن نمنّ علی الّذین استضعفوا فی الأرض، ونجعلهم أئمّة، ونجعلهم الوارثین، ونمکّن لهم فی الأرض، ونری فرعون وهامان وجنودهما منهم ما کانوا یحذرون﴾[٥] قال سلمان: «فقمت من بین یدی رسول الله ﷺ، وما یبالی سلمان متی لقی الموت، اولقیه.»[٦]

أقول: المستفاد من هذه الرّوایات بعد الجمع بینها وکذا الرّوایات المبیّنة لعلّة

---

(۱) الکهف: ٤٧ ـ ٤٨.

(۲) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٥١، الرّوایة ٢٧.

(۳) الإسراء: ٥ ـ ٦.

(٤) الکهف: ٤٩.

(٥) القصص: ٥ ـ ٦.

(٦) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٤٢، الرّوایة ١٦٢.

الرّجعة، أنّ الرّجعة بنفسها ليست هي الهدف الأصليّ، بل الغرض من الرّجعة أُمور أُخر، يأتي ذكرها في الفصل الآتي، وهذه تحصل برجعة محض الايمان ومحض الكفر بلا حاجة الى رجعة جميع أبناء البشر. نعم، الظّاهر أنّ الشّيطان بعد ما قتل بيد المهديّ عليه السلام[1] يرجع مع أعوانه وانصاره ـ وهم من محض الكفر ـ من أوّل العالم، ويقتل بيد رسول الله صلى الله عليه وآله ثانياً ويهلك جميع أعوانه وأنصاره، كما يدلّ عليه الحديث الأخير من هذا الفصل.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) قد دلت على قتل الشّيطان بيد القائم عليه السلام الرّواية السادس عشر من الفصل الخامس عشر من الباب الثّالث فراجع.

الفصل التّاسع

فی بیان علّة رجعة الأنبیاء والأولیاء علیهم السلام
وسبب رجعة الأشقیاء والکفّار (لعنهم الله)

القرآن الشّریف:

١ ـ قال الله سبحانه: ﴿ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا فى الأرض، ونجعلهم أئمّة، ونجعلهم الوارثين، ونمكّن لهم فى الأرض، ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾ (١)

٢ ـ وقال سبحانه: ﴿وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات، ليستخلفنّهم فى الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم، وليمكننّ لهم دينهم الّذى ارتضى لهم، وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً﴾ (٢)

الرّوايات:

١ ـ عن فيض بن أبى شيبة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «وتلا هذه الآية: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين﴾ (٣) الآية. قال: «ليؤمننّ برسول الله صلى الله عليه وآله، ولينصرنّ علياً أمير المؤمنين عليه السلام، [قلت: «ولينصرنّ أمير المؤمنين؟»] (٤) قال عليه السلام: «نعم، والله من لدن

---

(١) القصص: ٥ ـ ٦.

(٢) النّور: ٥٥.

(٣) آل عمران: ٨١

(٤) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع، اضفناه طبقاً لتفسير العيّاشى، ج ١، ص ١٨١ فراجع.

آدم فهلّم جرّاً، فلم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً الّا ردّ جميعهم الى الدّنيا، حتّى يقاتلوا بين يَدَيْ عليّ بن أبي طالب، أميرالمؤمنين عليه السلام.»[١]

٢ ـ وعن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: «قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحيوة الدّنيا، ويوم يقوم الأشهاد﴾[٢] قال: «ذلك والله في الرّجعة، أما علمت أنّ [في] أنبياء الله كثيراً لم يُنصروا في الدّنيا وقُتلوا، وأئمّة قد قُتلوا ولم ينصروا؛ فذلك في الرّجعة.»[٣] الحديث

٣ ـ وعن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يا أيها المدّثّر! قم، فأنذر﴾[٤] يعني بذلك محمّداً صلى الله عليه وآله وقيامه في الرّجعة، ينذر فيها، وقوله: ﴿إنّها لإحدى الكبر نذيراً﴾[٥] يعني محمّداً نذيراً للبشّر في الرّجعة.»[٦] الحديث

٤ ـ وعن سلام بن المستنير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لقد تسمّوا باسم ما سمّى الله به أحداً الّا عليّ بن أبي طالب، وما جاء تأويله.» قلت: «جعلت فداك! متى يجيئ تأويله؟» قال: «إذا جاءت، جمع الله أمامه النّبيّين والمؤمنين حتّى ينصروه، وهو قول الله: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين، لما آتيتكم من كتاب وحكمة﴾ الى قوله: ﴿أنا معكم من الشّاهدين﴾[٧].»[٨] الحديث

٥ ـ وعن سليمان الدّيلمي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤١، الرّواية ٩.

(٢) غافر (المؤمن) : ٥١.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٥، الرّواية ٥٧.

(٤) المدّثّر : ١ و ٢.

(٥) المدّثّر : ٣٥ ـ ٣٦.

(٦) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٢، الرّواية ١٠.

(٧) آل عمران : ٨١.

(٨) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧٠، الرّواية ٦٧.

﴿وجعلكم أنبياء، وجعلكم ملوكاً﴾[١] فقال: «الأنبياء رسول الله وابراهيم واسماعيل وذرّيته، والملوك الأئمّة عليهم‌السلام.» قال: فقلت: «وأىّ ملك أُعطيتم؟» فقال: «ملك الجنّة وملك الكرّة.»[٢]

٦ ـ وعن عاصم بن حميد، عن أبى جعفر الباقر عليه‌السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه‌السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرّد فى وحدانيّته.» الى ان قال عليه‌السلام: «وإنّ الله أخذ ميثاق مع ميثاق محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله بالنّصرة، بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّداً، وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوّه، ووفيت لله بما أخذ علىّ من الميثاق والعهد والنّصرة لمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، ولم ينصرنى أحد من أنبياء الله ورسله، وذلك لما قبضهم الله اليه، وسوف ينصرونني، ويكون لى ما بين مشرقها الى مغربها، وليبعثنّ الله أحياء من آدم الى محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله كلّ نبىّ مرسل، يضربون بين يَدَىّ بالسّيف هام الأموات والأحياء والثّقلين جميعاً.»[٣] الحديث

٧ ـ وعن عبدالكريم بن عمرو الخثعمى قال: سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول: «أنّ ابليس قال: ﴿أنظرنى الى يوم يبعثون﴾[٤] فأبى الله ذلك عليه، فقال: ﴿إنّك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم﴾ وهى آخر كرّة يكرّها أمير المؤمنين عليه‌السلام.» فقلت: «وإنّها لكرّات؟» قال: «نعم، إنّها لكرّات وكرّات، ما من إمام فى قرن الّا ويكرّ معه البرّ والفاجر فى دهره، حتّى يديل الله المؤمن [من] الكافر.»[٥] الحديث

٨ ـ فى دعاء يوم ولادة الحسين الواردة من النّاحية المقدّسة ـ عجل الله تعالى فرجه ـ «... وسيّد الأسرة، الممدود بالنّصرة يوم الكرّة، المعوّض من قتله أنّ الأئمّة من نسله، والشّفاء فى تربته، والفوز معه فى أوبته، والأوصياء من عترته، بعد قائمهم وغيبته، حتّى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثّار، ويرضوا الجبّار، ويكونوا خير أنصار.» الى قوله: «فنحن عائذون

---

(١) المائده: ٢٠. والآية الشّريفة هكذا: «وجعل فيكم أنبياء و...».

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٥، الرّواية ١٨.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٦، الرّواية ٢٠ ـ يأتى تمام الحديث فى خاتمة الكتاب.

(٤) الاعراف: ١٤ ـ ١٥.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٢، الرّواية ١٢.

بقبره، نشهد تربته، وننتظر أوبته، آمين، ربّ العالمين!»[١]

٩ ـ وفى زيارة القائم عليه السلام: «وإن ادركنى الموت قبل ظهورك، فإنّى أتوسّل بك الى الله سبحانه أن يصلّى على محمّد وآل محمّد، وأن يجعل لى كرّة فى ظهورك، ورجعة فى أيّامك، لأبلُغ من طاعتك مرادى، وأشفى من أعدائك فؤادى.»[٢]

أقول: المستفاد من الآيتين وهذه الرّوايات ونظائرها، أنّ الرّاجعين من الأنبياء والأولياء عليهم السلام وتابعيهم ـ وهم من محض الايمان ـ يرجعون لينتقموا من أعداء زمانهم وظالميهم ـ وهم من محض الكفر ـ ويكون فى ذلك تبريد قلوبهم وشفاء غيظهم ممّا اصابتهم من أيدى الظّلمة وأعوانهم.

وأمّا السّرّ فى تعدّد الرّجعة لأمير المؤمنين على عليه السلام مع الأنبياء العظام عليهم السلام، فلعلّه لعظمة شأنه ورفعة مقامه، ولأنّ مظلوميّة الأنبياء عليهم السلام وتابعيهم الى عهد على عليه السلام كانت سبباً ومقدّمة لأن يكون على عليه السلام بعد النّبى صلى الله عليه وآله مظلوماً، فيكرّر الله سبحانه رجعاته حتّى ينتقم ممّن كان دخيلاً فى مظلوميّة الأنبياء ومظلوميّته ومظلوميّة الأوصياء من بعده عليهم السلام ومن يتبعهم، والله العالم.

تذييل: يستفاد من جملة «وأن يجعل لى كرّة فى ظهورك، ورجعة فى أيّامك» فى زيارة القائم عليه السلام الماضية، أنّ للشّيعة رجعتين: رجعة فى ظهور القائم، ورجعة فى رجعته عليه السلام، كما يستفاد من جملة «لأبلُغ من طاعتك مرادى» فى هذه الزّيارة سوى علّة الرّجعة، أنّهم يصلون فى أيّام الرّجعة الى الكمال الإنسانىّ الّذى عليه غرض الخلقة، وليس هو الّا الفرج الشّخصىّ فى الفرج العامّ الّذى أشرنا اليه فى الفصل السادس عشر من الباب الأوّل.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٤، الرّواية ١٠٧.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٥، الرّواية ١٠٩.

الفصل العاشر

فى بيان كيفيّة رجعة الرّاجعين الى الدّنيا وخصوصيّاتهم، وأنّهم هل يرجعون مع عيالاتهم أم لا؟ وأنّ النّساء المؤمنات والكافرات يرجعن أم لا؟ وماذا يقع فى انتهاء الرّجعة؟

أ ـ كيفيّة رجعة محض الايمان ومحض الكفر

١ ـ روى عبدالكريم الخثعمىّ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «إذا آن قيام القائم، مطر النّاس جمادى الآخرة وعشرة أيّام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم فى قبورهم، وكأنّى أنظر اليهم مقبلين من قبل جهينة، ينفضون شعورهم من التّراب.»(١)

٢ ـ وفى دعاء العهد المنقول عن الصّادق عليه السلام: «...أللّهمّ! إن حال بينى وبينه الموت، الّذى جعلته على عبادك حتماً مقضيّاً، فأخرجنى من قبرى، مؤتزراً كفنى، شاهراً سيفى، مجرّداً قناتى، ملبّياً دعوة الدّاعى، فى الحاضر والبادى.»(٢)

أقول: بعد ما سلّمنا وقبلنا أصل الرّجعة، يسهل علينا قبول خصوصيّاتها، لأنّا كما لا ننكر قدرة الله تعالى ومشيّته بالنّسبة الى أصل الرّجعة، كذلك لا مجال للإنكار بالنّسبة

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٠، الرّواية ٩٤.

(٢) بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ١١١.

الى خصوصيّاتها؛ فلو كان البناء على الانكار والاستبعاد، لكان إنكار القيمة واستبعاد وقوعها وخصوصيّاتها ـ وهى اعظم من الرّجعة بمراتب ـ أجدر وأنسب، ولا ينكرها ذو لُبّ وذو اعتقاد بالمبدء وما جاء به الأنبياء عليهم السلام.

والحاصل أنّ من سلّم قدرة الله تعالى وقبلها، لا يرى لإنكار الرّجعة وخصوصيّاتها مجالاً.

ب ـ رجوع محض الايمان والكفر مع عيالاتهم والحاقهم بآبائهم وأزواجهم، ورجعة النّسوان من محض الايمان ومحض الكفر.

١ ـ عن جعفر بن فضيل قال: قلت لمحمّد بن فرات: «لقيت أنت الأصبغ؟» قال: «نعم، لقيته مع أبى، فرأيته شيخاً أبيض الرّأس واللّحية، طوالاً، قال له أبى: «حدّثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام.» قال: «سمعته يقول على المنبر: «أنا سيّد الشّيب، وفىّ شبه من أيّوب، وليجمعنّ الله شملى كما جمعه لأيّوب.» قال: «فسمعت هذا الحديث أنا وأبى من الأصبغ بن نباتة.» قال: «فما مضىٰ بعد ذلك الّا قليلاً حتّى توفّى ـ رحمة الله عليه ـ»[1]

٢ ـ وعن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبدالله، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أنا سيّد الشّيب، وفىّ سنّة من ايّوب، وسيجمع الله لى أهلى كما جمع ليعقوب شمله، وذلك اذا استدار الفلك، وقلتم: «مات أو هلك.»[2] الحديث

٣ ـ وعن عبدالرّحيم القصير قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: «أما لو قد قام قائمنا، لقد ردّت اليه الحُميراء، حتّى يجلّدها الحدّ، وحتّى ينتقم لابنة محمّد فاطمة عليها السلام منها.»[3] الحديث

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧٧، الرّواية ٨٣.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٨٩، الرّواية ٩١.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٠، الرّواية ٩٣.

أقول: یستفاد من سوی هذه الأحادیث وحدیث مفضّل بن عمر و جابر الجعفیّ[۱] وأحادیث رجوع محض الایمان ومحض الکفر،[۲] أنّ النساء وعیالات محض الایمان والکفر یرجعون الی الدّنیا، ولابُعْدَ. وفی الجملة لیس فی احادیث الغیبة والظّهور والرّجعة الّا اشارات الی ما یقع، ولم نجد فیها ذکراً من النّساء والزّوجات والصبّیان غیر ما أشرنا الیه، ولعلّهم علیهم السلام تعمّدوا فی ذلك؛ أو قالوا ولم یصل الینا، والله یعلم.

ج ـ ماذا یقع فی ختام أمر الرّجعة وانتهائها؟

یستفاد من حدیث مفضّل بن عمر[۳] أنّ خاتمة امرها الی القیامة وما وصفه الله عزّ وجلّ فی کتابه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(۱) راجع الفصل التّاسع من الباب الثّالث، الرّوایة ۱۹ و ۲۰.

(۲) راجع الفصول الماضیة من الباب الرّابع.

(۳) راجع الفصل الحادی والعشرین من الباب الثّالث، الرّوایة ۳.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

خاتمة الكتاب

فی ذکر حدیث شریف مشتمل علی
بیانات تعجیب سؤال من لا یتحمّل
ویستبعد أمور الغیبة والرّجعة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الحديث الشّريف:

عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرّد في وحدانيّته، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النّور محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذرّيتي، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً، فأسكنه الله في ذلك النّور، وأسكنه في أبداننا؛ فنحن روح الله وكلماته، فبنا احتجّ على خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء، حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدّسه ونسبّحه، وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنّصرة لنا؛ وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النّبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة، ثمّ جائكم رسول مصدّق لما معكم، لتؤمننّ به، ولتنصرنّه**﴾[1] يعني: لتؤمننّ بمحمّد صلى الله عليه وآله، ولتنصرنّ وصيّه، وستنصرونه جميعاً.

وإنّ الله أخذ ميثاق مع ميثاق محمّد صلى الله عليه وآله بالنّصرة، بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّداً، وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوّه، ووفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد والنّصرة لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله، وذلك لما قبضهم الله اليه،

---

(١) آل عمران: ٨١.

وسوف ينصرونني، ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها، وليبعثنّ الله أحياء من آدم الى محمّدﷺ كلّ نبيّ مرسل، يضربون بين يَدَيّ بالسّيف هامَ الأموات والأحياء والثّقلين جميعاً.

فيا عجباً! وكيف لا أعجب؟ من أموات يبعثهم الله أحياء، يلبّون زمرة زمرة بالتّلبية: «لبّيك لبّيك يا داعي الله!» قد تخلّلوا بسكك الكوفة، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم، ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم وأتباعهم من جبّارة الأوّلين والآخرين، حتّى ينجز الله ما وعدهم في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات، ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم، وليُمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم، وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً**﴾[1] أي يعبدونني آمنين، لا يخافون احداً من عبادي، ليس عندهم تقيّة.

وإنّ لي الكرّة بعد الكرّة، والرّجعة بعد الرّجعة، وأنا صاحب الرّجعات والكرّات، وصاحب الصّولات والنّقمات، والدّولات العجيبات، وأنا قرن من حديد، وأنا عبدالله واخو رسول الله ﷺ.

أنا امين الله وخازنه، وعيبة سرّه وحجابه، ووجهه وصراطه، وميزانه. وأنا الحاشر إلى الله، وأنا كلمة الله الّتي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع.

وأنا اسماء الله الحسنى، وأمثاله العليا، وآياته الكبرى، وأنا صاحب الجنّة والنّار، أُسكن أهل الجنّة الجنّة، وأُسكن أهل النّار النّار، وإليّ تزويج أهل الجنّة، والي عذاب أهل النّار، وإليّ إياب الخلق جميعاً، وأنا الإياب الّذي يؤوب اليه كلّ شيء بعد انقضاء، وإليّ حساب الخلق جميعاً، وأنا صاحب الهبات، وأنا المؤذّن على الأعراف، وأنا بارز الشّمس، أنا دآبّة الأرض، وأنا قسيم النّار، وأنا خازن الجنان وصاحب الأعراف.

وأنا أمير المؤمنين، ويعسوب المتّقين، وآية السّابقين، ولسان النّاطقين، وخاتم

---

(١) النّور: ٥٥.

الوصيّين، ووارث النبيّين، وخليفة ربّ العالمين، وصراط ربيّ المستقيم وفسطاطه، والحجّة على أهل السّموات والأرضين، وما فيها وما بينهما، وأنا الّذى احتج الله به عليكم فى ابتداء خلقكم، وأنا الشّاهد يوم الدّين، وأنا الّذى علمت علم المنايا والبلايا والقضايا، وفصل الخطاب والأنساب، واستحفظت آيات النّبيّين والمستخفّين المستحفظين.

وأنا صاحب العصا والميسم، وأنا الّذى سخّرت لى السّحاب والرّعد والبرق، والظّلم والأنوار، والرّياح والجبال والبحار، والنّجوم والشّمس والقمر، أنا القرن الحديد، وأنا فاروق الأُمّة، وأنا الهادى، وأنا الّذى أحصيت كلّ شيء عدداً بعلم الله الّذى أودعنيه، وبسرّه الّذى أسرّه الى محمّدﷺ وأسرّه النّبيّﷺ إليّ، وأنا الّذى أنحلنى ربيّ اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه.

يا معشر النّاس! إسئلونى قبل أن تفقدونى، اللّهمّ! إنّى أُشهدك وأستعديك عليهم، ولا حول ولا قوّة الّا بالله العلىّ العظيم، والحمدلله متّبعين أمره.»[1]

أقول: ههنا نكتة يلزم التّنبّه عليها بالنّسبة الى هذه الرّواية الشّريفة وغيرها من الرّوايات الّتى صدرت من لسان المعصومينﷺ. وهى أنّ المعصومﷺ إذا تكلّم بكلام، يلاحظ فى ابتداء كلامه ما يقوله فى انتهائه، ويلاحظ أيضاً فى أداء كلامه حال مخاطبه أو من يصل اليه هذا الكلام فى مستقبل الزّمان، وقد يرى الصّلاح فى بيان المطلب مهملاً حتّى لا يقع مورداً لإنكار المنكرين، وبعد ذكر هذه النّكتة نقول:

إنّ الإمام علىّ بن أبى طالبﷺ فى هذا الحديث يبدأ بتوحيد الله تعالى وتفرّده فى وحدانيّته، ثمّ يبيّن خلقته النّوريّة قبل خلق الأنبياءﷺ، ثمّ يذكر فضائله وعظيم منزلتهﷺ؛ ومع ذلك، يؤكّد على أنّه عبدالله وأخو رسول اللهﷺ، ثمّ يحوقل فى آخر كلامه ويحمد الله تعالى متّبعاً لأمره؛ كلّ ذلك، لبيان أنّهﷺ لو يفعل فعلاً أو يرجع فى أيّام

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص٤٦، الرّواية ٢٠.

الرّجعة رجوعاً ورجوعات أو غير ذلك، يكون كلّها بإذن الله تعالى وقدرته، وكما لا مجال لإنكار قدرة الله تعالى، كذلك لا مجال للإنكار فيما يفعلﷺ بإذن الله تعالى.

ومعلوم أنّ اثبات الكمالات والفضائل المذكورة فى هذا الحديث لنفسهﷺ ليس بمعنى أنّ رسول اللهﷺ وغيره من الأئمّةﷺ فاقدون لهذه الكمالات؛ بل هوﷺ فى مقام بيان أنّه هو المأمور لإجراء هذه الكمالات وتنفيذها، وأنّها خصيصة اختصّه الله تبارك وتعالى به، وأراد الله سبحانه أن يكون هو مع جميع الأنبياءﷺ والأُمم الماضين، ومنتقماً من الظّالمين من الأوّلين والآخرين، بإذن من الله تعالى ومشيّته؛ ومع ذلك، والله سبحانه هو الفعّال، وهو الّذى يكون أزمّة الأُمور طرّاً بيده، ولا حول ولا قوّة الّا بالله العلىّ العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.

إلى هنا تمّ ما أردنا ذكرها من الآيات والرّوايات الواردة حول الغيبة والظّهور والرّجعة، مع بيانات موجزة فى ذيل كلّ فصل. فالمرجوّ أن يكون هذا الجهد المتواضع مقبولاً فى ساحة الولىّ الحجّة ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ، وأن يجعله الله تعالى نافعاً لمن قرأه وتدبّر فيه، كما يُرجى من القرّاء الكرام، أن ينظروا فيه بعين العفو وأن يدعوا لى ولوالدىّ بالمغفرة والرّحمة، وهوالغفور

❀

مصادر الكتاب

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ اثبات الهداة بالنّصوص والمعجزات، للمحدّث الأكبر محمد بن الحسن الحرّ العاملي، ابو طالب تجليل التبريزي، ط المطبعة العلمية، قم المقدّسة.

٣ ـ أُصول الكافي [= الأُصول من الكافي]، لثقة الاسلام ابى جعفر محمد بن يعقوب الكلينيّ، تصحيح و تعليق على اكبر الغفّاري، دار الكتب الاسلاميّة، الطبعة الثالثة، طهران، ١٣٨٨ هـ. ق.

٤ ـ اقبال الاعمال، لسيّد بن طاوس، تصحيح الشّيخ فضل الله الطبرى النورى و محمد الحسينى اللّواساني، دارالكتب الاسلاميّة، الطبع الحجرى، طهران.

٥ ـ أقرب الموارد فى فصح العربيّة والشّوارد، لسعيد الخورى الشّرتونى اللّبنانى، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى، قم، ١٤٠٣ هـ.ق.

٦ ـ بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمّة الاطهار، لشيخ الاسلام محمّد الباقر المجلسى، تحقيق جماعة المحقّقين، دارالكتب الاسلاميّة، طهران.

٧ ـ تفسير البرهان [= البرهان فى تفسير القرآن]، للعلامة السيّد هاشم البحرينيّ، تصحيح محمود بن جعفر الموسوى الزرندى و الشيخ نجى الله التفرشى البازرحانى، نشر اسماعيليان، ط مطبعة آفتاب، طهران.

٨ ـ الجواهر السّنيّة فى الأحاديث القدسيّة، لشيخ المحدّثين محمد بن الحسن بن علىّ بن الحسين الحرّ العاملىّ، انتشارات طوس، المشهد المقدّس، بالأُفست عن نسخة

المكتبة العلمية، بغداد، ۱۳۸۴ هـ.ق.
۹ ـ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، للشّيخ عباس القمّي، انتشارات كتابخانهٔ سنائي، الطبع الحجريّ.
۱۰ ـ الصّحيفة السّجّاديّة، انشاء الامام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السّلام.
۱۱ ـ الغرر والدرر الموضوعي [= الفهرس الموضوعي والمجلّد الالحاقي بشرح غررالحكم ودرر الكلم لآغا جمال الخوانساري]، تنظيم الدكتور السيّد جلال الدين المحدّث، نشر جامعة طهران، ۱۳۶۶ هـ.ش.
۱۲ ـ كامل الزّيارات، لشيخ الطّائفة ابى القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، تصحيح و تعليق العلّامة عبدالحسين الأميني، ط المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف، ۱۳۵۶ هـ.ق.
۱۳ ـ كمال الدّين و تمام النّعمة، للشيخ الجليل ابى جعفر محمد بن عليّ الصّدوق، تصحيح و تعليق عليّ اكبر الغفّاري، مكتبة الصّدوق، طهران، ۱۳۹۰ هـ.ق.
۱۴ ـ مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد، لشيخ الطّائفة ابى جعفر محمد بن حسن الطوسي، تصحيح اسماعيل الانصاري الزّنجاني، قم، الطبع الحجريّ.
۱۵ ـ الميزان في تفسير القرآن، للعلّامة السيّد محمّد حسين الطّباطبائي، منشورات جماعة المدّرسين للحوزة العلمية، قم المقدّسة، بالأُفست عن طبع بيروت.
۱۶ ـ نهج البلاغة، جمع الشريف الرضي من كلام الامام اميرالمؤمنين(ع)، تصحيح و تعليق الصّبحي الصّالح، أُفست مركز البحوث الاسلامية، الطبعة الأُولى، قم، ۱۳۵۹ هـ.ق.
۱۷ ـ وسائل الشيّعة الى تحصيل مسائل الشّريعة، للشّيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، تصحيح و تحقيق و تذييل الشيخ عبدالرّحيم الرّباني الشيرازي، ط المكتبة الاسلاميّة، الطبعة الخامسة، طهران، ۱۳۹۸ هـ.ث.